

کتاب
اعراب ثلاثین سورۃ
من القرآن الکریم

تألیف
أبی عبد اللہ الحسین بن حمزہ
ابن خالویہ
المرقنۃ ۳۷۰ھ

جميع الحقوق محفوظة
١٩٨٥م

دار ومكتبة الهلال

بيروت - حارة حريك - شارع المقداد

دس.ب: ١٥/٥٠٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ النحوي : هذا كتابٌ ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورةً من المُفَصَّلِ بشرح أصول كلِّ حرفٍ وتلخيص فروعِهِ ، وذكرت فيه غريباً ما أَشْكَلَ ^(١) [منه] وتبين مصادِرِهِ وتثنيته وجمعه ؛ ليكون معونةً ^(٢) على جميع ما يردُّ عليك من إعراب القرآن إن شاء الله . وما توفيقنا إلا بالله ^(٣) .

﴿ اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

● " اَعُوذُ " فعلٌ مُضَارِعٌ ، علامة مُضَارَعَتِهِ الهمزة في أولِهِ ، وعلامة رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . وهو فعلٌ معتلٌّ لأنَّ عَيْنَ الفعلِ واوٌ ، والأصلُ اَعُوذُ [على مثال أَفْعُلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ على الواوِ فُنَقِلَتْ إلى الْعَيْنِ فصارتْ اَعُوذُ ، وكذلك أَقُولُ وَأَزُولُ ، وما كان مثله فهذه عِلَّتُهُ . فالهمزةُ في اَعُوذُ إخبارٌ عَنِ النَّفْسِ ، اَعُوذُ أَنَا . والياءُ لِلْغَائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ . والتاءُ لِلْمَوْتِ الْغَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْحِطَّابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فالياءُ علامةُ التَّانِيثِ ، وَالنُّونُ علامةُ الرَّفْعِ لأنها تسقط لِلْجَزْمِ إذا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وكذلك لِلنَّصْبِ . وَالنُّونُ لِلتَّكْلِمِ إذا كان معه غيرُهُ نحن نعوذ نحن نَقُومُ . فإذا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْذًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتثنيته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والتاء للتأنيت » .

فهو عائذ. فعَاذَ فِعْلٌ مَاضٍ. وَيَعُوذُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لزمانينِ الحالِ وَالِاسْتِقْبَالِ،^(١)
والمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لزمانٍ مُتَقَيِّضٍ قَرَبٍ أَوْ بَعْدٍ. فإذا دخلت على الفعل المضارع
السين أو سوف أزالناه إلى الاستقبال لا غير. وعَوِذًا مَصْدَرٌ، وإن شئت قلت
عَاذَ مَعَاذًا وَعَوِذَةً وَعِيَاذًا، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ. وعَائِذُ اسمُ الفاعِلِ، واسمُ المفعول
مَعُوذٌ بِهِ، والآخرُ عُدٌّ لِلذِّكْرِ، وَعُوذِي لِلوُثِّ، وَعُوذًا لِللَّثْنَيْنِ، وَعُوذُوا لِلرَّجَالِ،
وَعُوذَنُ يَا نِسْوَةَ. ومعنى أعوذ [بالله] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بالله من الشيطان الرجيم.^(٢)
وَيُنْشَدُ: أَتَنِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمَا تُجَشِّمَنِي فَأَنِّي جَاشِمٌ^(٣)
* عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ *^(٤)

يريد به إبراهيم [النبي عليه السلام] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهَامَ وكذلك قرأ ابنُ
عامرٍ . وذلك أن إبراهيم اسمٌ أعجميٌّ، فإذا عَرَبَتْهُ الْعَرَبُ فَإِنَّمَا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَهُمَ بغير ألف؛ قال الشاعر :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبَرَهُمَ^(٥)

وحدثنا محمدٌ عن ثعلبٍ عن سلمةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قال : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ^(٦)
طُغَةِ الذَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّانِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،^(٧)
وَمَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ ذَا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِذًا بِاللَّهِ

(١) في ب : « للزمانين للحال ... » (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أى حامل . (٤) هذا الرجز محذوف في ر . والرجز لزيد بن عمرو بن

نضيل ، ويروي لعبد المطلب . ك . (٥) هامش : « يوصف به الأشراف » .

(٦) محمد هو محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ . وثعلب أحمد بن يحيى المتوفى

سنة ٢٩١ . وسه هو ابن عاصم النحوي الكوفي . والفراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) . وفي ب : « وطأه الذليل » .

من ذلك ، معناه أعوذُ بالله من ذلك . [وروى عن الحسن البصري أنه قرأ
 "وقُلْ رَبِّ عَائِذَا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِذَا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ" ^(١) .
 فأما قول العرب : أَطِيبُ اللحم ما أَكَلْتُ عَنْ عَوْذِهِ ، يريدون ما أَكَلْتُ عَنْ الْعَظْمِ ^(٢) .
 والعُوْذَةُ ما عَاذَ مِنْ الرِّيحِ بِشَجَرَةٍ أَوْ غَيْرِهَا ^(٣) . فأما الذي حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ ^(٤)
 عَنِ الْقَزَائِ أَنَّهُ الْعَرَبُ تَضْرِبُ مَثَلًا وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ سُلَيْكُ بْنُ السَّلَكَةِ : "اللهم إني
 أعوذُ بك من الخَيْبَةِ ، فأما الْهَيْبَةُ فَلَهِيبَةٌ " فالخَيْبَةُ الْفَقْرُ . ومعنى لَا هَيْبَةَ أَي
 لَا أَهَابُ أَحَدًا .

● "بِاللَّهِ" جَرَّ بِبَاءِ الصِّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ اللَّهُ قُسْفِيطُ الْبَاءِ . وحروف
 الزوائد في صدور الأسماء ثلاثة اللَّامُ وَالْكَافُ وَالْبَاءُ . فَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ ، وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ .
 وَالْبَاءُ لِلاتِّصَالِ وَلِلصُّوقِ ^(٥) . وموضعُ الْبَاءِ نَصَبٌ لِأَنَّهَا قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّ مَفْعُولٍ . وَعَلَامَةٌ
 جَرَّه كَسْرَةُ الْهَاءِ . وَالْأَصْلُ أَعُوذُ بِاللَّهِ ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ اخْتِصَارًا وَأَدْغَمُوا اللَّامَ
 فِي اللَّامِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الْأَصْلُ ^(٦)
 لَكِنِ أَنَا ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ اخْتِصَارًا ، وَأَدْغَمُوا النُّونَ فِي النُّونِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِينِي لِكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم »

ولم نوفق للصواب في كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذي في القاموس وشرحه أن العوذة هي الرقية ، فأما ما عاذ من الريح فانه عوذ
 كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارئ المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٠ هـ . (٥) ر : « بيا . ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أَرَادَ : لَكِنْ أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ فَقُلْ لِلإِدْغَامِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] عَلَى ضَرِيَيْنِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ وَتَجَانُّسِ الْحَرْفَيْنِ .^(١) فَإِنْ
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوَّنْ ، ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالْإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ
مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَمَاقِبُ صَاحِبِيهِ .^(٢)

● " مِنْ " حَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ « إِلَى » لِمُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرُقَ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْ وَاتَّهَيْتَ بِإِلَى ؛
وَكَذَلِكَ خَرَجْتَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ .^(٣) حَدَّثَنِي الْمُحَمَّدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ
ثَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أَخْرَجْتَ الْحَدِيثَ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أَدَخَلْتَ الْحَدِيثَ مَعًا ، وَجَائِزٌ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أَخْرَجْتَ حَدًّا وَأَدَخَلْتَ حَدًّا .^(٤)

● " الشَّيْطَانِ " جَرِّ مَنْ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشَّيْنُ ، فَقُلْ أَدْغِمْتَ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالنُّونِ .
وَأِنَّمَا صَارَتْ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الْحُرُوفِ مَخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) فى م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .

(٦) فى م : « يماقِبُ صاحبه » . (٧) هامش : « أى إذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن

القاسم بن بشار بن الأنباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب :

« إذا أدخلت معها الحديث » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وَفَوِّقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّابِعَةِ وَالثَّانِيَةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي التَّمِّ وَقُرِبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْغَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حِيفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْحِتِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرَّكَتْ فِيهِمَا لِاتِّفَاقِ السَّاكِنَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِاتِّكَسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ اللَّهُ أَمَكَّنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْمَعْمُورَةِ لِقَلَّةِ اسْتِمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١)
وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ شَيْطَانٍ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطُهُ أَيْ أَهْلَكَه ،
وَمِنْ شَاطِئِ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعَالًا مِنْ شَطْنِ أَيْ بَعْدَ كَأَنَّهُ بَعْدَ عَنِ الْخَيْرِ ؛
كَأَنَّهُ سَمِيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَلْسَ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ
دَارُ شَطُونٍ أَيْ بَعِيدَةٌ ، وَتَوَى شَطُونٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢)
أَيُّمَا شَاطِئِينَ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٣)

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مَمْتَرِدٍ مِنَ النَّاسِ
وغيرهم [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَيْ
إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فَقِيلَ الْحَيَاتُ ، وَقِيلَ الْجَحَنُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ :

(١) كَذَا فِي م . وَعِبَارَةٌ ب : « مِنْ أَشَاطِهِ يَشِيْطُهُ أَيْ أَهْلَكَه ، وَشَاطِئُ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بَقْلِهِ
ابْنِ آدَمَ » . (٢) هَلَبِيَّتْ لَأَمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ . ك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَلْقَى فِي السِّجْنِ ... » .
(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . (٥) فِي م : « أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانًا وَهَيَّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخَطُوبَ تَهَيَّجُ
فمعنى شطنهم خالفت بهم وبعدت . ويقال بئر شطون أى عوجاء فيها عوج
فيسقى منها بشطنين أى يجبلين .

● "الرَّجِيمُ" [جر] نعتٌ للشيطان ، علامة جره كسرة الميم ، ولم تُنَوْنه لدخول
الألف واللام . وشدّدت الراء لإدغام اللام فيها . فإن سال سائلٌ فقال الشيطان
رَجَمَ أَوْ رَجِمَ ؟ فقل لا بل رَجِمَ ، والأصلُ من الشيطان المَرْجُومُ ؛ كما قال :
* رَجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصُرِفَ [من] مفعولٌ إلى فَعِيلٍ لَأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ
من الواو ، كما يقال كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ ، وَلِحِيَّةٌ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
مَدَهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللُّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] وأبعده . قال الشَّامُخُ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ لَوْضِلُ أُرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ^(١)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّيِّنِ^(٢)

اللَّيِّنُ نعتٌ للذئب في قول سلمة^(٥) . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(لَنَرَجُمَنَّكُمْ) ، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ ، وَالرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ ؛ وَمِنْهُ رَجِمَ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا

زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يَنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّغْمَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ [صارحاً]^(١) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا

(١) زيادة عن م (٢) تسكن ايم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

لَوْ عَصَمْتَ الْبَانَ وَالْمَسْكَ انْصَرَّ ع . ي . (٣) في ب : « ضليح » . (٤) الورق

الليّن هنا : الخط . (٥) وقيل : هونت للرجل . (٦) ر : « زينا

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،
فَضْرَبَ دُونَهَا حِجَابٌ فَطَعَنَ فِيهِ . وَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمَّا وَلَدَ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمْ يَنْهَزْهُ
إِبْلِيسُ ، وَصَارَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَيْهِ فَقَالُوا : قَدْ نَكَسَتِ الْأَصْنَامُ رُءُوسَهَا ، فَقَالَ : قَدْ
حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَضْرَبَ خَافِقِي الْأَرْضِ وَأَتَى الْبَحَارَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ثُمَّ وَجَدَ الْمَسِيحَ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ — قَدْ وَلَدَ فَقَالَ : قَدْ وَلَدَ نَبِيٌّ “صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● “بِسْمِ” جَرُّ بَيَاءِ الصِّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ . فَإِنْ قِيلَ : مَا مَوْضِعُ الْبَاءِ مِنْ
بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَقَدْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَجَوِبُهَا : قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا مَوْضِعَ لِلْبَاءِ ، لِأَنَّهَا أَدَاةٌ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَوْضِعُ الْبَاءِ نَصَبٌ عَلَى تَقْدِيرِ أَقُولُ [بِسْمِ اللَّهِ أَوْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ] . وَقَالَ
الْبَصْرِيُّونَ : مَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ بِخَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ، فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَوَّلُ كَلَامِي
[بِاسْمِ اللَّهِ ، أَوْ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُ كَلَامِي] . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيْ قَتَى * خَبٌّ جَبَانٌ إِذَا جَاعَ بَكَى

أَيْ هُوَ [خَبٌّ] جَبَانٌ . وَأَيْ قَتَى هُوَ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : ﴿يَسِّرْ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾
أَيْ هِيَ النَّارُ . وَعَلَامَةُ الْجَرِّ فِي “بِسْمِ” كَسْرَةُ الْمِيمِ ، وَلَمْ تُنَوِّنْهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ . فَإِنْ قِيلَ
لَكَ : لِمَ لَمْ تُنَوِّنِ الْمُضَافَ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِضَافَةَ زَائِدَةٌ وَالتَّنْوِينَ زَائِدٌ ، وَلَا يُجْمَعُ
بَيْنَ زَائِدَيْنِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ أَسْقَطْتَ الْأَلْفَ مِنْ بِسْمِ وَالْأَصْلُ بِاسْمِ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّهَا

(٢) فِي م ، ر : «أَوْجِهَ» .

(١) ر : «بَيَاءٌ مُلَصِّقَةٌ» .

(٤) التَّكْلَةُ مِنْ ر ، م .

(٣) فِي ب : «لَا مَوْضِعَ لَهَا» .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٥) الرَّجُلُ الْجَلِيلُ بْنُ شَيْدٍ . ك .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصاراً من الخط لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال ؛ نحو قولك باسم الرب ، وباسم العزيز . فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضاً الألف نحو قولك باسم الله حلاوة في القلوب ، وليس اسم باسم الله ، وكذلك باسم الرحمن ، وباسم الجليل ، و"اقرأ باسم ربك الذي خلق" . فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات : اسم وسم واسم وسم . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا نَعْدَمُهُ * باسم الذي في كل سورة سُمِّه
قد وردت على طريق تعلُّمه ^(١) *

وقال آخر :

وأمنا أعجبتنا مُقَدَّمُهُ * يدعى أبا السَّمْعِ وقِرَضَابُ سُمِّه
القِرَضَابُ اللَّصُّ . فمن قال اسم وسم أخذه من سمي يسمى مثل علي يعل .
ومن قال اسم وسم أخذه من سما يسمى ، وكلاهما معناه العلو والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلة لشيء قبلها ؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه ^(٢)

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهو بها ينحو طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة اسمه *

والتقديم : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) في م ، ر : « بأن يقدم اسم الله » .

عند كل أخذ في عملٍ ومُفتَح كلِّ كلامٍ تبرُّكاً بِأَسْمِهِ جَلَّ وعزَّ ؛ فكان التقدير
قُلْ يا مُعْجِدُ بِاسْمِ اللَّهِ .^(١)

والألف في أسم الله أَلِفٌ وَضِلٌ تسقط في التصغير إذا قلتَ سُمِّيَ .

فإن قال قائلٌ : الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك ضرب
يُضْرَبُ ضَرْباً ، فَلَمْ قَالَتِ الْعَرَبُ بَسْمَلٌ يَسْمَلُ بَسْمَلَةً^(٢) ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة^(٣) من الأفعال ، فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لا تفارقه وقد
كثرت صحتها له ؛ قال الشاعر :

لقد بَسَمَتِ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسَّمِلُ^(٤)

ومن ذلك قولهم : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إذا قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَ إذا قال
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّلَ إذا قال حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَلَ إذا قال
الحمد لله ، وقد أَكْثَرَ من الجعفلة أى من قولٍ جعلني الله فداك .

● وأسم ” الله ” جراً بإضافة الاسم إليه ، والأصلُ بِأَسْمِ الْإِلَهِ ؛ قال عبد الله بن
رَوَاحَةَ :

يَأْسِمُ الْإِلَهِ وَبِهِ يَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبْدًا رَبًّا وَحُبًّا دِينًا ●

فُحِذِفَتِ الهمزة اختصاراً وأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ ، فالتشديدُ من جَلَلِ ذلك ،
ولم تُتَوَّنْ ذلك لدخول الألف واللَّامِ .

(١) زاد في م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بصل فعل موله إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . ك .

وسمعتُ أبا عليٍّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقٌّ مِنْ تَأْلِهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ (١)
 فقرهم وحاجتهم إليه . وقال آخرون في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ (٢)
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيْ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ (٣)
 وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقَ مِثْلَكُمْ مِنْ خَلْقِ إلهِكُمْ . والواحد الذي لا مِثْلَ له (٤)
 ولا شَبِيهَ [له] ، كما تقول : فلانٌ واحدٌ في الناس . وقال آخرون : معنى الواحدانية (٥)
 انفرادُه عن الأشياء كلها غير داخل في الأشياء جلَّ الله وعلا . (٦)

● ” الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ” جَرَّانِ صِفَتَيْنِ لِلَّهِ تَعَالَى ، علامةُ جرِّهما كسرةُ النونِ
 والميم . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فإن
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامَ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] (٧)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّبَوِيَّهِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصِيرِيِّينَ (٨)
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتِرَاطِهَا ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ ” مَسَّ سَقَرٍ “ ، وَ” أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ “ .
 وَإِدْغَامُ الْمُشَدَّدِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوَ ذَلِكَ] ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُفُهُ لِرِدَائِهِ (٩)

(١) هذا وهم من أبي عليٍّ ؛ إِنَّمَا التَّأْلَهُ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . ك . وفي لسان العرب : « ...
 ومعنى ولاء أن الخلق يولعون في حوائجهم أي يضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم ،
 كما يوله كل طفل إلى أمه » . (٢) في م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) في ب : « من
 خلق إلهكم الواحد الذي ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « واحد
 الناس » . (٦) في م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل في الأشياء كلها ... » . (٧) في م :
 « فالجواب في ذلك أن سيبيويه ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبعة » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يَكُ لِيَجْتَمِعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ على شيءٍ وسيدهم على ضده ^(١). وكان الفراء يُجيز إدغام الراء في اللام كما يُجيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُدِّمَ عَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَأَنَّهُ أَسْمٌ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وقيل في قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله] ^(٢) عز وجل. وقيل: هو أسمه الأعظم، وقيل اسمه الأعظم إذاً الجلال والإكرام، وقيل يا حيُّ يا قيُّوم.

وقُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ لَأَنَّ الرَّحْمَنَ أَسْمٌ خَاصٌّ لِلَّهِ، وَالرَّحِيمُ أَسْمٌ مُشْتَرَكٌ، يُقَالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ وَلَا يُقَالُ رَحْمَنٌ، فَقُدِّمَ الْخَاصُّ عَلَى الْعَامِّ. وقال ابن عباس: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْمَانِ رَافِقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخَرِ. وقال آخرون: الرَّحْمَنُ أَمْدَحُ، وَالرَّحِيمُ أَرْقٌ، [فَرَحِيمٌ] ^(٣) كما تقول لَطِيفٌ. وقال أبو عبيدة: رَحِيمٌ وَرَحْمَنٌ لُغَتَانِ، فَرَحِيمٌ فَعِيلٌ [من الرحمة] ^(٣)، وَرَحْمَنٌ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّحْمَةِ. قال: وذلك لِاتِّسَاعِ اللَّغَةِ عِنْدَهُمْ، كَمَا تَقُولُ نَبِيمٌ وَنَدْمَانٌ بَعْنَى؛ وَأَنْشُدْ:

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٥)

وقال آخرون: رَحْمَنٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ رَحْمَانٌ؛ وَأَنْشُدُوا بَيْتَ جَرِيرٍ:

أَوْ تَرْكُونَ إِلَى الْقَسِيِّنَ هَجَرَ تَكُمُ * وَمَسَحَكُمْ صَلْبُهُمْ رَحْمَانٌ قُرْبَانًا ^(٧)

(١) كذا في م. وفي ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء. وسيدهم على خلافه». (٢) زيادة عن ر، م. (٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «وقال ذلك...». (٥) البيت للبرج بن مسهر. (٦) كذا! والصواب بالسريانية. ك. (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش): «هل تركن».

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه وهي الأسماء الحُسنى؛ كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ^(١) . فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(٢) . وقد بيّنتها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه. لأنني قد تحرّرت ^(٣) في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدتُ إليه سبيلًا، ليتعجل الانتفاع به ويسهل حفظه [على من أرادَه] ^(٤) . وما توفيق إلا بالله [عليه توكلت] ^(٥) .

ذكر فائدة في بسم الله :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ - هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبيٍّ من أنبيائه وصفيٍّ من أصفياه تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَبْرُهُ ، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إجرؤها وإرساؤها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مُرْسَاهَا . ويجوز أن يُجْعَلَ بسم الله كلامًا تامًّا كما قيل في نَحْرِ الْبَدَنِ ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ فيكون مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا في موضع نَصْبٍ ^(٦) . فأما قراءة مُجَاهِدٍ [التي حدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الفَرَّاء أن مُجَاهِدًا ^(٧) قرأ «يَا سَمِ اللَّهِ مُجْرِيَهَا وَمُرْسِيَهَا» فجعلهما صفتين لله تعالى فوضعهما جَرًّا . قال الفَرَّاء : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مُجَاهِدٍ نَصْبًا على الحال . يريد المُجْرِيَهَا والمُرْسِيَهَا ، فلما خُرِجَتِ الْأَلْفُ وَالْأَلَامُ نَصَبَهُمَا على الحال

(١) عبارة م: «فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة» .

(٢) في ب: «وقد تحييت» . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لَفُظُهُ مَعْرِفَةٌ ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عَزَّ
وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرَّنَا) معناه مُطَرَّنَا ؛ كما قال جرير :
يَا رَبُّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ بِأَمْلِكُمْ * لَا فِي مُبَاعَدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة
في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل]^(١) ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول^(٣)
أتم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح
أسماء الله جل وعز . فأما القراء السبعة فيُثَبِّتُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أول كل
سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين
ببسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري
قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم
وأول البقرة الحمد . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صح^(٥) عندي فمذهب الشافعي [رحمه الله]^(١)
واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب :

« قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أول الفاتحة فهي آية منها وهي في أول كل

سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنَّ، سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرْ الزَّمُوهَا حَرَكَةً عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قِيلَ الْحَمْدُ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾. وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ. وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تُصْ يَحْدِثُ الْمَثَانِي عُوجٌ
فَإِنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي، الْوَاحِدَةُ مَثْنَاءً. وَعُوجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ [وَكثرة الترحال].

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خَتْمَةٍ وَمَبْتَدؤها، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ. وَرَوَى عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئُكُمْ بِتَاوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م «يقرب» . (٣) في ب : يحدين، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهية لابن الأنبار ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب، و : «لمجدل»

والمجدل : الملقى على الجدالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ورؤيا أمي . وأتم الرأس مجتمع الدماغ . وقوله تبارك
وتعالى : ﴿ فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ ﴾ لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أماله
كالطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأموات . بجمع الأم
في البهائم أمات ، وفي الناس أمهات . وأنشد :

لقد آليت أغدر في جداع ^(١) * وإن منيت أمات الرباع
[بأن الغدر بالأقوام عار * وأن المرء يحزأ بالكراع ^(٢)]

وقال آخرون : أمهات واحدها أمهة ؛ وأنشدوا :

أمهتي خنيد وألياس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدى ^(٣)

* وحاتم الطائي وهاب المني *

(١) جداع : يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنباري
صفحة ٥٦٩ طبعة أوربا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : « لأن الغدر
في الأقوام ... » . (٣) قوله : أمهتي خنيد وألياس أبي . هذا من رجز نسبوه لقصى بن كلاب
الجزء الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبله :

إني لدى الحرب رنح اللب * عند تناديهم بهال وهب

وأما قوله : حيدة خالي ولقيط وعدى * وحاتم الطائي وهاب المني

فهو من رجز آخر لا اختلاف الروي ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة . ثم رأيت البغدادى فى الخزنة
(ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله « وحاتم الطائي وهاب المني » من رجز أورده أبو زيد فى نوادره فى موضعين ، الموضع
الأول قال هو لامرأة من بنى عامر ، والموضع الثانى قال هو لامرأة من بنى عقيل تفخر بأخوالها من اليمن . وهو

حيدة خالي ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهاب المني

ولم يكن تكالك العبد الدعى * يا كل أزمان الهزال والسنى

* هنات غير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة : زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز :

* إني لدى الحرب رنح اللب *

وهذا لا أصل له ... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه . ع . ي .

ويقال : إن المؤمن إذا فارق الدنيا التقى مع إخوانه [وجيرانه في حياته] فرحبوا به ، وقيل إنك أثبتت من دار الشقاء فنعموه ، فيقول : أين فلان ؟ فيقال : فلان صار إلى أمه الهاوية . وقال الفراء : العرب تقول هذه أمي ، وهذه أم وأمه ، فمن أثبت الهاء في الواحد جمعه على أمهات .

ويقال : سُميت فاتحة الكتاب لأنها تفتتح عند كل ركعة ^(٤) . قال ابن عرفة سمعت ثعلباً يقول : سُميت الحمد الثاني لأنها تُتلى في كل ركعة ، وأنشد :
 حلفت لها بطة والمثاني * لقد درست كما درس الكتاب
 قال : وحدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : الثاني فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم .

● فـ «الحمد» رفعاً بالابتداء ، علامة رفعه ضم آخره . فإن قيل : لم رفع الابتداء ؟
 فقل : لأن الابتداء أول الكلام والرفع أول الإعراب فأتبع الأول الأول .
 وقرأ الحسن ورؤبة « الحمد لله » بكسر الدال ، أتبع الكسر الكسر ، وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة ، فكروها أن يخرجوا من ضم ^(٨) إلى كسر [فأتبعوا الكسر الكسر] . وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « الحمد لله » بضم اللام أتبع

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسُميت الثاني لأنها تُتلى في كل ركعة وكل ركعة » .
 (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فأتبع » .
 (٨) ر : « فكروها الخروج » . وفي م : « فكروها الخروج » .

الضَّمُّ الضَّمُّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تَجَمَّلَهُ مصدرًا لِحَدَّثْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فَاَنَا حَامِدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النَّجَا النَّجَا أي انجُ انجُ .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ، أي اضربوا . وقرأ عيسى بن عمر :
﴿ فَضْرَبًا جَمِيلًا ﴾ ، أي فَاصْبِرُوا صَبْرًا . قال الشاعر :
(١)

يَسْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ * وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

* أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَنْسَرِيٌّ * (٢)

أي أنطرب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس
في كلِّ مِضِرِّ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ؛ وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلًا أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فَعَلَهُ ، ولا تقول حَدَّثْتُ له . والحمد
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ؛ فالشكر يُوضَع موضعُ الحمد والحمد لا يُوضَع موضعَ

(١) ب : « يجملها » . وفي م ، ر : « تجملها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضربًا » . (٤) زاد في ب : « جميلًا »

ثم ضرب عليه : (٥) في م : « شكًا » . (٦) في القاموس « بكسر وجفري

وجرد حل » . ع ، ي . (٧) القسري : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجلل الشديد .

(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحمدت الرجل إذا أصبته محموداً . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى
عن الفراء قال : [يقال : ^(١) شكرت لك وشكرتك وشكرت بك] ^(١) [بالباء] ، كما يقال
كفرت بك ؛ وهذا الأخير نادر ، والأولى ^(١) [هي] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت سعيده بن جبير يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” أول من يدعى إلى الجنة
يوم القيامة الحامدون الذين يمدحون الله في السراء والضراء ” . وقال أحد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الدعاء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناء على الله ، وشكراً له ، وذكر له .

● ” لله ” : جر باللام الزائدة ؛ لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لام الملك ،
وتسمى لام التحقيق أي استحق الله الحمد ؛ فاللام الأولى لام الملك ، والثانية دخلت
مع الألف للتعريف ، والثالثة لام سنجية ؛ وذلك لأن الأصل لاه ، قال الشاعر ^(٢) :
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلُكَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
أي تسوسني وتقهرني .

وَلَا تَقْوُتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغِيَةٍ * وَلَا يَنْفُسِكَ فِي الْعَزَا تَوَاسِينِي ^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذو الإصبع العدوانى . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الضَّرَاءِ تَأْسُونِي *

وفي كتاب الأمل لأبي على القالى (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

* وَيَعْبُطُ الْكُومُ فِي الْعَزَاءِ إِنْ طُرِقَا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففي لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صویر . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يذغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استثقالا . وعلامة جره كسرة الهاء . والله خبر الابتداء .^(١)
فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ، كما قال الله تعالى :
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وقال في موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

● ” رَبِّ ” : جر نعت لله أو بدل منه .^(٢) والرَّبُّ في اللغة السيد والمالك .
وشدّدت الباء لأنهما باءان من رَبَّيت . ورَبُّ اسم مشترك ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ ، و]
رَبُّ الدار ، ولا يقال الرب بالالف واللام إلا لله تعالى . ورَبُّ أيضا مصدر من قولك
رَبَّيتُ الشَّيْءَ فَأَنَارُهُ رَبًّا . والعرب تقول : رَبَّيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وأنشد :
رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا
[تمعد أي تشدّد]^(٣) .

وقال الفراء : يقال رَبُّ رَبِّ وَرَبُّ [بتشديد الباء وتخفيفها]^(٤) ، وأنشد :
وقد علم الأقوام أنَّ ليس فوقه * رَبٌّ غَيْرُ مَنْ يُعْطَى الحُظُوظَ وَيَرْزُقُ

● ” الْعَالَمِينَ ” جر بالإضافة ، علامة جره الياء التي قبل النون . وفي الياء ثلاث علامات : علامة الجزر ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفتحت النون لالتقاء

(١) في ب : « فكانهم » . (٢) زاد في ر ، م : « علامة جره كسرة الباء ، ولم تتونه لأنه مضاف » . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد في م : « عند بعضهم » . (٥) كذا في م ، ويؤيده ما في كتب اللغة . والأصل في « ربَّيته » « ربَّيته » (بالتضعيف) حوَّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله ربَّيته وربَّيته ، حوَّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفي ب : « ... تقول ربَّيته وربَّيته وربَّوته وربَّيته بمعنى » . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحةً أبداً، ونون الاثنين مكسورةً أبداً للفرق بينهما^(١)] . والعالمين جمعٌ واحدٌهم عالمٌ، والعالم جمعٌ أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحدُه من غير لفظه رجلٌ أو فرسٌ أو امرأةٌ أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَحْنِدُفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمعٌ لأشياء مختلفة . وحدثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّعْمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ] .

● ” الرَّحْمَنُ ” جرٌ صفةٌ لله تعالى .

● ” الرَّحِيمُ ” جرٌ صفةٌ لله^(٣) [عزَّ وجلَّ] . فإنَّ سألَ سائلٌ [فقال] : إذا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ فما وجهُ التكرير؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ الآيةَ إذا ذُكِرَتْ مع الزيادة فائدةٌ لم تُسمَّ تكريراً^(٤) .

● ” مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ” مَالِكٍ جرٌ نعتٌ لله [علامةٌ جرُّه كسرةٌ في آخره]^(٥) . وفي مَلِكٍ لُغَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وقد رُوِيَ تَابِعِيًّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذلك أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَ أَنَّهُ فَقَالَ :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذُرْبَةً مِنَ الدَّرَبِ * يَا مَالِكَ الْمَلِكِ وَدِيَارَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو المجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .

(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م : « ... أن الآية إذا ذُكِرَتْ

زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ اللَّهُ » . وقال أهل النحو : إِنْ مَلِكًا أَمَدَحُ مِنْ مَالِكٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَالِكَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِكٍ وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يقرأ به أحدٌ لأنه يُخَالِفُ الْمُصَحِّفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ . وقال ابنُ الزُّبَيْرِ — والزُّبَيْرُ فِي اللُّغَةِ الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وَالزُّبَيْرُ الْكَثِيرُ شَعْرَ الْأُذُنِ ؛ وَيُقَالُ أُذُنٌ زُبْرَاءُ ، وَأُذُنٌ مُهَوَّرَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَكَذَلِكَ الْقِرْدُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ يُسَمَّى هَوْبَرًا ^(١) — :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّي لِسَاتِي * رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَى وَمَنْ مَالٍ مَيْلَهُ مَشُورٌ
وَالْمَشُورُ الْهَالِكُ . وَالْمَشُورُ النَّاْقِصُ الْعَقْلُ مِنْ قَوْلِهِ : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) :

وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللَّامُ تَخْفِيفًا ، كَمَا يُقَالُ فِي نَحْوِ نَحْدٌ ، وَأَنْشَدَ :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمَشَّى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حَلْلُهُ ^(٢)

وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » عَلَى النَّدَاءِ الْمُضَافِ أَيْ يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » ^(٣) . وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جَمْلُهُ فِعْلًا مَاضِيًا . وَيَحْزُوزُ فِي النِّحْوِ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، [بِالرَّفْعِ] ^(٤) عَلَى مَعْنَى هُوَ

(١) زَادَ فِي مَ : « فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) » . ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَ هَذَا فِي مَ : « وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ شَاهِدًا لِمَالِكٍ يَا رَسُولَ الْمَلِكِ ... الْخ » وَلَيْسَ فِيهَا تَفْسِيرُ الزُّبَيْرِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « يُقَالُ لَهُ زُبْرَاءُ ، وَأُذُنٌ مُهَوَّرَةٌ ... الْخ » نَوَافِلُ الْأَنْبَاءِ يُوَافِقُ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . (٣) هَذَا الْبَيْتُ بِلَا نَقْطٍ فِي بٍ فَلَا أَحَقُّقُ صَحَّتْهُ . ك . (٤) كَذَا وَرَدَ مُضْبُوطًا فِي مَ . وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مِمَّا نَسَبَ إِلَى أَبِي حَيَّوَةَ . وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا أَنَّهُ قَرَأَ « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » بِالنَّصْبِ وَالْإِضَافَةِ ، وَ« مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » جَمْلُهُ فِعْلًا مَاضِيًا وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ مَ .

مَالِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمْلَاجٌ [وَمُلُوكٌ]، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرُّ بِالِإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرُّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتْ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ، وَالْأَصْلُ أَيَّامٌ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: ”كَأَيِّدَيْنِ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :^(٣)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّنُ أَنْ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بِأَنْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ“ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَحْصٌ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ
مَرْوَدٌ وَبُحْتَنَصَرٌ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ، فَالدِّينُ الْجَزَاءُ وَقَدْ فُسِّرَتْهُ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ، كَقَوْلِهِ :

(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

(١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين، كما

هو مذكور في كتب التفسير . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو خويلد بن نوفل الكلبي، جاهلي . ك .

(٤) هو زهير بن أبي سلمى . ك .

لَنْ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)
 وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) . وَالَّذِينَ الْعَادَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
 أَكُلُّ الدَّهْرِ حَلٌّ وَآرْتِحَالٌ * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَقِينِي
 تقول العرب : ما زال ذاك دَابَّهُ وَعَادَتَهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مُقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ
 وَإِهْجِيرَاهُ وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ وَدَيْسَنَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدَّدِ^(٣)
 وَالَّذِينَ وَالَّذَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :^(٤)
 خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النُّجُورُ^(٥)
 وَيُرْوَى «الدَّيْدُونُ» بِالنُّونِ .

● ” إِيَّاكَ ” ضمير المنصوب المخاطب كقولك : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ ، والثوبَ لِبَسْتُ ،
 فَإِذَا أَضْمَرْتَ قُلْتَ إِيَّاهُ لِبَسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ
 نَعْبُدُكَ وَلَا يَحْجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لِبَسْتُ إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ
 عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كَمَا قَالَ :^(٦)
 كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * حَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا
 وَ[اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ مَا]^(٧) قَالَ الْآخَرُ :^(٨)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي * وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَرِّوْرِي

(١) فِي ب : «دُونَا» . (٢) هُوَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ
 تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدَيْدَانُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مُحَرَّفٌ فِي ب . (٦) هُوَ ذُو الْإِبْصَعِ
 الْعَدُوَانِي . (٧) تَكْمَلَةُ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعَبَاجُ .

وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا وَزَاقَ
أَي كَثِيرَ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرَقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانُ الْمَلَأَحُ، وَالْوَرَقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِ عَلَى الثَّوبِ، وَالْوَرَقُ [ورق] الشَّجَرِ، وَالْوَرَقُ [ورق] الْمُصَحِّفِ ^(٢) .

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إِيَّاكَ بِكَالِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ، وَقَالَ آخَرُونَ:
الكَافُ فِي مَوْضِعِ خَفِضٍ كَمَا تَقُولُ إِيَّا زَيْدًا؛ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ: إِذَا بَلَغَ الْفَتَى
سِتِّينَ سَنَةً فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٣) .

● "نَعْبُدُ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ، عَلَامَةُ مُضَارَعَتِهِ النُّونُ، [وَعَلَامَةُ الرُّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ] ^(٤) .
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قُلْتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ: أَرْضٌ مُعْبَدَةٌ أَيْ مُذَلَّلَةٌ . وَتُسَمَّى الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ ^(٥)
لَأَنَّهَا تُذَلُّ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عِيدٌ يَعْبُدُ فَعِنَاهُ أَنْفٌ يَأْتَفُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كُلِّبٌ يَدَارِمُ *

أَي أَنْفٌ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾
[أَيِ الْآتِفِينَ] ^(٦) .

(١) كذا في م . وفي ب: «كل ذلك دراهم» .

(٢) في م: «يقال رجل وزاق إذا كان كثير الدراهم» . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م: «ستين عاما» . (٥) زاد في م: «وقد أُنشدوا في الحذف بيتا:

يَأْيَسَا الصَّبَّ الْخُدُودَانِ * قَدْ طَلَمَا إِيَّا نَكَامَتَانِ

أَرَادَ إِيَّاهُ، لِحَذْفِ « . وَلَمْ نَوْقِ لِحَقِيقِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ .

(٦) زيادة عن م، م . (٧) هو الفرزدق .

- "وَيْالَكَ" الواو حرف نسيق ينسق آخر الكلام على أوله ويُسْرَكه في إعرابه اسماً على اسم وفعلًا على فعلٍ وجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «يَاكَ» نسيق بالواو على الأول^(١) .
- "تَسْتَعِينُ" فعل مضارع . وإِنَّمَا ارتفع [الفعل المضارع]^(٢) لوقوعه موقع الاسم . وهو فعلٌ معتلٌّ ، والأصلُ فيه تَسْتَعُونُ [على وزن] تَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، [فاستقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين]^(٣) فَأَنْقَلَبَتِ الواو ياءً لِأَنْكَسَارِ ما قبلها لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين فصارت تَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَعْنَتْ اللهُ أَيْ سَأَلَتْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، واستغفرتُ الله أَيْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السُّتْرُ .
- "إِهْدِنَا" [إِهْدِ] موقوفٌ لأنه دُعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الأَمْرِ سَوَاءً . والنون والألف اسمُ المتكلمين في موضع نصبٍ ، ولا علامة فيه لأنه مكْنِيٌّ . وسقطتِ الياء للدعاء . وهو عند الكوفيين مجزومٌ بلامٍ مُقَدَّرَةٍ ، والأصلُ لِهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا ﴾ . والألفُ فيه أَلِفٌ وَصِلٌ لأنه من هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، والله هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فَعَنَاهُ دَاجٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ آخَرُونَ :

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة

عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء » .

(٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، « ولكل قوم هاد » قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكمي قال حدثنا عبد الرحمن بن حليم قال حدثنا علي بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هاد داغ يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، افيض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو أدخل ، أخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أنحى ، وأمرت غلامى ، ودعوت ربي ، وطلبت إلى الخليفة .

● " الصراط " منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هديت زيداً الصراط والى الصراط وللصراط بمعنى واحد ؛ كما قال تبارك وتعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) . وقال في موضع آخر : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن . والصراط الطريق الواضح والمنهاج ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ؛ إذ كان أجل الأديان وأوضح السبل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة والى عبادة الله ؛ قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفي الصراط أربع لغات : السراط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبإشمام الصاد الزاى ، كل ذلك قد قرئ به ؛ ومثله سندوق

(١) وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَثْنَانِ فِي السَّقَرِ وَالصَّقَرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أَبَا الصَّادِ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّيْ . [وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :
وَلَا تَهَيِّئِي الْمَوْمَاءُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ
أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ،
وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيبُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيَقَالُ :
فَلَانٌ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ تَرْعِيَةِ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ
الطَّاءِ . وَلَمْ تَتَوَّنْهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ] . وَشُدِّدَتِ الصَّادُ بِالْإِدْغَامِ فِيهَا .

● ” الْمُسْتَقِيمُ ” نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النَعْتَ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ
فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يَنْعَتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ
نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ،
وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا] . (٣) وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَآوٌ ، (٤) وَالْأَصْلُ
مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَقْلَمُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَائِ فَتَقِلَّتْ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائِيَاءُ لِانْكَسَارِ
مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :
سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ
وَعَلَى الْحِجَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ . ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، « وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهِيَ وَآو » .

الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر. فُسِّلَ الحسنُ عن ذلك فقال: صَدَقَ أبو العَالِيَةِ ونَصَحَ.

● "صِرَاطٌ" نصبٌ بدلٌ من الأول، وذلك أن البدلَ يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه،^(١) والبدل لا يكون إلا اسماً. وتُبدَلُ المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ، والمَعْرِفَةُ من النِّكَرَةِ، والنِّكَرَةُ من المَعْرِفَةِ. [كل ذلك صوابٌ. ويبدل الجزء من الكل، والكل من الكل، وقد يأتي بدل آخر يقال له بدل الغلط، كقولك مررتُ برجلٍ حمارٍ، أردتُ بحمارٍ فغلطتَ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ^(٢)].

● "الَّذِينَ" جرٌ بإضافة الصَّراطِ إليه، ولا علامة للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد. وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً لابتداء جاز أن يكون صلةً الذي. ومن العرب من يقول جاءني الدُّونَ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرَبٌ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ:

وَبَنُو نُؤَيْجَةَ الدُّونَ هُمْ * مَعْطُ مُحَمَّدَةً مِنَ الْخِزَانِ^(٣)

وَالْخِزَانُ: جمع خُرَزٍ، وهو ولد الأرنب. ومن العرب من يقول: جاءني اللاءونَ ومررتُ باللائينَ؛ وأنشد الفراء:

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُفُوا الْغُلَّ عَنِّي * يَمْرُو الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

(٢) زيادة عن م.

(١) زاد في م: «تحلية».

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب. ك.

وَشُدَّدَتِ اللَّامُ لِأَنَّهُمَا لَامَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَدِ مِثْلِ عِمٍّ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

● "أَنْعَمْتَ" فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفْعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ إِذَا خَاطَبْتَ مُذَكَّرًا مَفْتُوحَةً ، وَلِلْوُثْنِ مَكْسُورَةً ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةً ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ^(٢)] . وَالْأَلِفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ ثَبَتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمَ يُكْرَمُ وَأَنْعَمَ يَنْعَمُ ^(٣) فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَالْفَاتُ الْقَطْعُ سِتُّ شَرْحَتُهَا فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ يَنْعَمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مُنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ أَنْعِمْ ، يَقْطَعُ الْأَلِفَ وَفَتْحُهَا .

● "عَلَيْهِمْ" «عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلِفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوَ عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَاكَ يَعْنِي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ، يَرِيدُونَ عَلَيْكَ بِحِكْمِ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارَوْا عَلَاهُمْ فِطْرَ عَلَاهَا * وَأَشَدُّدَ بِمَنْثَى حَقَبٍ حَقَوَاهَا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .

تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ، وَأَشْدُّ :

(١) فِي ب : «لَدَى مِثْلِ عِمٍّ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .

(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهَنْ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى فِي اللَّفْظِ» .

(٥) الْبَيْتُ مُحْزَفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرُؤْيَا .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ * مَا يِي غَنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جرّ بعلى . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكْنِيٌّ^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بضمّ الهاء وهى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصطلون الميم بواو في اللفظ فيقولون « عَلَيْهِمُ » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عَلَيْهِمَا علامة^(٣) للتثنية] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عَلَيْهِمَا ؛ [قال الله عز وجل ﴿ ... يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ﴾^(٤)] إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . [وقد ذكرت علّة ذلك في كتاب القراءات]^(٥) . حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال : من العرب من يقول عَلَيْهِمَا ، فيضمّ الهاء في التثنية .

● « غَيْرٌ » نعت للذين ، والتقدير صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب^(٦) عليهم^(١) [غير اليهود ؛ لأنك إذا قلت مررتُ برجلٍ صادقٍ غير كاذبٍ ، فغير كاذبٍ هو الصادق .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « غَيْرًا » تكون صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً جرّت على ما قبلها من الإعراب ، تقول جاءني رجلٌ غيرك ، ومررتُ برجلٍ غيرك ، ورأيتُ رجلًا

(١) زيادة عن ر . م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .
(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصطلون الميم بواو عليهم . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هى التى تناسب السياق ، أما عبارة ب فهى نص القرآن . (٦) زاد فى ر : « والنصارى » .

غَيْرَكَ . فإذا كَانَتْ آسْتِثْنَاءً فَتَحَتْ نَفْسَهَا وَخَفَضَتْ [بِهَا] مَا بَعْدَهَا ، كَقَوْلِكَ
جَاءَنِي قَوْمٌ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَتَقُولُ عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرُ زَائِفٍ عَلَى النَّعْتِ ، وَعِنْدِي دِرْهَمٌ
غَيْرُ دَانِيٍّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِلَّا دَانِيًّا . وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِغَيْرٍ وَاحِدٍ فَعَنَاهُ
بِجَمَاعَةٍ . وَ « غَيْرٌ » لَا تَكُونُ عِنْدَ الْمُبَرَّدِ إِلَّا نَكْرَةً ، وَغَيْرُ الْمُبَرَّدِ يَقُولُ : تَكُونُ مَعْرِفَةً
فِي حَالٍ وَنَكْرَةً فِي حَالٍ .

● " الْمَغْضُوبُ " جُرْ بِغَيْرٍ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ عَلَى ضَرْيَيْنِ : إِضَافَةَ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ ،
وَإِضَافَةَ حَرْفٍ إِلَى اسْمٍ . وَالْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ النَّصَارَى .^(٢)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ لَمْ يَجْمَعْ فَيَقُولُ غَيْرُ الْمَغْضُوبِينَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ
إِذَا لَمْ يَسْتَتِرْ فِيهِ الضَّمِيرُ كَانَ مُوَحَّدًا ، فَالتَّقْدِيرُ غَيْرِ الَّذِينَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ .^(٣)

● " وَلَا " الْوَاوُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ « لَا » قِيلَ صِلَةً وَالتَّقْدِيرُ وَالضَّالِّينَ ، وَقِيلَ « لَا »
تَاكِدٌ لِلْجَمْعِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ « لَا » لَا تَكُونُ صِلَةً إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَ بِهَا جَمْعٌ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَهُمْ * وَالطَّيِّبَاتِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وَيُرَوَّى " دِينَهُمْ " . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

فَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرًا * لَمَّا رَأَيْنَا الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا^(٦)

وَالْقَفَنْدَرُ الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْقَبِيحُ الْمَشْيِيَّةُ ، وَالْأَقْدَرُ الْقَصِيرُ [أَيْضًا] . وَيَجُوزُ^(٧)

فِي « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ » النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي عَلَيْهِمْ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ^(٨)

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
أن تسخرأ ، و « لا » زائدة . (٧) لأبي النجم العجلي . ك . (٨) والأقندر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء. وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
[وقوله] ^(١) «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نسق على المغضوب عليهم
وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضالِّين ؟ فقل هما لآمان أدغمت الأولى
في الثانية، ومُدَّتِ الألف من الضالِّين لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب : لم همزت ؟
فقال : إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا ^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة
[التي همزت] ^(١) . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ يالْقَوْمِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ أَرْبَا
* خَطَامُهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبَا *

أراد زامها فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضالِّينَ» اسْتَحْبَّ أَنْ يَقُولَ «آمين» : اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبسنته ؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول
« مَنْ وَافَقَ ^(١) [تَأْمِينُهُ] تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ » .

● و «آمين» فيه لُغَتَانِ المَدُّ والقَصْرُ . قال الشاعر ^(١) [في القصر] ^(٢) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطُحِلُّ إِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عُيَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصلُ في أَمِينَ الْقَصْرُ ، وإنما مُدَّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء ، كما قالوا آوَهُ ،

والأصلُ آوَهُ مَقْصُورًا ، وَالِاخْتِيَارُ [أَنْ تَقُولَ] آوَهُ ؛ وَأُنْشِدَ ^(٣) :

فَاوَهُ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

وقال آخر في المدّ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

وَلَا تُشَدِّدِ الْمِمْ [فِي آمِينَ] فَإِنَّهُ خَطَأٌ ، وَالْعَامَّةُ رُبَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

(وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) فَالْمِمْ مُشَدَّدَةٌ لِأَنَّهُ مِنْ أَمَمْتُ أَيْ قَصَدْتُ . وَقَرَأَ

الْأَعْمَشُ : «وَلَا آمَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ» بِالْإِضَافَةِ . وَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ يَقُولُ ^(٦) :

يَقَالُ أَمَمْتُكَ ، وَتَأَمَمْتُكَ ، وَيَمَمْتُكَ ، وَتَيْمَمْتُكَ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ . وَقَرَأَ أَبُو صَالِحٍ :

«وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَيْثَ» . وَقَرَأَ مُسْلِمُ بْنُ جُنْدَبٍ : «وَلَا تُيَمَّمُوا الْحَيْثَ» . وَكَانَ

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) قَالَ آمِينَ .

(١) فيم ولسان العرب (في مادة فطحل) : «رأيت» . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : «سأله» .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة (٦) في م : «فانه لحن» .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ، فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلام ، كما نقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلام . والبسّل فى [غير^(١)]
 هذا [الموضع] الحلال ، والبسّل الحرام ، وهو من الأضداد . والبسّل الرجل^(١)
 الشجاع ، والبسالة الشجاعة ، والبسلة (بالضم) أجرة الراعى . وأنشد^(٢) :

هَبْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
 وقال عدي^(٣) :

وَبَسْلٌ أَنْ أَرَى جَارَاتِ بَيْتِي * يَجْمَعْنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلَ شَبَاعَا

وقال فى الحلال :

أَثْبُتْ مَا زِدْتُمْ وَمُحِّجِي زِيَادَتِي * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلٌ

ويقال^(٦) : أفضل الدعاء يوم عرفة آمين . وقد سَمَّى الله تعالى التَّامِينَ دعاءً

فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا

فَأَسْتَقِيمَا ۝ ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمّن على دعائه . فأعيرف^(٧)
 ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن م .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهشلى . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٤ : « وتلفى » . والبيت لعبد الله بن ممام السلولى . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

من سورة الطارق

● قوله تعالى : "وَأَلْسَمَاءُ" الواو حرف قسم، وحروف القسم أربعة ^(١) [أعني]

الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله والله .

و«السماء» جرّبواو القسم . وإنما جرّيت الواو لأنها عوضٌ من الباء، والتقديرُ أحلف

بالسماء ^(٢) ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً؛ كما ترى رجلاً قد سدّد

سهما ثم تسمع صوتَ القِرطاس فتقول : القِرطاس والله، أى أصاب القِرطاس .

فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا

إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟ فقل : التقديرُ وربّ السماء، وربّ

الفجر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غيرُ هذا مما قد بيّنته

في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم، والمقسم، والمقسم به،

والمقسم عليه، والمقسم عنده، وزمان، ومكان .

والسماء كلُّ ما علاك . ولذلك سمي سقف البيت سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى :

(٤) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿١﴾ أَى من كان يظن من

هؤلاء الكفار الجسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً ﴿٢﴾ فليمدد

(١) زيادة عن م، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكملناها .

(١) بَسَبِ (أى بجبل (إلى السماء) يعنى إلى سقف البيت (ثم ليقطع) أى يمتنع .
(فليَنظُرْ هل يُذهِبَ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) .

● "وَالطَّارِقُ" : الواو حرف نسي، و«الطارق» جر نسق بالواو على السماء .
والطارقُ النجم . وإنما سُمي طارِقاً لطلوعه ليلاً، وكلُّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طَرَقَكَ،
ولا يكون الطُّرُوقُ إلّا بالليل؛ قالت هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تعني أَن أبانا كالنجم في شرفه وعُلُوّه . يقال : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقاً فهو طَارِقٌ،
ويقال للنجم الشَّاهِدُ . قال أبو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم العَصْرَ ، فلما انصرف قال : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتُوا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أَوْفَرَ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يُرَى الشَّاهِدُ » . فهذا الحديث احتج من جعل الوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وبقوله :
« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . ومن جعلها الغداة احتج أَن ابن عَبَّاسٍ صلى الغداةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَفَتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [(وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)] . ومن
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرَكَاتِ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَقَبِلْهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وأما قولُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَعَلَطُ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : «يمتنع» . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : «وقال حافظوا» .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : «لأن الطوارق لا تكون ...» .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . والصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْلًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ مُهْتَدٍ بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحُ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَجَدَّتْ لَهُ ؛ أَعْنِي قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيُّ^(١) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أُنْسِلِمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ”الذِّيَالُ

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالَا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم . ع . ي .

(٣) في م : « الذبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذبال وقابس والعودان والفليق والنصح والقروح والكفنان وذو الفرج والوثاب .

وفي الكشف واليضاوى : جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكنفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التنية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصبح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء وراه وعين مهملة . وعن الخفاجي بفاء وراه مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة ، وذو الكنفين ثنية كنف نجم كبير — ع . ي .

والنَّوَابُ^(١) والطَّارِقُ والقَيْلَقُ والصُّبْحُ والقَابَسُ والضُّرُوحُ والخِرْنَانُ^(٢) والكُتِفَانُ
والعمودانِ وذو الفرع^(٣) . قال : صَدَقْتَ يا محمد ، ولم يُسَلِّمْ .

● ” وَمَا ” الواو حُرْفُ تَسْقِي . و « ما » لفظه لفظُ الاستفهام ومعناه التعجب .
و « ما » لا صِلَة لها هاهنا ، وكذلك إذا كانت شرطًا أو تَعَجُّبًا . و « ما » تَنْقِسِمُ
في كتاب الله تعالى وفي كلام العربِ خمسةَ وعشرينَ قِسْمًا ، قد أفرَدْتُ لها كتابًا .

● ” أَذْرَاكَ ” فِعْلٌ مَاضٍ . والألفُ أَلْفٌ قَطْعٌ ؛ تقولُ أَذْرَى أَذْرَى يُذْرِي إِدْرَاءً فهو
مُذِيرٌ . والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، في موضعِ نَصْبٍ . حدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : كُلُّ ما في كتابِ الله وما أَذْرَاكَ فقد أَدْرَاهُ ، وما يُذْرِيكَ
فما أَدْرَاهُ [بَعْدُ] . وأما قِرَاءَةُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ التي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عن عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ
عن أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الحَسَنَ البَصْرِيَّ قَرَأَ « ولا أَذْرَاكُمْ بِهِ » بالهمزة ، فقال النحويون
غَلِطَ الحَسَنُ كما أَنَّ العربَ قد تَغَلَّطَ في بعض ما لا يَهْمَزُ فَيَهْمِزُونَهُ ، يقولون حَلَّاتُ
السَّوِيقِ ، وإنما هو حَلَّتْ ، يَشْبَهُونَهُ بِحَلَّاتِ الإِبِلِ إذا زَجَرْتَهَا عن الماء . ومعنى
دَرَى يُذْرِي أَي عَلمَ ، وأذْرَى غَيْرَهُ أَي أَعْلَمَهُ . فأما قولُ الشاعر :

فإن كنتُ لا أَذْرِي الطَّبَاءَ فَلاتَنِي * أَدُسُّ لها تحتِ التُّرابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)

فمعناه أَخْتَلُ الطَّبَاءَ وَأُخَدِّعُهَا وَأُصِيدُهَا .

(١) ر : « النّوَاب » . (٢) في ب : « الفالس والضرّوح » . وفي ر : « الفالس والضرّوح »

والجريان . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) في ب . « معناه أختل لها ... » .

● "مَا الطَّارِقُ" « ما » تَعَجُّبٌ فِي مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
وَالطَّارِقُ خَبْرُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ وَمَا أَدْرَاكَ يَا مَعْدُ أَيُّ شَيْءٍ الطَّارِقُ .

● "النَّجْمُ" رَفْعٌ بَدَلٌ مِنَ الطَّارِقِ . وَقِيلَ النَّجْمُ هَاهُنَا الثَّرَيَّا . فَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) فَمَعْنَاهُ وَالْقُرْآنُ إِذَا نَزَلَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا نَجَّمَ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ ظَهَرَ مِمَّا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ) يَعْنِي الْجَدَى وَالْفَرْقَدَيْنِ . وَيُسَمَّى الْجَدَى مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَتَابِعَةِ .

● "الثَّاقِبُ" رَفْعٌ صِفَةٌ لِلنَّجْمِ . وَالثَّاقِبُ الْمُضَى . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَقُولُ الْعَرَبُ أَثَقِبَ نَارَكَ أَيْ أَضْهِبَهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْعَالِي ؛ يُقَالُ ثَقِبَ الطَّائِرُ إِذَا عَلَا فِي الْمَوَاقِفِ ، وَأَسْفَ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَوَّمَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِهِ لِيَسْتَقِيلَ .

● "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ]" « إِنْ » بِمَعْنَى مَا ، كَقَوْلِهِ : (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ، فَإِنْ بِمَعْنَى مَا . وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ (١) . وَأَجْوِبَةُ الْقَسَمِ أَرْبَعَةٌ : إِنْ ، وَمَا ، وَاللَّامُ ، وَلَا ؛ فَحَرْفَانِ يُوجِبَانِ هُمَا إِنْ وَاللَّامُ ، وَحَرْفَانِ يَنْفِيَانِ هُمَا مَا وَلَا ؛ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَقَدْ قَامَ زَيْدٌ . وَ« كُلُّ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ« حَافِظٌ » خَبْرُهُ .

(١) زَادَ فِي ر : « بَت » .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي م .

(٣) زَادَ فِي م : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ قَرَضَ يَا غُلَامَ الشَّمْعَةَ لَعْنَى » .

(٤) زَادَ فِي ر ، م : « وَمَوْصُلٌ لَهُ » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فـ « ما » صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

● « فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرف نسي ، وتكون جواباً للكلام متقدّم . و « لينظر » مجزوم بلام الأمر ، والأصل فليَنظُر بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أسكنت اللام لاتصالها بالفاء تخفيفاً ، وكذلك إذا تقدمتها وأجاز الإسكان والكسر ، وكذلك [ثُمَّ ؛ كقوله : ﴿ ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ ﴾] [ثُمَّ لَيَقْضُوا تَقْتَهُمْ وَلَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ] كل ذلك صواب ، وقد قرئ به ، والكسر الأصل ، والسكون عارض . فلو قرأ قارئ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدّم له إمام ، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول ولا تُحمّل على قياس العربية . فإن سأل سائل : ما الفرق بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وهما أمران ؟ هلاً حذف اللام من فليَنظُر وأثبتها في قل ؟ فالجواب في ذلك أن الأمر قد كثّر في كلامهم للمواجهة المخاطب^(٢) وقل ذلك للغائب ، فاستخفوا طرَح اللام وحرف المضارع من الأمر للمخاطب وقالوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا لمن قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

مخففة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خفت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحر » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محركة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ وَلَمْ يَقُولُوا لِقُلِّ ، وقالوا اضْرِبْ وَلَمْ يَقُولُوا لِضَرْبٍ ؛ على أنه قد قُرِئَ "فِي ذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا" بِالتَّاءِ عَلَى أَصْلِ الْأَمْرِ . وَالْأَخْيَارُ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِّينَ حَذْفُ اللَّامِ
إِذَا أَمَرْتَ حَاضِرًا ، وَإِبَاتُهَا إِذَا أَمَرْتَ غَائِبًا . وَرُبَّمَا اضْطَرَّ شَاعِرٌ حَذَفَ مِنْ
(١)
الْغَائِبِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مُحَمَّدٌ يَفِدُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ وَبَالَا
(٢)
أَرَادَ لِيَفِدَ [حَذَفَ] .

● "الْإِنْسَانُ" رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
(وَالْعَصِيرَانِ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فَاسْتَنْتَى «الَّذِينَ آمَنُوا» مِنَ
الْإِنْسَانِ ؛ وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا مَاجَازَ الْأَسْتِنَاءِ مِنْهُ . وَالْأَصْلُ الْإِنْسِيَانُ ، حُذِفَتِ الْيَاءُ
اِخْتِصَارًا ، وَجَمَعَهُ أَنَاسِينَ مِثْلَ بَسَاتِينَ ، وَتَصْغِيرُهُ أُنَيْسِيَان . وَحَدَّثَنِي أَبُو مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي إِنْسَانٍ إِيْسَانٌ بِالْيَاءِ وَيَجْمَعُهُ أَيَّاسِينَ .
وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُ إِنْسَانًا أَنَاسِيَةً . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا) فَقِيلَ
وَاحِدُهَا إِنْسِيٌّ وَقِيلَ إِنْسَانٌ . [وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِنْسَانٌ ، وَلِلرَّأَةِ إِنْسَانٌ] (٣) . وَرُبَّمَا
(٤)
أَتَبَتُوا الْمَاءَ تَاكِدًا لِرَفْعِ اللَّبْسِ فَقَالُوا كَلَّمَ إِنْسَانٌ إِنْسَانَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِهَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عِنْبَةً

(١) هَذَا الْبَيْتُ يَرَوَى لِلْأَعْنَى وَلِأَبِي طَالِبٍ وَلِحَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ :
"مِنْ أَمْرِ تَبَالَا" . ك .

(٢) زِيَادَةُ عَن م .

(٣) التَّكْلَةُ عَنْ م ، ر . وَعِبَارَةٌ ر : «تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ إِنْسَانٌ وَلِلرَّأَةِ كَذَلِكَ» .

(٤) فِي م : «وَرُبَّمَا أَتَبَتُوا تَاكِدًا لِنَفْسِ اللَّبْسِ» .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُحْسُوا لَبْسًا^(١)] عَجُوزَةً، وَأَتَانَةً، وامرأةً
أُنْثَى؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أُنْثَى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى﴾ كذلك
قرأها ابن مسعود . وقال آخرون : معناه تسع وتسعون نعجة حسناء . يقال :
امرأة أُنْثَى أُنْثَى حسناء . ومن التأكيد أيضا قولهم رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ، وشَيْخٌ وشَيْخَةٌ؛
قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَا مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لِكَا * وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةٍ

ومعنى يُسْتَرَى يُخْتَارُ . [وقال آخر :

هَتَكُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ^(٢) * لَمْ يُبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ^(٣)]

● ”مَّمْ خُلِقَ“ الأصل من مَّا خُلِقَ أُنْثَى من أُنْثَى شَيْءٍ خُلِقَ؛ فَأُدْغِمَتِ النُّونُ
في الميم . وحذفت الألف من «ما» في الاستفهام مع مِنْ وَعَنْ، كقوله : ﴿عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ﴾ ومع اللام كقوله : ﴿لَمْ تَعْظُونَ﴾ ومع في كقوله : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا﴾ . والأصل في ذلك كَلَّةٌ لِمَا وَعَمَّا وَفِيَا وَمَا . وكذلك يَحْذِفُونَ من عَلَامَ
وَحَتَامَ . وقد جَوَدَتْ ذلك في كتاب المساءات . فـ«ما» جرَّ مِنْ، ولا يتبين فيه الإعراب^(٤)
لأنه اسم ناقص . و«خُلِقَ» فِعْلٌ مَاضٍ وهو فِعْلٌ مَآ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وعلامة ما لم
يُسَمَّ فَاعِلُهُ صَمَكٌ أَوَّلُ الْفِعْلِ . فلو صَرَفْتَ قُلْتَ خُلِقَ يُخَلَقُ خَلْقًا فهو مخلوقٌ، والفاعلُ
الخالقُ، والأمرُ لِخُلُقٍ بِاللَّامِ لا غَيْرُ؛ لأنَّ ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وإذا سَمِيتَ

(١) كنى بجيبها عن هنا .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « وقد حررت ذلك وشرحته » .

(٤) زاد في م : « ميم » .

الفاعل قَلْتَ خَلَقَ يَخْلُقُ، والأمرُ اخلُقْ . وكلُّ من قدر شيئاً فقد خلقه، والله تعالى أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ؛ وَأَنْشُدْ^(١) :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَع * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّى

قال ابن خالويه : يَفَرِّى (بفتح الياء) : يَقْطَعُ على جهة الإصلاح، وَيَفَرِّى : على جهة الإفساد . والضميرُ فى خُلِقَ مفعولٌ فى الأصلِ قد أُقيمَ مقامَ الفاعلِ . ثم بين الله تبارك وتعالى من أى شئ خُلِقَ عِظَةٌ للعباد ومن استنكف عن العبادة أنه خلقهم من ماءٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ وهو النُّطْفَةُ الى أن جعلهم عِلْقَةً^(٢) ثُمَّ مَضْغَةً ثُمَّ عِظَماً ثُمَّ كَسَا العِظَامَ لِحْمًا ثُمَّ أَنشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ، وهو من حين دَبَّ ودرَج الى أن نَهَضَ وقام ونبتت لِحْيَتُهُ وإِبطُهُ فذلك [الخلُقُ]^(٣) الآخِرُ، فتبارك الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ، فقال :
 • ”خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ“ والماء الدافِقُ فاعلٌ فى اللَّفْظِ مفعولٌ فى المعنى ، ومعناه من ماءٍ مَدْفُوقٍ أى مصبوب ؛ يقال دَفَقَ ماءً وَسَفَحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بمعنى [واحدٍ]^(٤) ، وكذلك زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بها ، ويقال زَكَمَةُ أُمِّيهِ مثلُ عُجْزَةِ أُمِّيهِ يعنى آخر ولدِ أُمِّيهِ . من ماءٍ دَافِقٍ : فـ «من» حرفُ جز . و «ماءٍ» جرٌّ بمن ، علامةُ جزه كسرة الهمزة . وهذه الهمزة مبدلةٌ من هاءٍ . و [ذلك أن]^(٥) الأصلُ فى ماءٍ مَوَّهٌ ، فقلَّبوا من الواو ألفاً فصار ماء ثم أبدلوا من الهاء همزةً فصار ماء كما ترى .

(١) لزهير بن أبى سلمى . وفى ب : « تخلق ما فریت » وهو خطأ .

(٢) فى ب : « خلقهم » . (٣) فى الأصول : « من حيث دب ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى ب : « ثم قال » وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالفاء على قوله :

« ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ » أى بين فقال .

● «يُخْرِجُ» فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره .

● «مِنْ بَيْنِ» [مِنْ حرف جر^(١)]. «بَيْنِ» جر بمن . والبَيْنُ في اللغة الوصل^(٢)؛ قال الله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى وصلكم . والبَيْنُ الفراق؛ يقال بانه يبينه بيننا، وبانه يبوئه بونا . ويقال : بين الرجلين بين بعيد وبون بعيد . فأما جلستُ بين الحائطين فظرف من المكان، ولا بُدَّ أن يقع على شيئين؛ فمحال أن تقول جلستُ بين الرجل ، وإنما الصوابُ بين الرجلين أو بين الرجال . فأما قوله (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فلما وقع «بين» على أحدٍ لأنَّ أحدًا في معنى جميع الناس . وأما قول امرئ القيس : «بَيْنَ الدُّخُولِ فَخْمِلٍ» فكان الأصمعيُّ يَنْشِدهُ بالواو . قال ابنُ السكيت : أراد بين أهل الدُّخُولِ فَخْمِلٍ . وأما اليِّنُ بكسر الباء فقدر مَدَّ البصر من الأرض؛ قال الشاعر^(٤) :

بِسْرٍ وَحَمِيرٍ أَبْوَالُ الْبَغَالِ بِهِ * أُنَى تَسَدَّيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ إِلَيْنَا

ويقال : بأن الرجل صاحبه يبينه ويبوئه بيننا وبونا؛ وأنشد المبرد :

كَأَن عَيْنِي وَقَدْ بَأُونِي * غَرْبَانِ فِي جَدُولٍ مَنَجْنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مَدَّ البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية «من سروحير» لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، يقول : كيف علوت بعدوهم من الليل ذلك البلد .

● « الصُّلْبُ » جر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصَّالِبُ [والصَّالِبُ بمعنى واحد؛^(٢) قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم [عليه السلام] لأنه قال :^(٢)
مِنْ قَبْلِهَا طَبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلب آدم قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) . ويقال الصُّلْبُ والصَّالِبُ والقَرَأَ والمَطَا [والظَّهْرُ]^(٣) والمتن والمتنة بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صُلب الرجل وتربية المرأة . والتربية معلق الحلي على الصدر، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُقَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ

يعنى المرأة . ويقال للمرأة العنَّاسُ، والمذبة، والبدنة، والزلفة، والمأوية - والزلفة أيضا الروضة - والحادثة والروضة . ويقال تريب بغير هاء؛ وأنشد لأتقب العبدى :

(١) فى ٢ : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن ٢ .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في ٢ . وإن صححت فطلها محرفة عن المذبة (بفتح فسكون) لغة في المذبة (بتشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة التى بعدها غير موجودتين في ٢ . ولعلهما فى ب من زيادات النساخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيْبٍ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ يَذِي غُضُونٍ
فَمَاءُ الرَّجْلِ أَبْيَضُ ثَمْنِيْنٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيْقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالدَّمُ . فَإِذَا التَّقَى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجْلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجْلِ آتَتْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ .

● «وَالْتَرَائِبِ» نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيْبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيْبَتُهَا فَيَقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيْبَةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَائِلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِيَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا تَدْيَانٍ وَخَلَائِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرُهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ] (١) مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْذِّينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (٢) وَلَمْ يَقُلْ [و] الْأَرْضَيْنِ .

● «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» «إِنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِقْ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلِذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتَدْيَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَتَدْيَايَاهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي م : « مِنَ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والهاء كناية عن الله أى إن الله تعالى قادرٌ على رجْع الماء وردّه فى الإحليل . « على » حرف جر . « رَجَعِهِ » جرُّ بعلَى ، والهاء جرُّ بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للمطر الرَجْعُ . « لقادرٌ » اللام لامُ التأكيد ، ويقال تحتها يمينٌ مقدّرةٌ ، والمعنى إنه على رَجْعِهِ والله لقادرٌ . و « قادرٌ » [رفعٌ ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

● « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » يَوْمَ نَضَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . فإن قيل : لم لم تُنَوِّنْهُ وَيَوْمَ يَنْصَرِفُ ؟ فقل : أسماءُ الزَّمانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ يَوْمَ نَحْرَجُ الْأَمِيرَ ، وَيَوْمَ نَخْرُجُ ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا زَيْدٌ يَخْرُجُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمانِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ و ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ . و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى تُخْتَبَرُ . وَالْأَبْتِلَاءُ الْاِخْتِبَارُ . ﴿ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فاعِلُهُ . وَالسَّرَائِرُ جَمْعُ سَرِيرَةٍ . وَإِنَّمَا هُمَزَتِ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِي الْوَاحِدِ هَمْزٌ ، لِأَنَّ فِي الْجَمْعِ قَبْلَ الْيَاءِ أَلْفًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، فَقَلَبُوا الْيَاءَ هَمْزَةً وَكَسَرُوهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَمِثْلُهُ قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً نَحْوَ مَعِيشَةٍ لَمْ تُهْمَزْ فِي الْجَمْعِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ . مَنْ هَمْزَ هَذِهِ الْيَاءَ فَقَدْ لَحَنَ . وَقَدْ رَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعٍ هَمْزَهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ « مَعَائِشَ » بِالْهَمْزِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا فى م . وعبرة ب : « أن الأعرج همز معاش » .

● «قَالَ» الفاء تكون جواباً ونَسَقاً . و «ما» مجَّهْدٌ بمعنى ليس . و «له»
الماء جرُّ باللام الزائدة . فإن سأل سائل: لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ في له؟ فقل إذا وليه مكْنَى^(١)
فتحت، وإذا وليه ظاهرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ؛ كقولك لَزِيدٌ وَلِعَمْرٍو . و «مَالَهُ» بكالهِ
يُسَمَّى استفهاماً في غير هذا الموضع .

● «مِنْ قُوَّةٍ» [من حرف جرٍّ^(٢)] . «قُوَّةٌ» جرُّ مِمَّنْ ، علامةُ جرِّه كسر آخره .
وَمَوْضِعٌ مِنْ رَفْعٍ لَأَنَّ مِنْ زائدةٌ والأصلُ فَمَالَهُ قُوَّةٌ ؛ كما تقول : [ما] في الدَّارِ^(٣)
رجُلٌ ، وما في الدَّارِ مِنْ رجُلٍ . وَشَدَّدَتِ الواوُ في قُوَّةٍ لَأَنَّهَا وَأَوَانٍ . فإذا رَدَّدْتَهُ
إلى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلْبَتَ مِنَ الواوِ ياءَ كَرَاهِيَةٍ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ واوَيْنِ لو قُلْتَ
قَوِيْتُ ، فَبَنَوْنَا الْفِعْلَ عَلَى فِعْلٍ بِكسر العينِ لتَصِيرَ الواوُ ياءً .

● «وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حرفٌ نَسَقٍ . و «نَاصِرٍ» [جرٌّ^(٢)] نَسَقٌ على قُوَّةٍ . فالفاعلُ
ناصرٌ ، والمفعولُ به منصوبٌ . ويقال نَصَرَ المَطَرُ أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ .
وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأَشَدُّ^(٣) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى^(٤) * بِإِلَادِ تَيْمِيمٍ وَأَنْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ
وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهُ اللَّهُ . أَيْ أَعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة ٢ : «قل وليه مكنى، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ...» .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعى النيمى .

(٤) ويرى : «إذا دخل» .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

● "وَالسَّمَاءَ" جرّ بواو القسم .

● "ذَاتِ" نعتٌ للسماء . والسماءُ مؤنّثةٌ لِأَنّ تصغيرَها سُمِّيَّةٌ ؛ وبها سُمِّيَتِ المرأةُ ؛ لِأَنّ العربَ تُسمّي النساءَ بما تستَحْسِنُهُ ؛ وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، ويقولون : هِيَ وَاللّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ . وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وهى والله أحسنُ من النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِبَّ السَّمَاءِ ، وَغِبَّ النَّفَّاسِ . وَغِبَّ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

● ذَاتِ "الرَّجْعِ" «ذَاتِ» نعتٌ للسماء . و «الرَّجْعُ» جرّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ الله أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السماءُ . وَالرَّجْعُ ^(١)] الْمَطَرُ .

● "وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ" [الصَّدْعُ ^(٢)] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى ^(٣)

فَبُكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحْكُ الْأَرْضِ [تَقَطُّرُهَا] بِالنبات . وتقول العربُ : انشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وحدثني أبو عمر عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي ^(٤) قال : كُلُّ مَطَرٍ يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يَقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرُجْعَانٌ ^(٥) وَرِجْعَانٌ وَرَجِيعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس واسان العرب أنه يقال للغدير رجع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم) ورجعان (بالكسر) فجعلان ، ومثلها رجاع . ومن قوله : « وحدثني أبو عمر ... الخ » ليس في م .

● «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ» «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللام لام التأكيد . و«قَوْلُ» رفعٌ بخبرِ إِنْ . والهاء اسمُ إِنْ . و«فَصْلُ» نعتٌ للقول .

● «وَمَا» الواو حرفُ تَسْقِيٍّ و«مَا» حَجْدٌ بمنزلةِ لَيْسَ ترفعُ الإِسْمَ وتنصبُ الخبرَ إذا لم تكن في خبرها الباءُ ، كقولك ما زيدٌ بِقَائِمٍ . [وليس زيدٌ بِقَائِمٍ] ^(١) . فإذا أسقطتَ الباءَ نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائماً ، وما هَذَا بشرًا . وهذا البابُ قد أحكناه في كتاب المُبتدئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرَّفْعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هذا قولُ النحويِّينَ إلا الفراء فإنه أجاز النصب مع إضمارِ فِعْلٍ وشبهه ؛ تقول العربُ : إنما العامريُّ عِمْته [أى يتعهد عِمْته] ^(١) .

● «هُوَ» رفعٌ بما . و«بِالْهَزْلِ» خبره . ولو أسقطتَ الباءَ لقلتَ : وما هو هَزْلاً ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر . وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود « مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » بزيادةِ بَاءٍ . فأما بنو تميم فإنهم إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما» فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » . وأنشد : ^(٢)

لَشَتَّانِ مَا أَنَوَى وَيَنُوءِي بَنُو أَبِي * جَمِيعًا فَهَذَا نِ مُسْتَوِيَانِ

تَمَنُّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فإنه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جربالباء . »

(٤) زاد في م : « لجة لمن رفع الخبر » . والشعر للفرزدق .

● "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا" [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ ^(١) . وَ] الهاء والميم نصبٌ بِإِنَّ [وَلَا عِلَامَةً فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ ^(١) . وَ] «يَكِيدُونَ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إِنَّ . والواو ضميرُ الفاعلين . والنون علامةُ الرفع ، وَفُتِحَتِ النونُ لالتقاء الساكنين . و"كَيْدًا" نصبٌ على المصدر . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ ، والمفعول به مَكِيدٌ ، مَثَلُ كَلْتُ الطَّعَامَ أَكَلْتُ كَيْلًا فَانَا كَائِلٌ والطعامُ مَكِيلٌ .
 "وَأَكِيدُ كَيْدًا" نسق على الأول .

● "قَمَّهَلٍ" موقوفٌ لأنه أمرٌ ، ومجزومٌ في قول الكوفيين . وهما لُغَتَانِ مَهَلٌ وَأَمَهَلٌ مَثَلُ كَرَمٍ وَأَكْرَمٌ ، غَيْرَ أَنَّ كَرَمًا وَمَهَلًا أُلْبِغُ .

"الْكَافِرِينَ" مفعولٌ بهم ، علامةُ النصبِ الياء التي قبل النون . وفي الياء ثلاثُ عِلَامَاتٍ : علامةُ النصب ، وعلامةُ الجمع ، وعلامةُ التذكير .

و [كَانَ] أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر يُمِيلَانِ "الْكَافِرِينَ" من أجل الراء والياء ، والباقون يُفَحِّمُونَ [إِلَّا وَرَشًا] ^(٢) وهما لُغَتَانِ فصيحَتَانِ . فإذا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] ^(٢) قُلْتَ : مَهَلٌ يُمَهِّلُ تَمْهِيلًا فهو مُمَهِّلٌ ، وَمِنْ أَمَهَلٍ يُمَهِّلُ إِمْهَالًا فهو مُمَهِّلٌ .

● "أَمَهُلُهُمْ" [أَمْرٌ] تَأَكِيدُ لِلأَوَّلِ . والهاء والميم مفعولٌ نَكَايَةُ عن الكافرين .

● "رُويْدًا" نصبٌ على المصدر . والأصلُ إِرْوَادًا . فَرُويْدٌ تصغيرُ إِرْوَادٍ ^(٣) .

وَرُويْدًا إِنَّمَا هُوَ الإِمْهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ أَمِشْ مَشْيًا رُويْدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجَلْ .

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : «وهذا محكم في غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبَّح وإعرابها وشرح معانيها

● "سَبَّح" موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضْمَرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ^(١). فإذا صرّفت قلت: سَبَّحٌ يُسَبَّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبَّحٌ. ويقال للتسبّابة أعنى الإضبع السّباحةُ والمُسَبَّحةُ والمُشِيرَةُ. والتسبيح في اللغة التزنيه. سُبْحَانَ اللَّهِ أى تزنيها لله؛ قال الأعشى:

أقول لما جاءني فخره * سُبْحَانَ مِنْ عَقَمَةِ الْفَاخِرِ

● "أَسْمَ رَبِّكَ" "اسم" نصبٌ مفعولٌ به. ولو قلت: سَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ لكان صوابًا إلا أن القراءةَ سُنَّةً^(٢)، ومثله جُزْتُ زَيْدًا وجزت بزيد، وتعلّقتُ زَيْدًا وتعلّقت بزيد، وأخذتُ الحِطَامَ وأخذتُ بِالْحِطَامِ. قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. و«رَبِّكَ» جرٌّ بالإضافة. والكاف جرٌّ بإضافة الربِّ إليه، وفتحة الخطاب.

● "الأَعْلَى" جرّ صفة للرب، ولا يتبين فيه الإعراب لأن آخره ألف مقصورة. ولو جمعت الأعلى في غير اسم الله لقلت الأعلون؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾. ونقول: كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى. وكان الأصل الأعلون، فسقطت الألف لسكونها وسكون الواو^(٤).

(١) وقد حرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين. (٢) زاد في ر: «لأنه».

(٣) في ب: «القرآن». (٤) كذا في م. وفي ب: «وكان في الأصل الأعلون فسقطت الواو لسكونها وسكون الواو الجمع. وفي ر: «فالتن ساكنان وواو الجمع وألف قبله، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين». وصوابه: «فحذفت الألف».

وفي المؤنث كلمت العُلَيَّا العُلَيَّا، والعُلَيَّانِ العُلَيَّينِ، وكلمتِ العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جمعٌ سلامة، وجمع التَكْسِيرِ كَلَّمَ العُلَى العُلَى.

● "الَّذِي خَلَقَ" [الَّذِي] صفةٌ للربِّ ^(١) [أيضاً] ^(١) وبدل منه، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ [ناقصٌ] ^(١) يحتاج إلى صلةٍ [وعائِدٍ] ^(١). و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلة الذي.

● "فَسَوَّى" نَسَقٌ بالفاء على خَلَقَ. فإذا صَرَفْتَ [الفعل] ^(١) قُلْتَ سَوَّى يُسَوَّى. تَسْوِيَةٌ فهو مُسَوًّى والمفعولُ به مُسَوَّى. وكلُّ ما جاء [من] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يجوز في مَصْدَرِهِ وجهٌ ثانٍ، حَلَّى تَحْلِيًّا، وَسَوَّى تَسْوِيًّا؛ وَأُنْشِدَ:

فَهِيَ تَنْزِي دَلَوْهَا تَنْزِيًا * كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ المرأةُ العَجُوزُ، ومثلها الشَّهْبَةُ والقَحْمَةُ. فأما الزُّوْلَةُ فالمرأةُ الظَّرِيفَةُ تكون تَابَةً وشَابَةً. والثَّابَةُ العَجُوزُ.

● "وَالَّذِي قَدَّرَ" نَسَقٌ على الأول. و«قدر» صلة الذي.

● "فَهَدَى" نَسَقٌ على قدر. وفيه وَجْهَانِ، قال قومٌ: هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى. وقال آخرون منهم الفراء: معناه والذي قدر فهدى وأضلَّ، فأَجْتَرَا بأحدهما لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى: (سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) ^(١) [وأَرَادَ الْحَرَّ] والبرد؛ لأن ما بَقِيَ الْحَرُّ معلومٌ أَنَّهُ يَبْقَى الْبَرْدُ ^(٢)، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فهو هَادٍ والمفعولُ به مَهْدًى. والهُدَى يكون مَصْدَرًا واسمًا، كقوله

(١) زيادة عن م.

(٢) عبارة ب: «لأن ما بقي من الحر معلوم أنه يبقى من البرد».

تعالى : (هُدًى لِلتَّقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ لِيَهْتَدِيَ بِهِ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أَيْ لَا تَرْتَابُوا^(١)
وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

● «وَالَّذِي أَخْرَجَ» نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أَخْرَجَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .

و «المرعى» مفعولُ الصَّلَةِ ، [ولا علامة فيه لأنه مقصور^(٢)] . والأصلُ
المرعى ، فَأَقْلَبْتُ الْبَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

● «فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى» أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صِيرَهُ غُثَاءً بَعْدَ مَا يَبَسَ ، فَمَعْنَاهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .
وَالْحَوَّةُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

لَمَِاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ * وَفِي اللِّسَانِ وَفِي أُنْيَاسِهَا شَنْبُ
صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ بَيْضَاءُ فِي دَعَجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ^(٣)
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الرُّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) فِي ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) فِي ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غُثَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ ... » .

(٥) رَوَايَةٌ دِيوَانُ ذِي الرُّمَّةِ (طَبْعَةُ كَلْبَةِ كَبَرْدَج) :

* كَلَاءٌ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ *

حَوَاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَاعِمُ
 القرحاء : البيضاء، يقال للغرة القرحة . وأشراطية : مُطِرَتْ بِنَوْءِ الشَّرَطَيْنِ .
 والذهاب (بكسر الذال) المطر الخفيف . والبراعيم ^(١) جمع برعومة وهي الوردة قبل أن
 تفتتح، ويقال لها الكيم ^(٢) والجمع أكام . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكَامِ ﴾ . فإذا صرَفْتَ الفعل قَلْتَ أَحَوَى يَحْوِي أَحِوَاءٌ فهو مُحَوٍ . ومنهم
 من يقول أَحَوَّاءُ يَحْوَوْنَ أَحِوَاءً مثل احمرار . وإن شئتَ قَلْتَ إِحْدَى الْوَائِنِ
 أَلْفًا فَقُلْتَ أَحَوَايَ . وهذا اللفظ للبصريين، والأول للكوفيين . والغناء ما يحمله
 السَّيْلُ . ومثله الجُفَاءُ وهو ما تَكْتَمُ وتهشم أيضا من المرعى إذا يَبَسَ . والجُفَالُ مثل
 الجُفَاءِ . قرأ رؤبة « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة
 رؤبة لأنه كان يا كُلُّ الْفَارِ ^(٣) .

● « سَنُقَرِّثُكَ » السينُ علمٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ، وكذلك سَوَفَ . و « نُقَرِّثُكَ » فعلٌ
 مستقبلٌ، علامة رفعه ضمُّ الهَمْزَةِ ^(٤) . والكافُ اسمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موضع نصبٍ .
 ● « فَلَا تَنْسَى » « لا » مجَّهْدٌ بمعنى لستَ تَنْسَى . و « تَنْسَى » فعلٌ مضارعٌ،
 ولا علامة للرفع فيه لأنَّ الألفَ في آخره بدلٌ من ياءٍ، والأصلُ تَنْسَى، فأنقلبتِ
 الياءُ أَلْفًا لتحركها وافتتاح ما قبلها . وقال آخرون : « لا » نَهْيٌ و « تَنْسَى » جَزْمٌ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكيمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فار البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فَلَا] تَنْسُ بفتح السين، ثم أُتِيَ بِالْأَلِفِ دِعَامَةً لِفَتْحِ السِّينِ لِوُجُودِ رَوَسِ
الْآيِ، كَمَا قُرَأَ حَمْزُهُ «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» . فَإِذَا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] ^(١) قُلْتَ نَسِيتُ
أَنْسَى نَسِيَانًا فَأَنَا نَاسٍ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْسِيٌّ .

● «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» اسْتِثْنَاءٌ . و«مَا» نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ
اسْمُ نَاقِصٍ بِمَعْنَى الَّذِي . و«شَاءَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا . و«اللَّهُ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ .
● «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنْ» حَرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنْ وَهِيَ كِتَابَةٌ
عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . «يَعْلَمُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبَرُ إِنْ . و«الْجَهْرَ» مَفْعُولٌ يَعْلَمُ .
«وَمَا» نَسَقٌ عَلَى الْجَهْرِ . و«يَخْفَى» فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ صِلَةٌ مَا . يُقَالُ خَفِيَ يَخْفَى
خَفَاً وَخَفَوْا وَخَفَاءً، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ ^(٢) . وَخَفِيَ خَفِيًّا ^(٣)
فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا) أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا ! . وَقُرَأَ سَعِيدُ بْنُ
جُبَيْرٍ : «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بِفَتْحِ الْأَلِفِ، فَمَعْنَاهُ أَظْهَرُهَا؛ يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ .
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا * خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ تَحَابٍ مُجَلِّبٍ

(١) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٢) فِي م : «خَفِيَ» . وَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَطَانِ خَفِيَ أَوْ خَفَا (وَزَانَ فَعُول)
مَصْدَرًا لَخَفِيَ الْإِزْمَ وَإِنَّمَا مَصْدَرُهُ الْخَفَاءُ . وَأَمَّا الْخَفَوُ وَالْخَفَوُ فَصَدْرَانِ لَخَفَا الشَّيْءَ يَخْفُو إِذَا ظَهَرَ .
(٣) فِي م : «أَيْ انْكَشَفَ الْمُسْتَوْر» . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ
خَفِيَ خَفِيًّا (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) مُتَعَدٍّ؛ يُقَالُ خَفِيَ فُلَانُ الشَّيْءَ خَفِيَ إِذَا أَظْهَرَهُ، كَمَا سَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ ذَلِكَ
فِي قِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَخَفَاهُ أَيْضًا إِذَا كَتَمَهُ مِثْلَ أَخْفَاهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

يُصَفُّ حِجْرَةَ الْفَيْتَةِ (١) وَأَنَّ الْفَرْسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حِجْرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شَدَّةُ عَدُوِّهِ ،
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِي لِأَنَّهُ يُظْهَرُ إِلَّا كِفَانًا .

● "وَيْسَّرُكَ" الواوُ حُرْفُ نَسَقٍ . و «يَسِّرُكَ» فعلٌ مضارعٌ ، علامةُ رَفْعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . والكافُ في موضعِ نصبٍ . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : يَسِّرُ يَسِّرُ يَسِيرًا
فهو ميسرٌ .

● "لِلْيَسْرَى" جرٌّ باللام الزائدة ، ولا علامةَ للجرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

● "فَذَكَرَ" مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَرَ يَذْكُرُ يَذْكُرُ
فهو مُذَكَّرٌ . "إِنْ" حُرْفُ شَرْطٍ .

● "نَفَعَتْ" فعلٌ ماضٍ وهو في معنى المستقبل ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فلما اجتمع نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
والتاءُ تاءُ التَّأْنِيثِ .

● "الَّذِي كَرَى" رَفْعٌ بِفَعْلَاهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَرَ . وَإِنَّمَا أُخْرِجَ الْوَسْوَاسُ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : "إِنْ" بِمَعْنَى "قَدْ" ، [أَيْ] (٢) فَذَكَرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عِلْمَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) في ب : « حِجْرَةُ الْفَارِ » . وفي م : « حِجْرَةُ الْفَارِ » .

(٢) زيادة عن م .

● "سَيَدَّ كَرُّ مَنْ يَخْشَى" السين تأكيد للاستقبال . و«يذكر» فعل مستقبل ، علامة رفعه ضم آخره ، وعلامة الاستقبال الياء التي في أوله . من يخشى : «من» رفع بفعله لا علامة للرفع فيه لأنه اسم ناقص . و«يخشى» صلة من . ولا علامة للرفع فيه لأنه فعل معتل . والأصل يَخْشَى ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ لِحَرَكِهَا وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فهو خاشٍ ، والمفعول به يَخْشَى .

(١) ● "وَيَجْنِبُهَا" [يَجْنِبُ] نسق على سَيَدَّ كَرُّ ، والهاء في موضع نصب .

● "الْأَشْقَى" رفع بفعله . يقال زيدٌ الْأَشْقَى ، والمرأة الشَّقِيَاءُ ، مثل الأعلى والعليا . ويقال : كَلَّمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَاءَ ، وكَلَّمَ الْأَشْقِيَاءَ الشَّقِيَّينَ ، وكَلَّمَ الْأَشْقَوْنَ الْأَشْقِيْنَ ، وكَلَّمَ الشَّقِيَّاتِ الشَّقِيَّاتِ .

● "الَّذِي" نعت للأشقى ، وهو اسم ناقص .

● "يَصْلَى" صلة الذي . يقال : صَلَّى فلانُ النَّارَ يَصْلَى صَلَاءً وَصَلِيًّا فهو صَالٍ ، والمفعول به مَصْلِيٌّ . وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَةٍ ، وَحَكَى الْفَرَاءَ مُصَلَّةً . وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ إِصْلَاءً فهو مُصْلٍ . وقد يقال صَلَّى وَأَصْلَى بِمَعْنَى [واحد] ؛ لأنَّ الْأَغْمَشَ قَرَأَ "فَسَوْفَ نَصْلِيهِ" بفتح النون . وقال آخرون : أَصْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِفْسَادِ ، وَصْلَيْتُهُ [جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ] الشَّيِّ وَالْإِصْلَاحِ .

(١) ● "النَّارَ" مفعول يَصْلَى .

● «الكُبْرَى» نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجارِيتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنِّساءُ الكُبْرَى. فإن قيل: لِمَ صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفُعْلُ بالألف واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زَيْدٌ أَكْبَرُ من فُلانٍ، فإذا نَزَعُوا «مِنْ» قالوا زَيْدٌ الأَكْبَرُ، فَمِنْ «تَنَوُّبٌ عَنْ الأَلِفِ واللامِ لأنها كالمُضَافِ [إِلَيْهِ]»^(٢)، بقاءُ أَنتَى الأَفْعَلِ فُعْلٌ. وربما نَزَلُوا؛^(٤) لَأَنَّ الأَخْفَشَ حَكَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مِثْلَ حُبْلِي. وإن شئتَ قُلْتَ في المَذْكُورِ الأَكْبَرُونَ، وفي النِّساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإِنَّمَا قال «يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى» لَأَنَّ النَّارَ مُؤَنَّثَةٌ تَصْغِيرُهَا نُورَةٌ. وَجَمْعُ النَّارِ أَنْوَارٌ وَنِيرَانٌ. [قال-عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:]

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَعْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَارُ^(٣)
(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى).

● «قَدْ» حَرْفُ تَوْقِعٍ. «أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ.

● «مَنْ تَزَكَّى» [مَنْ] رَفَعَ بِفَعْلِهِ وَهُوَ [اسْمٌ] نَاقِصٌ. وَ«تَزَكَّى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَنْ. فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكَّيًّا فَهُوَ مُتَزَكٍّ.

(١) كَذَا فِي م. وَفِي ب: «... لَمْ صَارَ الْاِخْتِيَارُ الْفَعْلُ وَالْفُعْلُ».

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م.

(٣) زَادَ فِي م: «وَهَذَا وَاضِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ».

(٤) فِي هَامِشِ ب: «قَوْلُهُ نَزَلُوا أَيْ قَطَعُوا».

(٥) هَذِهِ الْآيَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصُولِ وَلَمْ تَفْسَرْ بِلِ كَتَبَ بَعْضُهَا فِي هَامِشِ ب.

● "وَذَكَرَ" [الواو حرف نَسَقٍ . و "ذَكَرَ" فعلٌ ماضٍ .^(١)

يقال: ذَكَرْتُ الحاجةَ، وأذَكَرْتُهَا غَيْرِي . فأما الحديثُ «اغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لِلْجَمَاعِ» أى أَحَدٌ . ويقال: اجْعَلْ حاجتي منك على ذِكْرِي .

● "أَسْمَ رَبِّهِ" «أَسْمَ» مفعول . «وَرَبِّهِ» جرٌ بالإضافة .

● "فَصَلَّى" نَسَقٌ على ذَكَرَ .

● "بَلَّ" حرفٌ تحقيقي، وهى تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ: تكونُ حرفَ نَسَقٍ استدراكاً للكلام، وتكونُ لِتَرْكِ الكلامِ وأخذٍ في غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ: (ص . والقرآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)، وتكونُ بمعنى «رُبَّ» فيُخَفَضُ بها كقولك: بَلَّ بَلَدٍ جاوزته، معناه رُبَّ بَلَدٍ جاوزته . فإذا زِدْتَ على «بَلَّ» ألفاً مقصورةً صارت جواباً لِلْحَمْدِ وَصَلَحَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، كقوله: (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى) .

● "تُؤَثِّرُونَ" فعلٌ مضارعٌ . وقرأ أبو عمرو «يُؤَثِّرُونَ» بالياء، جعل الإخبارَ عَنْ غُيْبٍ . وقرأ حمزة «بَلَّ تُؤَثِّرُونَ» بإدغام اللام في التاء لقُربِ المخرَجَيْنِ ولأنَّ اللامَ ساكنةً . فإن سأل سائلٌ فقال: لِمَ أظهر اللام عند التاء نافعٌ وغيره وأدغم الباقون؟ فالجوابُ في ذلك أنهم فَرَقُوا بين المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن «بَلَّ» كلمةٌ و«تؤثرون» كلمةٌ! . وكذلك جميعُ ما يَرِدُ عليك في القرآن مثل «بَلَّ سَوَّلَتْ»

و(بَلَّ طَبَعَ اللهُ) فَفَسَّهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . والاختيار عندى [إظهار] ^(١) التاء لأن التقدير بل أتم تؤثرون ^(٢) .

● "الْحَيَاةَ" مفعولٌ تؤثرون ^(٣) . "الدُّنْيَا" نعتٌ للحياة .

يقال للرجل الأدنى، وللراة الدنيا؛ [ومنه قوله تعالى : ^(١)] (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا) . وتثنيته وجمعه كثنية الكُبرى، وقد فسّره آفًا .

● "وَالْآخِرَةَ" رفعٌ بالابتداء . "خيرٌ" خبرُ الابتداء .

● "وَأَبْقَى" نسقٌ على خَيْرٍ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه معتلٌ ^(٤) .

"إِنْ هَذَا" «هَذَا» نصبٌ بيانٌ . "لَفِي" اللامُ توكيدٌ . و«فِي» حرفٌ جرٌّ وهو حرفُ الوعاء ، كقولك : اللبنُ في الوطْبِ ، والسَّمْنُ في النَّحْيِ ، والعسلُ في الظَّرْفِ . "الصُّحُفُ" جرٌّ يعني .

● ["الأولى" نعتٌ للصُّحف ^(١)] . "صُحُفٌ" بدلٌ منه .

● "إِبْرَاهِيمَ" جرٌّ بالإضافة، إلاَّ أنه لا ينصرفُ للعجمة والتعريف .

● "وَمُوسَى" جرٌّ نسقٌ على إبراهيم ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ

مقصودٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «لأن في حرف أبي بل أتم تؤثرون» .

(٣) في ب : «مفعول بها» .

(٤) ر ، م : «ولا يتبين فيه علامة الرفع» .

(١) واختلفوا لِم سُمِّي موسى موسى، فقال قوم : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ [رَأَيْتُ] إذا حَلَقْتَهُ، [كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَدِيدًا] (٢). وقال آخرون : مُوسَى فُعِلَ من مَاسَ يَمِيسُ إذا تَجَحَّرَ في مِشْيَتِهِ . وقال آخرون : [إِنَّمَا] هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مُوشَى» فُعِرَبَ، كما قالوا مَسِيحٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مَسِيحًا» . وقال آخرون : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدَقَتْهُ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقَبْطُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ «مُ» وَ «سَا» ، فَالَمُوا الْمَاءَ ، وَالسَا الشَّجَرَ ، فَسَمَّى مُوسَى لَذَلِكَ . وَقَرَأَ الْكَسَايُ (٣) مُوسَى بِالْهَمْزَةِ . وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ مَاسَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَتْ بَيْنَهُمْ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

[إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أُرْزَى بِهِ] * مَاسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُوسٍ (٤)

وَيَكُونُ مُفْعَلًا مِنَ الْأَسْوَةِ . وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ مَا أَسْتَخْرِجُهُ أَحَدٌ عِلْمَتُهُ غَيْرِي ، فَأَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ .

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ وَمَعَانِيهَا

● «هَلْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ» . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ ؛ كَقَوْلِهِ : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) أَي قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ — يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ . الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا . وَالْحِينُ يُنْقَسِمُ ثَلَاثَةً عَشَرَ قِسْمًا .

- (١) زيادة عن م : وفي ب ، ر : «من أوسيت إذا حلقت» . (٢) زيادة عن م .
 (٣) في م : «وروي» . (٤) كذا في م . وفي المنقول عن ب : «ذو انتكاث موسي»
 ولم نهند إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها .
 (٥) كلمة «غري» ليست في م .

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هذا كما تقولُ أينَ
 أينَ ! أى لا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ؛ كقولك : هل أنت
 إلا جالسٌ ، أى ما أنت إلا جالسٌ ؛ قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدُّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ فى « هل » . فأما قولُ الخليل سالت أبا الدُّقَيْشِ : هل لك
 فى زُبْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أشدُّ الهَلِّ وأَوْحَاهُ ، فجعله اسمًا وشدده .

● " أَتَاكَ " فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله فى موضع نصب .

● " حَدِيثٌ " رفعٌ بفعله . " الْغَاشِيَةُ " جرٌّ بالإضافة ، غَشِيَتْ فهِى غَاشِيَةٌ .

● " وَجُوهٌ " رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] . " يَوْمِيذٍ " « يوم » :

نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » .

● " خَاشِعَةٌ " خبرُ الابتداء ، خَشَعَتْ فهِى خَاشِعَةٌ . والخُشُوعُ الخُضُوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بَبْصَرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ

الْقِبْلَةِ ، فلما أنزل الله (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بَبْصَرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صلى الله عليه وآله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلَّ

صَحِيحَكهُ التَّبَسُّمُ ، فلما رأى الشَّيْبَ فى لِحْيَتِهِ مَارئِي ضاحكًا .^(٣) ويقالُ : إنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست فى م .

(٣) فى م : « فلما ظهر الشيب فى لحيته مارئى متبسما » .

إبراهيمُ صلواتُ الله عليه ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا ، بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ^(١) . وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا ضَحَّكَ قَطُّ . وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

- «عَامِلَةٌ» نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .
- «نَاصِبَةٌ» لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .
- «تَضَلَّى نَارًا» [تَضَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٢) فِيهِ . «نَارًا» خَبَرُ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَضَلَّى الْوَجُوهُ نَارًا .
- «حَامِيَةٌ» نَعَتْ لِلنَّارِ ، حَيْثُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .
- «تُسْقَى» أَصْحَابُ الْوُجُوهِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .
- «مِنْ عَيْنٍ» «عَيْنٍ» جَرِّ مِنْ . [«آيَةٍ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آيَةٍ» . وَالْآيَةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرِ آيٍ ﴾ الْقَطْرُ النَّحَّاسُ ، وَالْآيُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرْفُهُ ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكرِمَةُ .

(١) فِي ب : «وَالنَّبْطِيَّةُ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَشُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مُحَيْصِنٍ وَالْأَبُوَيْنِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَتْحِ النَّاءِ وَشُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ ، فَانَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْيِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَّا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

● «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. فإن قيل : ما الدليلُ على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تتصرفُ تصرفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ فى ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يستترَ فيه الضميرُ نحو لَيْسَا وليسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين^(٢)]. و«طَعَامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

● «إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إِلَّا» تحقيق بعد الجحد . و«ضَرِيعٌ» جرٌّ بمن . والضريع نبتٌ يقال له الشَّبْرُقُ مرٌّ . فشبه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وغسلينًا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ . وقال آخرون : لا طعامَ لهم البتَّةُ ؛ لأنَّ مَنْ كان طعامُهُ الضَّرِيعَ فلا طعامَ له .

● «لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» مجحدٌ بمعنى لَيْسَ . و«يَسْمِنُ» فعل مضارعٌ . «وَلَا يُغْنِي» نسقٌ عليه . و«جُوعٌ» جرٌّ بمن .

● «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وَجُوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«نَاعِمَةٌ» خبرُها . و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفِ .

● «لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لِسَعِيهَا» جرٌّ بِاللَامِ الزائدة . «رَاضِيَةٌ» بدلٌ من ناعمة^(٥) . ويجوز أن يُرفعَ بِإِضْمَارِ هِىَ رَاضِيَةٌ . «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِنِى .

(١) فى م : «وهو» والضمير الراجع اليه فى الأفعال التى بعد مذكر . وكلا الأمرين صحيح .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر ، م : «خفف» .

(٤) زاد فى ر : «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد فى م : «نعت للوجوه» .

● "عَالِيَةً" نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ، والجَنَّةُ التُّرْسُ، والجَنَّةُ الحَنُّ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسانُ. والنَّاسُ الحَنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً؛ قال الله تعالى : ﴿يُوسِفُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جَنَّهُم وإِنْسِهِم .

● "لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةً" « لا » حرفٌ مجيد . « تسمع » فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . « فيها » فى الجنة، الهاء جرٌ بنى . « لاغية » نصبٌ مفعولٌ بها أى حافظةٌ، لا تسمع نفساً حافظةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً، فاللَاغِيَةُ بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يَسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم فاعله، و«لاغية» بالرفع اسمٌ ما لم يسم فاعله . وذكر فعل اللّاغية إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافع «لَا تَسْمَعُ» بالتاء والضم، و«لاغية» بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [«لَا يَسْمَعُ فِيهَا» بالياء^(١)] مثل أبى عمرو و«لاغية» بالنصب . وهذا حرفٌ غريب، أراد [لا] تُسْمَعُ الوجوه لاغيةً .

● "فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ" الهاء جرٌ بنى . و«عين» رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير . و«جارية» نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرُها عَيْنَةٌ وجمعُها عيونٌ وأعينٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العين أعياناً . كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديث، وأنشد الفراء والمبرد :

وَلَيْكِنَّا أَغْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)

وزاد الفراء أَعْيَانَاتٍ، وأنشد :

* بِأَعْيَانَاتٍ لَمْ يُحَايِطْهَا الْقَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

● "فِيهَا سِرْرٌ مَرْفُوعَةٌ" «سرر» رفع بالابتداء، و «مرفوعة» نعتها . وسرر جمع سرير، يقال سَرِيرٌ وَأَسْرَةٌ، وسرير وسرر . وأجاز سيديويه والمبرد سَرِيرٌ وسرر بالفتح . وقد سَدَنَّا أيضا ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما ثوبٌ جَدِيدٌ بجمع جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر^(١) . وأما قوله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) بفتح الدال بجمع جُدَّةٍ وهى طريقٌ فى الجبل يخالف لونه لونَ سائرهِ ، وكذلك الخطُّ فى ظهرِ الحمارِ الأسودِ . بفتح جدد مثل قُبْلَةٍ وَقُبْلٍ ، وظُلمَةٍ وظُلْمٍ .

● "وَأَكْوَابٌ" نسق على سرر، واحدا كُوبٌ وهو إبريق لا خرطوم له . وأما الكُوبة بالهاء فالطَّيْلُ المنهى عنه . "مَوْضُوعَةٌ" نعتٌ للأكواب .

● "وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ" نسق عليها، وواحدا نَمْرَقَةٌ .

● "وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ" نسق عليها . وواحد زَرَّابِيٌّ زُرْبِيٌّ فاعلم، وهى البُسْطُ . ومبثوثة : مفرقة .

● "أَفَلَا يَنْظُرُونَ" الألف ألفٌ توبيخ فى لفظِ الاستفهام . و «ينظرون» فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه فى ب : « وزاد سيديويه والفراء والمبرد سرر وسر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمع جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النسخ .

● "إِلَى الْإِبِلِ" «الإبل» جر بإلى . وقيل : الإبل السحاب . وقال آخرون :
 هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الحمل فإنه يحمل باركاً وينهض ،
 ففي ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحابَ قرأ «إلى الإبل» .

● "كَيْفَ خَلَقْتُ" «كيف» استفهام . و «خُلِقْتُ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
 مضمَّرٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمُ ما لم يُسمَّ فاعله .

● "وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ" «السَّماءِ» جر بإلى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
 ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ ^(١) [عن الحال] .

● "وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ" ^(٢) نسقٌ على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليه كيف خَلَقْتُ وَرَفَعْتُ وَنَصَبْتُ .

● "وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" [وروي عن هارون الرشيد أنه
 قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءةُ بتخفيفها لِاجتماع الكافة عليها ^(٣)]
 ● "فَذَكِّرْ" موقوفٌ لأنه أمرٌ .

● "إِنَّمَا" «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كَافَّةٌ لِإِن عن العمل ^(٤) .

● "أَنْتَ" ابتداء . و "مَذَكَّرٌ" خبرُ الإبتداء .

● "لَنْتَ" «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ ^(٥)] . والتاء رفعٌ بليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد في ر : «جر» . (٣) زيادة عن م

(٤) في ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

● «عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جر بعلی .

● «بِمُصِيطِرٍ»^(١) جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لُفِلَتْ [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر^(٢)

أنى لست عليهم بمسيطر . وقرأ قتادة : «لست عليهم بمسيطر»^(٣) بفتح الطاء .

ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والثرياً وكَيْتٌ ومبيقر ومبيطر^(٤)

ومهيمن^(٥) . فأما قول ابن أبي ربيعة :

وغاب قمير كنت أهوى غروبه * وروح رعيان ونوم سمر

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] قاتله الله صغراً ما كبر

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلان صديق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود

«كَيْفَ مُلَى عَلِمًا» مدحه بذلك . وقال الأنصاري : «أنا جدي لها المحكك» ، وعديقها

المرجب^(٦) ، ومحيرها المؤتم . [ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في الناج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى في كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . اهـ . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيماً أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) في م : « المؤتم » . والمؤاتم : المقارب ، من الأم وهو القرب .

يَقْبَلُ الْحَجَرَ، يُرِيدُ مَذَحَهُ بِذَلِكَ^(١). فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعة صَغُرَ قُتَيْرًا على المدح،
لَمَّا ذَكَرْتُ. و [مع ذلك فإن ابنَ أبي ربيعة^(١)] قد أنشد هذه القصيدة لابنِ عَبَّاسٍ
[رحمه الله]^(١) فما أنكر عليه شيئًا. ومن ذلك قولُ الرجل لابنه : يَا بُنَيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وَلِابْنِ أَبِي ربيعة حُجَّةٌ أُخْرَى، وذلك أَنَّ العرب تقولُ للقمر
في آخر الشهر وأوله شَفَا قُتَيْرٌ، فيصغرونه. الفراء عن الكسائي «بِمُسَيْطِرٍ» بالسين،
والباقون بالصاد.

● «إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إِلَّا» حرف استثناء. و «مَنْ» نصبٌ على الاستثناء.
والاختيار أن تجعل إلَّا بمعنى لكن، أي لكن مَنْ تَوَلَّى وكفر فيعذبه الله. «تَوَلَّى»
فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ مَنْ. «وَكَفَّرَ» نسقٌ عليه.

● «فَيُعَذِّبُهُ» الفاء جوابُ الشرط؛ لأنَّ الكلام في معنى الشرط. و «يُعَذِّبُهُ»
فعلٌ مستقبلٌ. ● «اللَّهُ» رفعٌ بفعله، والهاء مفعولٌ بها، وهي تعود على مَنْ.
● «الْعَذَابُ» مفعولٌ به وهو مفعول ثانٍ.

● «الْأَكْبَرُ» نعتُهُ. والعذابُ الأكبرُ عذابُ النار، نعوذُ بالله منها.

● «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» «إِيَابَ» نصبٌ بإن، والهاء والميم جرٌّ بالإضافة أي
رُجُوعَهُمْ، والمصدرُ آبٌ يَرْوُبُ إِيَابًا فهو آئِبٌ. وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
غَفُورًا﴾ أي للراجعين إلى التوبة. [وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر^(٢)

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين عبارة م. وفي ب مكانها : «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إيابهم».

يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَرَأَ : «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ مُصْدَرًا يَبْ إِيَابًا مِثْلَ كَذَبٍ كَذَابًا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ ، وقال تَابِطٌ شَرًّا :

يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ [

• ”ثُمَّ“ حرف نسق . و”إِنَّ“ حرف نصب . ”عَلَيْنَا“ النون والألف جرُّ بعلَى . ”حِسَابُهُمْ“ نصب بيان . والحِسَابُ الاسمُ ، والحِسْبَانُ المصدرُ ، والحِسْبَانَةُ الوَسَادَةُ .

سورة الفجر

قوله تعالى : ”وَالْفَجْرِ“ جرُّ باو القسم ، وهو فجر يوم النحر .

• ”وَلَيَالٍ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ لَيَالِي ، والاختيارُ أن تقولَ الأصلُ لَيَالِي بالفتح لأنه لا ينصرف ، فاستقلوا الكسرة على الياء فخرأوها وعوضوا التنوين عما حذفوا ، هذا قولُ الخليل .

(١) في الأصل : «أما بلا» وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .

(٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله «أوب» . ومصدره «إواب» بكسر الهمزة وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أَدغمت الياء في الياء فصار «إيابا» . أما من يقول إن فعله «أيب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله «أيوب» «إيوابا» مثل يبطر يبطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) ويرى : «وإيراق» على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و«إزاق» مصدر «أزقه» بتشديد الزاء . (٤) و : «لأنه اسم» والحسبان الاسم . وفي ب : «والحساب اسم الحساب ، والحسبان...» . (٥) يريد : فخرأوها الفتحه النابتة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا . (٦) في ب : «بما» . وفي م : «كما» . والمحذوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

● "عَشِيرٌ" نعتٌ لليالٍ وهى العَشِيرَةُ التى قبل الأَصْحَى .

● "وَالشَّفْعُ" نسقٌ عليه وهو آدمٌ وحواءٌ عليهما السلام^(١) .

● "وَالْوَتْرُ" نسقٌ عليه وهو الله تبارك وتعالى .

"وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ" نسقٌ عليه وهو ليلةُ الأَصْحَى . وكان الأَصْلُ يَسِرَى ، فغزلوا الياءَ لِأَن تُشَبِّهَ رُءُوسَ الآيِ التى قبلها ، فَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ يُثَبِّتُ الياءَ عَلَى الأَصْلِ ، ومنهم من يَحذفُهَا اتِّبَاعًا لِلْمُضَحَفِ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّائِيْبُ سَيْرُ النَّهَارِ . ويقال : آبَ الرَّجُلُ الْحَى أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَفَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُؤْبَةُ شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ» :

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وسائِلُ^(٢) عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أُدْرِى وَقَدْ دَرَيْتُ

فلَمَّا أَقْسَمَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَبِنَفْسِهِ وَبَادَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : "هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ" أَيْ لِذِي عَقْلٍ وَلِذِي

(١) كذا فى ر . وفى ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجل ليس لرؤبة بل لأبي محمد الفقعسي وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) فى م : « وسائِلُ » . (٤) فى م : « والأَيَّامِ المَعْلُومَاتِ » . وكان ينبغى أن يكون

«والليالى ...» لأنها هى التى أقسم بها . (٥) فى ر : «وبادم وحواء» .

لُبُّ . وَالْمَجْرُ أَشَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْمَجْرُ دِيَارُ ثَمُودَ ، وَالْمَجْرُ حِجْرُ الْكَنْبَةِ ، وَالْمَجْرُ الْقَرَسُ
الْأُنْتَى ، وَالْمَجْرُ الْحَرَامُ ، وَالْمَجْرُ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتَ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

● "أَلَمْ تَرَ" «ألم» حرف جرم والألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَلَمْ تَرَ» فَمَعْنَاهُ أَلَمْ تَحْجُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . وَ «تَرَ» جَزْمٌ بَلَمْ عَلَامَةٌ جَزَمِهِ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَحَزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَهَاتِ

● "كَيْفَ" استفهام عن الحال ، وهو اسمٌ غير أن الإعراب زائلٌ عنه لمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

● "فَعَلَ رَبُّكَ" «فعل» فعلٌ ماضٍ . وَ «رَبُّكَ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْكَافُ جَرٌّ
بِالْإِضَافَةِ .

● "بِعَادٍ" جرٌّ بالباء الزائدة . وفيه ثلاث قراءات ، قرأ الحسنُ «بِعَادٍ إِرَمَ»

(١) زاد في و : «إذا حرف شرط غير واجب . يدر فعل مضارع . هل لفظها الاستفهام بمعنى النفي
محله الرفع بالابتداء . وذلك جره بنى وإعرابه تقديرى . قسم خبر الابتداء . لذى حجره بالاضافة » .

(٢) أشاوى : جمع شئ . كاشياء ، كما في القاموس وغيره . ع . ي .

(٣) ر : «وكذلك» .

(٤) هو المعقرين حمار البارق .

[ولم يصيرف «عاد» لأنه جعله أعجمياً . وقرأ بعضهم «بعاد إرم»^(٢) مضافاً ، جعل «إرم» قبيلةً . وقرأ الضحّاك^(٣) «بعاد إرم ذات العباد» أى رمّهم بالعذاب رما ، فعلى هذه القراءة أرم فعل ماضٍ ، والمصدر إرم يرم إرمأماً^(١) [فهو صريم]^(١) . ويقال : إرم الرجل إذا سكّت وأبأس ، وأخيم إذا انقطع وأرتج عليه . ويقال أخذ الرجل إذا سكّت حياءً ، وأقرّد إذا سكّت ذلاً . [وحدثنا أبو عمر عن ثعلب عن سلمة عن^(٤) الفراء عن الكسائي قال يقال : نَزَفَ الرجل إذا انقطعت حجته عند المناظرة ، وسكّت وأسكّت مثله .

● «إرم ذات العباد» «ذات» نعت لإرم . وإرم اسم قبيلة فلذلك أنثت . و «العماد» جر بالإضافة . والعماد جمع عمّد ، والعمد جمع عمود . وليس فى كلام العرب على هذا الوزن إلا أديم وأدم ، وأفيق وأفق ، وإهاب وأهب . وزاد الفراء حرفاً خامساً قِصِيمٌ وقِصَمٌ ، يعنى جلود الصّكّاك^(٥) . ويقال للعبة «بنت مقصمة»^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هى قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهى لغة . (٣) مما نسب إلى الضحّاك أنه قرأ «بعاد» مصروفاً وغير مصروف أيضاً و «إرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «إرم» بفتح فكسر ، مثل نخذ ونخذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العباد» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلاً لازماً ؛ يقال رمّ العظم وأرم العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العباد» بنصب «ذات العباد» جعله فعلاً متعدّياً من رمّ الثلاثى ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تعلم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقوط كلام وتحريف من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزخشري والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أنزف» والصوب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : «يعنى به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تتخذ من جلود بيض . ك .

• «آلِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا» ^(١) [التي] نَعَتْ لَهَا أَيْضًا . [و «لم» حرف جزم] .
و «يُخْلَقُ» جزم بَلَمْ ، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله . وعلامة الجزم سكونُ القاف .
و «مِثْلَهَا» اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . • «فِي أَلْبِلَادِ» جرٌ بـ «فِي» .

• «وَتُمُودَ» جرٌ بالنسبِ على ما قبله غير أنك فتحتَه لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ ^(٢) وهو معرفة . وَمَنْ تَوْنُ تُمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَعْمَشُ جَعَلَهُ اسْمَ رَجُلٍ رَئِيسِ الْحَيِّ أَوْ اسْمَ الْحَيِّ . وقرأ ابنُ الزُّبَيْرِ : « التي لم يَخْلُقْ » ^(١) [بفتح الياء]
« مِثْلَهَا » بنصب اللام أي لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا .

• «الَّذِينَ» نَعَتْ لَتُمُودَ وموضعه جرٌ .

• «جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جابوا» قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فهو جَائِبٌ ، وَجُبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابُ الْآفَاقِ . ويقال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبٌ ، وَجَابَ خَافٌ .

• «الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرٌ بالباء الزائدة ، وعلامة الحذف كسرةُ الياء في الْأَصْلِ أعني التي حُذِفَتْ ، وَالْأَصْلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْلُوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا . فَمَنْ الْقُرْءَانُ مَنْ يَثْبُتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ فيقول الْوَادِ اجْتَرَأَ بِالْكِسْرَةِ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَمَنِ ، وَأَهَانَنِ ، وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرَ . ^(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهي اسم قبيلة » .

(٣) ر : « فن أثبت الياء فعل الأصل ، ومن حذفها اجتأ بالكسرة ، وكذلك أكرم من ... » .

(٤) زاد في ر : « وبكسر ودعوة الداع » .

- «وَفِرْعَوْنَ» نسقٌ على نَمُودَ، وهو لا ينصرفُ للتعريفِ والعُجْمَةِ .
- «ذِي» نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياءُ . ● «الْأَوْتَادِ» جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمعٌ وَتِيدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ وَدٌ يُدْغِمُ التَّاءَ فِي الدَّالِ . قال سيبويه :
الإدغامُ فِي وَدٍّ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي فِخْذٍ نَفْذٌ، كَأَنَّهُ يَقُولُ فِي وَتِيدٍ وَتَدٌ ثُمَّ يُدْغِمُ .
- «الَّذِينَ» نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وَنَمُودَ، وموضعهُ جرٌّ .
- «طَغَوْا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغَيُوا، فُحِذِفَتِ الْيَاءُ ^(١)
لِسكونِها وسكونِ واوِ الجمعِ . والمصدرُ طَغَا يَطْغُو طُغْيَانًا ^(٢) وَطُغْيَانًا . والطُّغْيَانُ مجاوزةُ
الشَّيْءِ الْحَدَّ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .
- «فِي الْبِلَادِ» جرٌّ بنى . ● «فَأَكْثَرُوا» فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
- «فِيهَا» [ها] جرٌّ بنى . ● «الْفَسَادَ» مفعولٌ به .
- «فَصَبَّ» فعلٌ ماضٍ ^(٥) . والمصدرُ صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبُبْ ، مثلُ مُدِّ وَاُمِدِّدْ .

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفى ر : « فقلبت الياء ألفا لافتتاح ما قبلها ثم حذفت ... » .
(٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث لغات : طغى يطفى (وزان سعى يسعى) طغيا وطفيانا ، وطغا يطفو طفوا وطفوانا (بالضم فيهما) وطفنى يعافى (وزان رضى يرضى طغيا وطفيانا) .

(٣) ر : « حذوه » .

(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الها . » .

(٥) زاد فى ر : « وهو على فأكثر » . أى وهو نسق على فأكثر .

- "عَلَيْهِمْ" الهاء والميم جرٌّ على . "رَبُّكَ" [رفعٌ بفعلِهِ ، والكاف جرٌّ بالإضافة] . "سَوَّطٌ" مفعولٌ به . "عَذَابٌ" جرٌّ بالإضافة .
- "إِنَّ رَبَّكَ" «إن» حرفٌ نصبٍ . «رَبُّكَ» نصبٌ بيانٌ . وإنَّ هاهنا جوابُ القسم .
- "لِبِالْمِرْصَادِ" اللامُ لامُ التوكيد . و «المرصاد» جرٌّ بالباء وهو خبرٌ إن . والمرصادُ والمرصدُ الطريقُ .
- "فَأَمَّا" إخبار . "الْإِنْسَانُ" رفعٌ بالابتداء ، وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخره .
- "إِذَا" حرفٌ وقتٍ غيرُ واجب .
- "مَا أَتَلَّاهُ رَبُّهُ" «ما» شرطٌ . «اتلّاه» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ اتلّيتُ . يَتَلَّى اتِّلَاءً فهو مُتَلِّ . والهاء مفعولٌ بها . و «ربه» رفعٌ بفعله .
- "فَأَنكَّرْهُ" نسقٌ بالفاء على ابتلاه .
- "وَنَعَّمَهُ" نسقٌ عليه . والمصدرُ نعمَ ينعمُ تنعياً فهو منعمٌ .
- "فَيَقُولُ" جوابٌ أمّا ، وإن شئتَ جوابُ الشرط ، وإن شئتَ جعلتَ «ما» صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه ربُّهُ . و «يقول» فعلٌ مضارعٌ .
- "رَبِّي" رفعٌ بالابتداء ، ولا علامةَ للرفع فيه لأنَّ الياء تذهبُ بالعلامة .

(١) في ب : «الهاء جرٌّ بالإضافة» .

(٢) زيادة عن م ، ر .

● "أَكْرَمَ" «أكرم» فعلٌ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصب، والأصل «أكرمني»، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً. وأبو عمرو ونافعٌ يثبتانها وصلّاً ويحذفانها وقفاً.

● "وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ" إعرابه كإعراب الأول.

● "فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ" «فقدّر عليه» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق (٢) من قوله تعالى ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾. والمصدرُ مَنْ قَدَرُ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقَدْرَانًا وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ (١) والمصدرُ [مَنْ] قَدَرٌ يَقْدَرُ تَقْدِيرًا، فهو مُقَدِّرٌ.

● "فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ" إعرابه كإعراب أَكْرَمَنِ. والمصدرُ أَهَانٌ يَهِينُ إِهَانَةً فهو مُهِينٌ، والمفعولُ بِهِ مُهَانٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَيْمِسْكَ عَلَى هُونٍ﴾ فَالهُونُ الْهَوَانُ، وَالْهُونُ الرَّقُّ.

● "كَلَّا" رَدْعٌ وَزَجْرٌ. "بَلْ" تحقيقٌ.

● "لَا تُكْرِمُونَ" فعلٌ مضارعٌ. و«لا» تأكيدٌ لِلجَحْدِ.

● "الْيَتِيمَ" مفعولٌ به، يقال: يَتِمُّ [الغلام] يَتِمُّ يَتِيمًا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ مُنْفَرِدًا، وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قِبَلِ الْأُمّهَاتِ، وَالْأُمّهَاتُ أَجُودٌ فِي الْبَهَائِمِ. وَيُقَالُ دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ أَيْ مُنْفَرِدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا. وَقَالَ تَعَلَّبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَدَنِي أَعْرَابِيٌّ:

(١) زيادة عن م.

(٢) في م، ر: «التفتير».

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تَمَلَّاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يتيمٌ . قال ثعلبٌ : ومثله :

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَبِتُّ أَحِبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

● «وَلَا تُحْضُونَ» ^(١) [نسق على تكرمون، وهو] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حَضَّ حَضًّا

يُحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ إِذَا حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَعْنَاهُ وَلَا يُحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . وَمَنْ قَرَأَ «تُحَاضُّونَ» فَعَنَاهُ تَحَافِظُونَ . ^(٢)

● «عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ . «طَعَامٍ» جَرُّ بَعْلَى . «الْمَسْكِينِ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ .

● «وَتَأْكُلُونَ» نَسَقٌ عَلَى تَحْضُونَ . ^(٣)

● «الْثَرَاثُ» مَفْعُولٌ بِهِ . وَهَذِهِ التَّاءُ مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، وَالْأَصْلُ وُرَاثٌ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً، كَمَا يُقَالُ التُّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُخْمَةُ، وَجَلَسْتُ تُجَاهَ فُلَانٍ ^(٤) وَالْأَصْلُ وُجَاهَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّحَا *

أَيُّ وَوَلَّحَا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة «تحضون» .

بغير ألف و بناء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال، وقرأ الأعشى وعاصم «ولا تحاضون» بفتح التاء، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة

كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠ تفسير ش) في تفسير هذه الآية، وذكرها الفراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب (في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .

وذكر صاحب الكشف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاسبة . (٤) في م : «نسق عليه» . (٥) الرجز لجرير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب

(في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضمة وهي نبت .

● "اَنْكَلًا" مصدرٌ . ● "لَمَّا" نعتٌ للمصدر ، ومعناه اَنْكَلًا شديدًا .
واللَّهُمَّ أيضًا مصدرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إذا جمعه . وَلَمْ فُلَانٌ بِالذَّنْبِ إذا فعله قليلًا لا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ ﴾ .

● "وَيُحِبُّونَ" فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُغَتَانِ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ ﴿ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . وقد رُوِيَ عنه «يُحِبُّكُمْ» . ● "الْمَالُ" مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوَلٌ ، فقلبوا الواو ألفًا لتحركها وانفتاح
ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رَجُلٌ مَالٌ إذا كَثُرَ مَالُهُ .

● "حُبًّا" مصدرٌ . ● "جَمًّا" نعتُهُ . وَالْجَمُّ الكثيرُ الشَّدِيدُ .

● "كَلًّا" رَدْعٌ وَزَجْرٌ . "إِذَا" ظرفُ زمانٍ .

● "دَكَّتْ" فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيث .
يُقَالُ : دَكَّتْ تَدْكُ دَكًّا فهي مذكورةٌ .

● "الْأَرْضُ" رفعٌ اسمٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله .

● "دَكَّا دَكًّا" مصدرٌ . وكررتُ الثاني تأكيدًا ، كما يقال قطعته قطعةً قطعتةً ^(٢) .

● "وَجَاءَ رَبُّكَ" «جاء» فعلٌ ماضٍ . «رَبُّكَ» رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) عبارة م : « وكرر تأكيدًا ، كما تقول قطعته قطعةً قطعتةً » .

(٣) زاد في ر : « والكاف جر بالاضافة تقديرًا » .

● "وَالْمَلَكُ" نسق عليه . والمَلَكُ وإن كان واحداً هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ يريدُ ^(١) [بِالْمَلِكِ] الملائكة . والأصل في الْمَلَكِ مَلَأُكَ بالهمز ، قال الشاعر ^(٢) :

فلستَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ * تَنْزِلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

● "صَفًا صَفًّا" نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

● "وَجِيءَ" فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وكانت الجيمُ مضمومةً فكسرتُ لمجاورة الياء . والأصلُ جِيءَ مثل ضَرِبَ ، ومثلهُ بَيْعَ الثَّوبِ ، والأصلُ بَيْعَ ، فنقلوا كسرةَ العين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلها ، نحوُ : يَكِلَ الطَّعَامُ ، وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

● "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

● "بِجَهَنَّمَ" جرٌّ بالباء الزائدة ، [إِلَّا أَنهٗا] ^(٤) لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جهنَّمَ نحو لَظَى وَسَقَرَ . "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف .

● "يَتَذَكَّرُ" فعلٌ مضارعٌ . "الْإِنْسَانُ" رفعٌ بفعله .

● "وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى" «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذِّكْرَى!] ^(١) . كما قال [تعالى] : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللام الزائدة . ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : « فقلوا » . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : « أسماء النار » .

و «الذكرى» رفعٌ بفعلها . وذِكرى فعلٌ مثلُ شعرى . والألفُ المقصورةُ في آخره .
علامةُ التانيث ؛ كما قال تعالى : (وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) قرأ يحيى بن يعمر
«وذِكرى» بغير تنوين .

● «يَقُولُ» فعلٌ مضارعٌ . «يَا لَيْتَنِي» «يا» حرفٌ نداء . و«ليتني» حرفٌ
تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ يَلْتُ لأنَّ ليتَ من أخواتِ إنَّ . فإن قيل لك : لم نادى
لَيْتَ وإنما يُنادى مَنْ يَقُولُ ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ العربَ تقول عند التعجب
وعند الأمر الشديد تَقَعُ فيه : يا حَسْرَتَا ، ويا عَجَبَا ، فيكونُ أبلغُ من قولك : العَجَبُ
من هذا ، [وما أَعْجَبَ هذا] ؛ قال الله تبارك وتعالى : (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) .
[وهذا قد جُودته في المسائل] .

● «قَدَّمْتُ» «قدم» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعلها . «لِحَيَاتِي» جرٌّ باللام
الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

● «فَيَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفية . «لَا يُعَذِّبُ» «لا» جحدٌ . و«يعذبُ»
فعلٌ مضارعٌ . فإذا صرَّفتَ قلتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيباً فهو مُعَذِّبٌ .

● «عَذَابُهُ» مفعولٌ به . «أَحَدٌ» رفعٌ بفعله .

● «وَلَا يُوثِقُ» نسقٌ على يُعَذِّبُ ، والمصدرُ أَوْثَقُ يُوثِقُ إِثْقاقاً فهو مُوثِقٌ . فإن
قال قائلٌ : هل يجوز همزُ يوثِقُ كما همزُ يؤمنُ ؟ فقل : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ «أوثق» فاءُ الفعلِ

(١) الذى يتفق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكرى» مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : «على الظرف كما ذكرنا مراراً» .

(٤) كذا في م . وفي ب : «قيل لا يجوز لأن ...» .

[منه^(١)] وأوْمل أَوْفَضْ يُوفِضْ إذا أَسْرَعَ، وأوْرى يُورِي، وأوْقَدْ يُوقِدْ، كُلُّ ذَلِكَ غير مهموز . قال الله عز وجل: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ .
 وإنما يهْمُزُ من هذا ما كانت فاء الفعل منه همزةً نحو آمنَ يُؤْمِنُ، لأن الأصل أَمَنَ، فاستقلوا همزتين في أول كلمة فُلِنَتْ الثانية، فاعْرِفْ ذلك . وإن كانت فاء الفعل ياءً مثل أَيْسَرَ وأَيْقَنَ وأَيْفَعَ الغلامُ انقلبتِ الياءُ واوًا في المضارع لانتظام ما قبلها [وسكونها]^(١) ولم يَجْزُ أيضًا همزُها، نحو يُوقِنُونَ، ويُوفِعُ الغلامُ ويُوسِرُ . وحدَّثني أبو الحسن المقرئ قال رَوَى أبو خَلِيفَةَ البَصْرِيُّ عن المَازِنِيِّ عن الأَخْفَشِ قال سمعتُ أَبَا حَيَّةَ الثَّمَرِيَّ يقول «يُوقِنُونَ» مهموزةً . وأبو حَيَّةَ الذي يقول :
 إِذَا مَضَعْتُ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضَّحَى * أَنَا بَيْبَ مِنْ عَوْدِ الْأَرَاكِ الْمُخَلَّقِ
 سَقَتْ شُعْبَ الْمِسْوَالِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ
 غَيْرَ أَنِّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمُزُ مَا لَا يَهْمُزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمُزُ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوِيقِ وَرَثَاتُ الْمَيِّتِ . وحدَّثني أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَرَأَ الْحَسَنُ :
 «وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ» مهموزًا، وهو غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتٍ .

● «وَتَأَقَّهْ» مفعول به . ● «أَحَدٌ» رفعٌ بفعله .

- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : «... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة» .
 (٣) في ب : «فأسقطوا واحدة» وهو تحريف .
 (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : «قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ...» .
 (٥) عبارة م : «قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً، وهو القائل» . (٦) امتناع :
 انفعال من متعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : «وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ» .

● «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «آيَةٌ» رفعُ بيا . «ها» تنبيه .
و «النفْس» نعتٌ لِآيَةٍ . «المطمئنة» نعتٌ لِلنَّفْسِ لأنَّ النفسَ مؤنثةٌ تصغيرُها نَفِيسَةٌ .
وَالنَّفْسُ الدَّمُ ، وَالنَّفْسُ الدَّمَاعُ . فأما قوله عزَّ وجلَّ : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
فالنفس هاهنا آدمُ صلى الله عليه وسلم ، وإِنَّمَا أَنتَ لِلْفَظِ لَا لِلْعَنَى . والمصدرُ مِنَ
الْمُطْمَئِنِّ اطمَئنانٌ يَطْمَئِنُّ اطمِئناناً فهو مُطْمَئِنٌّ .

● «أَرْجِعِي» أمرٌ^(١) . «إِلَى رَبِّكِ» جرُّ بآلى . «رَاضِيَةً» نصبٌ
على الحال . ● «مَرْضِيَّةً» نصبٌ على الحال أيضاً . والأصلُ في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقبلوا من الواو ياءً لأنها أخفُ . [قال الجَرَمِيُّ : هذا تَمَّا قلبت العربُ الواوَ
فيه ياءً لغيرِ عِلَّةٍ ، وقال : مثله قولُ عبدِ يَعُوثَ :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْمِي مَلِيكَةً أَتَيْتِي * أَنَا اللَّيْتُ مَعِيدًا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العربُ : أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ ،
وَالأَصْلُ مَسْنُوءَةٌ ، وهى التى سُقِيَتْ بِالسَّائِيَةِ^(٢) . ومعنى الى رَبِّكِ الى جَسَدِ صَاحِبِكِ .

● «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» أى فى جَسَدِ
عبدى . ● «وَادْخُلِي» نسقٌ على الأَوَّلِ وهو أمرٌ . ● «جَتَّتِي» مفعولٌ بهما ،
ولا علامة [فيها]^(٣) للنصب لأنَّ الياءَ تذهبُ العلامة . والجنةُ البُسْتَانُ .

(١) فى ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .

(٢) هذه عبارة م . وفى ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

سورة البلد

- "لَا أَقْسِمُ" «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و «أَقْسِمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ، ومعناه أَحْلِفُ، كقوله عز وجل : ﴿وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ . يقال : أَقْسَمَ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمْ بفتح الألف وقطعه . فأما قَسَمْتُ الأرض والميراث فبغير ألف أَقْسِمُهُ قَسَمًا فانا قَاسِمٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ إَقْسِمْ بكسر الألف في الابتداء، فإن وصلتْها بكلامٍ سقطتْ . وقال الفراء : «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام ، ولكنها رَدٌّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالْحشر؛ فقبل لهم : لا ليس كما قاتم أقسم بهذا البلد ^(١) .

- "بِهَذَا الْبَلَدِ" «هذا» جرُّ بالباء [الزائدة] ^(٢)، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم ^(٢) . و «البلد» نعتٌ لهذا . ويعني بالبلد مَكَّةَ هاهنا .

- "وَأَنْتَ حِلٌّ" الواوُ واو [الحالِ و] ^(٣) الابتداء . و «أنت» رفعٌ بالابتداء، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنىٌ . و «حِلٌّ» خبر الابتداء ^(٢) . يقال حِلٌّ وَحَلَالٌ، وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ بمعنى [واحدٍ] ^(٢) . وحَلٌّ في المكان إذا نزل فيه يُحِلُّ حُلُولًا فهو حَالٌّ، والمكان محلولٌ فيه . وأما قوله عز وجل : ﴿أَنْ يُحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ^(٥) فمعناه أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ، هذا يضمُّ الحاء على مذهب الكسائي . ومن قرأ «أَنْ يُحِلَّ» بكسر الحاء فمعناه يجب .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر، م .

(٤) في ب : «بالمكان اذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يُحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي»

- "بِهَذَا الْبَلَدِ" «هذا» جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .
- "وَوَالِدٍ" الواو حرف نسق . و «والد» جر نسق على البلد . ويعنى بالوالد آدم عليه السلام . ● "وَمَا وَلَدٌ" «ما» في موضع جر نسق على والد ، ولا علامة للجر لأنه اسم ناقص بمعنى الذى . و «ولَدَ» فعل ماض وهو صلة ما . والمصدر وَلَدَ يَلِدُ ولادة ولِدَةٌ فهو والدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَّةٌ] ^(١) . والأصل [يُولِدُ و] يُوْعِدُ ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .
- "لَقَدْ" اللام جواب القسم . و «قد» حرف توقع ^(١) .
- "خَلَقْنَا" فعل ماض . والنون والألف [فاعلان وهما] اسم الله تعالى في موضع رفع . ● "الْإِنْسَانَ" مفعول به ، وعلامة نصبه فتحة النون .
- "فِي كَيْدٍ" جر بفي . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى في شدة ونصبٍ وتعب . وقال آخرون : في كَيْدٍ أى متصباً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشيء بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها .
- "أَيَحْسَبُ" الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل مضارع . وفيه لغتان يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ . فلغة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر ، ^(٣) والماضى حَسَبَ بالكسر لا غير ، والمصدر مُحْسَبَةٌ وَمُحْسَبَةٌ وَحِسْبَانًا .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محبة وحسباناً وحسباناً »

أى بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

● «أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنْ» حرف نصب . و«لَنْ» حرف نصب .
و«يَقْدِرُ» نصبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما .
والمصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقَدْرَانًا وَتَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ فَهُوَ قَادِرٌ . «عليه» الهاء
جرٌ بعلَى . و«أحد» رفعٌ بفعله . وأحدٌ هاهنا هو الله عز وجل ، وأحدٌ في :
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ) فأحدٌ هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) ^(١) فالهاء كنايةٌ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
● «يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعلٌ مضارعٌ . «أهلكت» فعلٌ ماضٍ
[وَأَلْفَهُ أَفْ قَطَعَ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ] . والتاء فاعلٌ ^(٢) .

● «مَالًا» مفعولٌ به . «لَبَدًا» نعتٌ له . وَاللَّبْدُ الكثير ، وهو جمعُ
لَبْدَةٍ . [وَمَنْ قَرَأَ لَبَدًا جَعَلَهُ جَمْعَ لَبْدَةٍ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَرَأَ «مَالًا لَبَدًا» جَمْعَ لَابِدٍ مِثْلَ رَاكِعٍ وَرُكْعٍ . وَفَاعِلٌ يَجْمَعُ
عَلَى خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ وَجْهًا قَدْ أَمْلَلْنَاهُ فِي كِتَابِ الْجُمَلِ] ^(٤) .

● «يُحْسَبُ» الألفُ ألفُ التَّوْبِيخِ . و«يُحْسَبُ» فعلٌ مضارعٌ .

● «أَنْ» حرفٌ نصبٍ مُلْتَمَى هَاهُنَا . ● «لَمْ» حرفٌ جَزْمٍ .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما اعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في م : «نصب نعت لال» . (٤) زيادة عن م .

- "يَرَهُ" جَزُمُ بَلَمْ . وَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِلْجَزْمِ ، وَالْأَصْلُ لَمْ يَرَاهُ .
- "أَحَدٌ" رَفَعَ بِفَعْلِهِ . [وَرَوَى عَنِ الْأَعْمَشِ «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بِجَزْمِ الْهَاءِ^(١)]
- "أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ" الْأَلْفُ أُلْفُ التَّوْبِيخِ فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ . وَ«لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ . وَ«نَجْعَلُ» جَزُمُ بَلَمْ . «لَهُ» الْهَاءُ جُرَّ بِاللَّامِ . «عَيْنَيْنِ» مَفْعُولُ بَيْهَمَا .
- "وَلِسَانًا" نَسَقُ بِالْوَاوِ عَلَى عَيْنَيْنِ . "وَشَفَتَيْنِ" نَسَقُ عَلَيْهِ .
- "وَهَدَيْنَاهُ" «هَدَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا^(٢) .
- "النَّجْدَيْنِ" نَصَبٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَمَعْنَاهُ عَرَّفْنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَيُقَالُ : عَرَّفْنَاهُ مَصَّ الثَّيْبَيْنِ . وَعَلَامَةُ النِّصَبِ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ .
- "فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ" «لَا» بِمَعْنَى لَمْ ، فَمَعْنَاهُ فَلَمْ يَفْتَحِحِ الْعُقَبَةَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَيُّ لَمْ يُصَدَّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . وَ«أَقْتَحِمُ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ اقْتَحَمَ يَقْتَحِمُ اقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . وَ«الْعُقَبَةُ» مَفْعُولٌ بِهَا .
- "وَمَا أَدْرَاكَ" «مَا» تَعَجُّبٌ فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ وَهُوَ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«أَدْرَاكَ» خَبَرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

● « مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .

● « فَكَّ رَقَبَةً » « فَكَّ » فعل ماضٍ . و « رَقَبَةً » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًّا فهو فَاكٌ والمفعول مَفْكوكٌ في الأسير والرهين . ومن قرأ « فَكَّ رَقَبَةٍ » جعله مصدراً وأضافه الى رقية ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدٌ وَمَدَّ زَيْدًا^(١)]

● « أَوْ أَطْعَمَ » « أَوْ » حرف نسق . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نسقٌ على فَكَّ . والمصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعاماً فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَمَ » جعله مصدراً . « فِي يَوْمٍ » جرّ بـي . ● « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٍ » جرّ بالإضافة . ومعناه ذى مجاعة^(٢) . وقرأ الحسن « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتاً لاسم محذوف ، والتقدير أو أَطْعَمَ فقيراً ذَا مَسْغَبَةٍ .

● « يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعام ؛ لأن المصدر يعمل عمل الفعل وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألف واللام صحّت له الاسميّة وبطل عمله ؛ وإنما انتصب يَتِيمٌ عندهم بمشتق من هذا ، والتقدير أو إِطْعَامَ يَتِيمٍ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسغب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيمًا » وباقي الجملة محذوف .

● «ذَا مَقْرَبَةٍ» «ذَا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصب الألفُ. [و «مَقْرَبَةٍ» جرٌ^(١) بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مَفْعَلَةٍ مثل مَسْغَبَةٍ؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى». «وَشُورَى» فأعريف ذلك؛ فإنَّ اللفظ قد يزدوج لراء وسِ الآي.

● «أَوْ مَسْكِينًا» نسقٌ بأو على يتيم. والمِسْكِينُ مَفْعِيلٌ من السُّكُون، والمَسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ من السُّكُون. وقال آخرون: الميمُ من مِسْكِينٍ أَصْلِيَّةٌ، لقولهم قد تَمَسَّكَنَ^(٢) زيدٌ. والمِسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شيء؛ كما قال الشاعر:

أما الفقيرُ الذي كانتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ
السَّبْدُ الصَّوْفُ، وَاللَّبْدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأُ حالًا من المِسْكِينِ لأنَّ الله تعالى قال:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾، والسَّفِينَةُ تُساوَى جُمْلَةً. وقرأ قطربٌ^(٣):
﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ بتشديد السين، أى لِمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قطرباً قرأ بذلك.

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) كذا في م. وعبرة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة».

(٣) هو الراعى. ك.

(٤) في م: «قد تساوى».

(٥) كذا في م. وفي ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمساكين أى للملاحين».

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(٦) في م: «ابن قطرب».

● «ذَا مَرَبَّةٍ» «ذَا» نصبٌ نعتٌ لِلسَّكِينِ . و «مَرَبَّةٍ» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شِدَّةِ الْفَقْرِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أَيِ افْتَقَرَتْ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نِفْطَوِيهِ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ [يُقَالُ] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَغْنَى ، وَمَعْنَاهُ صَارَ مَالُهُ كَالْتُّرَابِ كَثْرَةً . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] ^(١) قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّرْوِيحِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقِي ذَلِكَ أَجْوَبَةً ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهَا جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّعَاءَ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ ، كَقَوْلِهِمُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَنْخَزَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قَالَ [الشَّاعِرُ فِي امْرَأَةٍ يَهْوَاهَا ، وَهُوَ] جَمِيلٌ فِي بُشَيْنَةٍ ^(٢) :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحُ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُودٌ مُمَاتِحٌ] ^(٣)

وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرَجُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجُ الشَّرْطِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [بِهِ] . وَهَذَا حَسَنٌ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَالْمَبْرَدِ .

● «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حَرْفُ نَسْقٍ . «كَانَ» فِعْلٌ مَاضٍ . وَاسْمُ

كَانَ مُضْمَرٌ فِيهَا . «مِنَ الَّذِينَ» جَرِّ مَنٍّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْأَيْنِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُنْقَوِصٌ .

(١) فِي م : «حَدَّثَنِي ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ ثَعْلَبٍ» . وَابْنُ عُرْفَةَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُرْفَةَ نَفْطَوِيهِ النَّحْوِيُّ . ك .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

- "آمَنُوا" فعلٌ ماضٍ، وهو صلة الذين . والواو ضميرُ الفاعلين .
- "وَتَوَاصَوْا" «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء لسكونها وسكون الواو .^(١) "بِالصَّبْرِ" جرُّ بالباء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الجزع ساكنٌ [الباء]^(٢)، والصبرُ الدَّواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : "ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّناء" . والثَّناء الحُرْفُ .
- "وَتَوَاصَوْا" نسقٌ على الأول . "بِالْمَرْحَمَةِ" جرُّ بالباء الزائدة . والمرحمة مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يَرْحَمُ]^(٣) . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُوافِقَ رُءُوسَ الآي .
- "أُولَئِكَ" رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .
- "أَصْحَابُ" رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يُجمعُ على أفعالٍ إلَّا في أحرفٍ، نحو شَهِدَ وأَشْهَدَ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ . "الْمَيْمَنَةِ" جرُّ بالإضافة .
- "وَالَّذِينَ كَفَرُوا" رفعٌ بالابتداء . و«كفروا» صلةُ الَّذِينَ .
- "يَا يَٰأَيُّهَا" جرُّ بالباء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ جرُّ بالإضافة .

- "هُمْ" ابتداءً . "أَصْحَابُ" خبرُ الابتداء .
- "الْمَشَاطِمَةِ" جرُّ بالإضافة . وأصحابُ المَيْمَنَةِ هم أصحابُ الجَنَّةِ، وأصحابُ الْمَشَاطِمَةِ هم أصحابُ النَّارِ .^(٣) وأصحابُ الميمنة الذين يُعْطَوْنَ كُتُبُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،

(٣) في م : «أهل» .

(٢) زيادة عن م .

(١) أى بعد قلبها ألفا .

وأصحابُ المشأمة الَّذِينَ يُعْطُونَ كُتُبَهُمْ بِشَأْنِهِمْ . وسألتُ ابنَ عَرَفَةَ عن قول

جرير :

وقائلةٍ والدَّمْعُ يُحْدِرُ كُلَّهَا * أبعدَ جريرٌ تُكْرِمُونَ المَوَالِيَا

وباسِطٍ خَيْرٍ فَيْكُمْ بَيْنَهُ * وقابضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشَائِلَا^(١)

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنْسُبُ كُلَّ خَيْرٍ إلى اليمينِ ، وكلَّ شَرٍّ إلى الشمالِ .

• ”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جرٌّ بعلَى . • ”نَارٌ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

• ”مُؤَصَّدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . فَنَ هَمْزٌ أَخَذَهُ مِنْ آصَدْتُ أَيْ أَطْبَقْتُ ،

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدْتُ .

سورة الشمس وضحاها

• ”وَالشَّمْسِ“ جرٌّ بواو القَسَمِ . وَالشَّمْسُ مؤنَّثَةٌ ، تصغيرُها شَمْسَةٌ . فأما الشَّمْسُ القِلَادَةُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسٌ .

• ”وَضَحَاها“ جرٌّ نَسَقٌ بِالواوِ عَلَى الشَّمْسِ . والهاء والألف جرٌّ بِالْإِضَافَةِ ،

وهي تعود إلى الشمس . ولا علامةَ لِلجَرِّ فِيهِ لِأَنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هُدًى . وَالضَّحَى

مؤنَّثَةٌ تصغيرُها ضَحِيَّةٌ . والأجودُ أَنْ تَقُولَ فِي تصغيرِها ضَحًى بغيرِ هاءٍ لِثَلَاثِ شَبْهِهَ تصغيرُها

تصغيرُ ضَحْوَةٍ . وَالضَّحَى وَجْهُ النَّهَارِ . وَيَقَالُ لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئًا

مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . وَيَقَالُ ضَحًى فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بِالْعَطْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْقَصِيدَةِ ، وَبَيْنَ الْيَمِينِ فِي الْقَصِيدَةِ عِدَّةُ آيَاتٍ .

(٢) فِي ب : « مِنْ آصَدْتُ النَّارَ أَيْ أَطْبَقْتُ النَّارَ » بِزِيَادَةِ « النَّارِ » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يُلَبِّي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) اِضْخِ لِمَنْ لَيْتَ لَهُ ، أَيْ أَظْهَرُ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْصَرُ
 الْحَصْرُ الْبَرْدُ ، [وَالْحَرْصُ الْبَرْدُ وَالْجَوْعُ جَمِيعًا ^(٢)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِئِ الْبَرْدِ يَعْنِي
 الْجُمَادَيْنِ شَهْرًا قُمَاجًا ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رِءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَزَارَانِ “ . وَيُقَالُ : جَثْتُكَ
 فِي عَنَبَةِ الشِّتَاءِ ، وَصَبَارَةِ الشِّتَاءِ ، أَيْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

● ” وَالْقَمَرِ “ نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ● ” إِذَا “ حَرْفٌ وَقْتُ غَيْرِ وَاجِبٍ .

● ” تَلَاهَا “ ” تَلَا “ فَعْلٌ مَاضٍ . وَ ” هَا “ مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتْلُو تَلَوًّا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبَعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلَوُ هَذَا ، أَيْ تَابَعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَاءِيُّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ
 نَحْوَ صَحَّاحِهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمَزةٌ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرمًا قد استنظل فقال : اضخ لمن أكرمت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس هـ . ع . ي .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته

مثل دعوته ، وتلته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تليها] .

الْمَجَازَ فَقَرَأَ (وَالشَّمْسِ وَصُحُفِهَا) بالكسر (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) بالفتح ، ففترق بين ذوات الباء وذوات الواو، وهو حسنٌ أيضاً . فأتى أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما يَنْ يَنْ . وأما عاصم وابن كثير فـ [كأننا] ^(١) يُفَعِّخَانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وهو الأصل .

● ”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على القمر [وعلاوة الجركسة الراء ^(٢)] . فمن أَمَالَ الألف في النهار فلم يجيء الراء بعدها نحو النار والإبكار والقنطار والفجار ، ومن فتح فعلى الأصل . وجمع النهار نهاراً قال الشاعر :

لَوْلَا التَّريْدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدُ لَيْلٍ وَتَرِيدُ النَّهْرَ

وحدثني محمد عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال نهاراً ونهراً ^(٣) . وقال ابن دريد : النهار الذي هو ضد الليل العرب لا تجمعها ، وإنما جمعه النحويون قياساً لا سماعاً .

● ”إِذَا جَلَّاهَا“ «إذا» حرف وقت . «جَلَّى» فعل ماضٍ . و«ها» نصبٌ لأنه مفعولٌ به .

● ”وَاللَّيْلِ“ نسقٌ عليه . ● ”إِذَا يَغْشَاهَا“ فعلٌ مضارعٌ ، وعلاوة رفعه ^(٤) سكونٌ الإلف . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به . والليل يَدْ كَرُو يُوْت ، ويجمع الليل على اللّالي . وتصغير ليلةٍ لَيْلَةٍ وَلَوَيْلَةٍ ^(٥) ^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، ونظامها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهاراً ونهراً» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . وأصل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فنل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

● «وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه وَمَنْ بَنَاهَا . وقال المبرد والحداق من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّمَاءُ وبَنَاهَا ، [فاقسم ^(١) الله تعالى بالسَّاء وبنائها] . والسَّاءُ يكون واحداً وجمعاً ، فَمَنْ وَحْدَهُ جمعه سَمَوات ^(٢) ، وَمَنْ جَعَلَهُ جمعا فواحد سَمَاءٌ وَسَمَواتٌ . وقال العجاجُ :

ناج طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفَا
* سَمَواتُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقَوْفَا ^(٣)

والسَّاءُ إذا أردتَ به المطرَ فهو مُدَكَّرٌ ، وجمعه سُمَى وَأُسْمِيَةٌ . تقول العربُ : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَيِ الْمَطَرِ . والسَّاءُ كُلُّ ما علاكَ ؛ فلهذا سُمِيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ؛ قال الله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أَيْ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَمْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ أَيْ بِجَبَلٍ ﴿إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أَيْ يَشُدَّ جَبَلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَيَخْتَنِقَ بِهِ ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ ^(٤) . وتصغيره سُمِيَّةٌ . [وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَذْكُرُ السَّمَاءَ ^(٥)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلورَفَعِ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا * لِحِقْنًا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «فمن وحدها جمعها ... الخ» بتأنيث الضمير .

(٣) ر : «على السموات» . (٤) هامش ب : «قال كاتبه ابن هشام غفر الله له :

الأيْنُ الإعياء . والزلفَةُ الدنو . وسَمَواتُ الْهَلَالِ أى شخصه في الدقة والانحناء . والاحتيقاف الاعوجاج» .

(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فثبتناه لتسام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدَقُ قِيلًا] ^(١) : (السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ) .

● «وَالْأَرْضُ» نسقٌ عليه . «وَمَا طَحَّاهَا» معناه وَمِنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأتك قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّأَ ^(٢) يَطْحُو طَحْوًا فهو طَاحٍ . [قال سيدي] ^(١) : ومما شَذَّ من ذوات الواو بجاء على فِعْلٍ يَفْعَلُ طَاحَ يَطِيعُ ، والأصلُ طَوَّحَ يَطْوِحُ مثل حَسَبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به ، وهي كناية عن الأرض .

● «وَنَفْسٍ» نسقٌ على الأرض . «وَمَا سَوَّاهَا» أى تَسْوِيَتَهَا . يقال سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ ^(١) [في ذلك] :

فَهِيَ تَنْزَى دَلَوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تُنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًا

الشَّهْلَةُ العَجُوزُ . ويقال عَجُوزٌ حَيْرَبُونَ ، وَعَضْمَةٌ ، وشَهْرَةٌ ، وشَهْرَبَةٌ ، وإِنْقَحَلَةٌ ، وَحَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

● «فَالْأَهْمَهَا» «أَهِمَّ» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدر أَهَمَّ يُلْهِمُ إِلْهَامًا فهو مُلْهِمٌ .

● «بُخُورَهَا» مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَخَّرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَخَّرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولهم في الوترِ : «وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» . ومن ذلك قولُ الأعرابي :
* فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَخَّرَ *

(١) زيادة عن ٢ .

(٢) فيه لغتان : طحا . يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحي طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَحَرَ النَّهْرَ يَفْجُرُهُ وَبَحَّرَهُ يُفَجِّرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ«تَفْجُرَ لَنَا» ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)
● «وَتَقَوَّاهَا» نَسَقٌ عَلَى بَحُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ فِي أَوَّلِهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَيَّ» .

● «قَدْ أَفْلَحَ» هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حَرْفُ تَوْقُعٍ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَذُرْكُ بِالضِّ * عَفٍ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ

(٢)
وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرْشٌ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى الدَّالِ
تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ * يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ
(٣)
وَيُرَوَّى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبَدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْأَصْلُ وَقَيَّاهَا» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَالْأَكَارُ : الْحَزَاثُ . وَفِي ب : «الْمَكَارِي» وَاسْتِعْمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمَكَارِي

صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ «أَفْلَحَ» ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .

(٥) الْفَخَّةُ هُنَا : النُّومَةُ بَعْدَ مَلَابَسَةِ النِّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * وَرُسَّةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جَيِّدَةٌ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَقَةٌ * وَكَرَّةٌ يَمْلَأُ مِنْهَا كَفَّةٌ^(٢)

الْحَيْدُ : العُنُقُ . وَالْكِرْدِيدَةُ : الكُتْلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَكُنَى بِالْمِزْخَةِ وَالْقَوْصَرَةَ عَنْ
الْمَرْأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : "مَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَجَمَ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذَرَهُ فِي النَّارِ" فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَّ
يَزْخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخِّهِ * وَتُضْمِرُ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا

فَالزَّخُّ : الْحِقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَخَزَازَةٌ ، وَإِخْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ]^(٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) وَرَدَ هَذَا الرِّجْزُ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجْزِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ فِيهَا الرِّجْزُ الْآخِرُ . وَالثَّرَاعِمَةُ الزَّوْجَةُ
أَوِ الْمَرْأَةُ . وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ (فِي مَادَّةِ ثَرَعَمَ) أَنَّ ابْنَ بَرِيٍّ فُسِّرَ الثَّرَاعِمَةُ بِمِظْلَةِ النَّاطُورِ ، وَأَنشَدَ
هَذَا الرِّجْزَ هَكَذَا :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ هَامَةٌ

وَنَقَلَ عَنْ ذَلِكَ شَارِحُ الْقَامُوسِ . وَذَكَرَ شَارِحُ الْقَامُوسِ هَذَا الرِّجْزَ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «رَسَمَ»
كَافِي الْأَصْلِ هُنَا . وَالرَّسَةُ (بِالضَّمِّ) : الْقُلَسُوءَةُ .

(٢) بَلَا قَطْعٌ فِي الْأَصْلِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ج ١١ صَفْحَةُ ٢٦٢) : «وَنَشْفَةٌ» بَدَلُ «وَكْرَةٍ» .
وَالْهَرَشْفَةُ هُنَا : قِطْعَةُ خَرْقَةٍ يَحْمِلُ بِهَا الْمَاءَ أَوْ قِطْعَةُ كَسَاةٍ وَنَحْوِهِ يَنْشَفُ بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَعَصُرُ
فِي الْجِلْفِ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمَاءِ . وَالْهَرَشْفَةُ أَيْضًا الصَّبُورُ .

(٣) صَحَّحَ النَّبِيُّ الْهَذْلُ . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَرَازَةً * فَانْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ * كَمَا أَهْتَرْتُ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنْ الرُّطْبُ

● «مَنْ زَكَّاهَا» «مَنْ» رفعٌ بفعليه، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوص] ^(١).
«وَزَكَّيْتُ» فعلٌ ماضٍ . والهاء مفعولٌ به ^(٢) . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَةً فهو مُزَكِّ .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفَعَ الزَّكَاةَ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

● «وَقَدْ خَابَ» «قد» حرفٌ توقع . و«خاب» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزة «وقَدْ خَابَ» بالإمالة؛ لأنَّ المتكلمَ إذا رَدَّه إلى
نفسه كانت الخاءُ مكسورةً فيقول خِيبْتُ، وكذلك زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ، يُمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِيفْتُ وَضِغْتُ ^(٣) .

● «مَنْ دَسَّاهَا» «مَنْ» رفعٌ بفعليه . و«دَسَّى» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مِنْ .
وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبَدَّلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَي أَخْفَاهَا، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِّي﴾
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِّطُ، يَقَالُ فُلَانٌ أَيْ تَجَحَّطَرُ. وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «مال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم : « إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأُسْهُمَ بَيْنَهُمْ » .
 قال الشاعر :^(١)

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقَضَّضَ . وقال الله تعالى : ﴿ فَكُكِبُوا فِيهَا ﴾ معناه فكُكِبُوا فيها . ومثله
 ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصل صَلَالٌ .

• « كَذَبْتُ » فعلٌ ماضٍ . والنَّاءُ علامةُ التَّأْنِيثِ . و « ثُمُودٌ » اسمُ قبيلةٍ
 فردّه على ذلك . و « ثمود » رفعٌ بفعلها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

• « بَطَغُواهَا » ، « طَفَوَى » جرّ بالباء الزائدة ، ولا علامة للجرّ لأنه مقصورٌ .
 و « ها » جرّ بالإضافة . و طَفَوَى بمعنى طَغَيَانٍ . والطُّغْيَانُ في اللُّغَةِ مجاوزةُ الشيءِ
 حدّه ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
 السفينةُ . ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾^(٢) وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ^(٣) . لَمَّا^(٤) أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ
 الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنًا عَلِيًّا » . فإن قال قائلٌ .
 فَلِمَ قِيلَ بَطَغُواهَا ؟ فَقُلْ لِتُؤَافِقَ رِءُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّكَ
 الرَّجْعَى ﴾ يريد الرجوعَ ، ولكن أتى به على الرَّجْعَى لِوُافِقِ الْفَوَاصِلِ « أَرَأَيْتَ الَّذِي
 يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » .

• « إِذِ » حرفٌ وَقِيَتْ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

- "أَنْبَعَثَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ انْبَعَثَ يَنْبَعِثُ انْبِعَاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .
- "أَشَقَّاهَا" «أَشَقَّى» رَفَعَ بفعله ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْتَنَا عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتُنَا . و «ها» جرُّبالإضافة . وجمعُ أَشَقَّى شُقُوٌّ مثل حُمُرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَوَاوَاتٌ مثل حَمَرَاوَاتٍ .

- "فَقَالَ لَهُمْ" الفاء جوابُ إذ . و«قال» فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرُّباللام الزائدة . و "رَسُولُ اللَّهِ" رَفَعَ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو هاهنا «صَالِحٌ» صَلَّى الله عليه حيثُ حَدَّرَ ثَمُودَ أَنْ يُصِيبُوا نَاقَةَ اللَّهِ بِسُوءٍ فَتَحُلَّ بِهِمُ النَّقْمَةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ ، بِخَاءٍ أَشَقَّى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] ^(٤) أَخْرَجَ ثَمُودَ ، فَعَقَرَ النَّاقَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ .

- "نَاقَةَ اللَّهِ" نَصَبٌ عَلَى التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ ، أَيِ احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوهَا ، احْفَظُوا نَاقَةَ اللَّهِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(٥) وَ ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أَيِ صُومُوا شَهْرَ

(١) هامش ب : «قال ابن هشام لطف الله به : قوله اذا كان المذكر أشقى فالمؤنث شقواء والجمع شقوليس بجيـد ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعتا للنكرة وبين أفعل الذي يجرى مجرى الأسماء . ولا يكون نعتا للنكرة إلا بمن وإنما يكون مضافا أو مقرونا بأل ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكر الأشقون ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأنثى السقى والشقييات ، كما تقول الكبرى والكبرى والكبريات . والله أعلم » .

- (٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في أشام الناس
- (٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن «أنفسكم» هنا منصوب باسم الله «عليكم» .

رمضان ، كذلك قرأها ابن جُحَهِيد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزُّمُوا دِينَ اللَّهِ .

والناقة مضافةً الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمعُ الناقةِ أَيْتُقُ ، وأنثوقُ ، ونوقُ ، وأنيقُ ، وأَيَانِقُ ، وناقاتُ ، وأُونُقُ ، ونِيَاقُ .

● ” وَسُقْيَاهَا ” [فى موضع نصبٍ بالنَّسِقِ على الناقةِ ، غيرَ أَنَّ النصبَ] لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقْيَا سُقَيَّاتٍ ، مثل حُبْلَى وَحُبْلَيَّاتٍ .

● ” فَكَذَّبُوهُ ” « كَذَّبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

● ” فَعَقَّرُوْهَا ” نسقٌ عليه . يقال عَقَرَ يَعْقِرُ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عَاقِرٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يُولِدُ لهما . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوتَه بالغِنَاءِ . وفلانٌ مُعَاقِرٌ لِلشَّرَابِ إذا كان مُدَاوِمًا له . والعُقْرُ أَصْلُ الدَّارِ ، والعَقَارُ النَخْلُ وَأَصْلُ الْمَالِ .

● ” فَدَمْدَمَ ” فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمْدَمٌ يَدْمِدُمُ دَمْدَمَةً وَدِمْدَامًا فهو مَدْمِدُمٌ [والمفعولُ مَدْمِدُمٌ^(٥)]

(١) وأنثوق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقة بهذا الرسم .

(٣) أَيْانِقُ جمع أَيْتُقُ ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

• "عَلَيْهِمْ" الهاء والميم جرُّ بعلَى . فأما حديثُ مُجَاهِدٍ في تفسير قوله تعالى :
(وَكَاثِبًا دِهَاقًا) ^(١) بأنه دَمْدَمٌ ، فتفسيره بالفارسية مَلَأَى . وتقولُ العرب : أَتَأَقَّتْ
الْإِنَاءُ ، وَرَبَزَتْهُ ، وَحَضَجَرَتْهُ ، وَزَعَبَتْهُ ، وَأَفَعَمَتْهُ ، وَأَتَرَعَتْهُ ، أَيْ مَلَأَتْهُ .

• "رَبَّهُمْ" رفعٌ بفعلِهِ .

• "يَذْنِبُهُمْ" جرُّ بالباء الزائدة .

• "فَسَوَّاهَا" أَيْ انْحَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِمْ وَدُمِدِمَتْ وَدُكِدِكَتْ
وُزُلِزَتْ عُقُوبَةُ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةِ . وقال بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعود
على الدَّمْدَمَةِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أَيْ وَإِنَّ الْأَسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

• "وَلَا يَخَافُ" «ولا» حرفُ نَسَقٍ . «يخافُ» فعلٌ مضارعٌ .

• "عُقْبَاهَا" مفعولٌ بها . أَيْ عَاقِبَتَهَا . يقالُ الْعُقْبَى ، وَالْعُقْبُ ، وَالْعُقْبُ ،
وَالْعَاقِبَةُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وقرأ نافعٌ « فَلَا يَخَافُ » بالفاءِ ، وكذلك في مَصَاحِفِ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا» . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : « أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملينا » .

سورة الليل وإعرابها ومعانيها

● "وَاللَّيْلِ" جرُّ بواو القسم، علامة جزمه كسرة آخره، وشُدَّت اللام لأنهما لا مان.

● "إِذَا يَغْشَى" «إذا» حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «ويغشى» فعلٌ مضارع .

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

● "وَالنَّهَارِ" نسقٌ على اللَّيْلِ . فَنَ أَمالَ فَنَ أَجلِ الزَّاءِ؛ لأنَّ الرَّاءَ حرفٌ فيه

تكريرٌ، فالراءُ مكسورةٌ بمنزلةِ حرفين مكسورين، وَمَنْ فَتَحَ وَنَقَمَ ^(١) فعلى أصلِ الكلمة .

● "إِذَا" حرفٌ وقتٍ [غيرُ واجبٍ] ^(٢) .

● "تَجَلَّى" فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : "أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ" أى أَنَا ابْنُ الواضِحِ

الأمْرِ البَيِّنِ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثلهُ جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ العُرُوسَ

جُلُوءًا . فأما جَلَا القَوْمُ عَن مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءٌ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنَّ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . ويُقالُ : اسْتَعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْحَالَةِ وَالْحَالِيَةِ، وهو الذى

يأخذُ الحِزِيَّةَ من أَهْلِ الدِّمَةِ .

● "وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى" الواوُ حرفٌ نسقٍ . و«ما» فى معنى الذى،

ويكونُ مصدرًا بمعنى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وقرأ ابنُ مسعود : "وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

(١) فى م : «ومن فحم وفتح» .

(٢) زيادة عن م .

وَالَّذِكْرُ وَالْأُنْتَى . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ ، و « الذِّكْرُ » مفعولٌ به ، « والأُنْتَى »

نسق عليه .

● « إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَتَّى » « إِنْ » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ القسم . و « سَعَيْكُمْ » نصبٌ بـ « إِنْ » ، اللام لام التأكيد . و « شَتَّى » [رفعٌ] خبرٌ بـ « إِنْ » ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفةٌ ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أى مختلفةٌ . ويقال شَتَّانَ زَيْدٌ وعَمْرُو ، وشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وعَمْرُو ، ولا يقال : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فأمّا قولُ الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أَسِيدٍ وَالْأَغَرَّ ابْنَ حَاتِمٍ

[فَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهُمْ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاهِمِ]

فإن الأضمة كان لا يحتج بهذا ، قال : والجيد قول الآخر :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أَيْحَى جَابِرٍ

قال يعقوب بن السكيت : الأصل فيه شَتَّتَ ، ففتحة النون هي فتحة التاء .

وقال آخر : العرب تقول سَرَعَانَ وَوُشَكَانَ وَبَطَّانَ وشَتَّانَ بفتح النون . فأمّا نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجز بالاضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشتى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعة الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعني

بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأغر

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وأخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] سَرَعَانُ النَّاسِ فَبَفْتَحَ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَشْتَاتًا) فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لِنَابِطٍ شَرًّا :

كَأَيَّمَا حَنَحْنُوهُ حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خِشْفٍ بَذَى شَتٌّ وَطُبَاقٌ^(٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٌ»^(١) .
”فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى“ «أَمَّا» إِبْخَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

زَأْتُ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ^٢
وَالْخَصَرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
● ”وَأَتَقَى“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . ● ”وَصَدَّقَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ .

● ”بِالْحُسْنَى“ جَرُّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْأَيْنِ اسْمُ
مَقْصُورٌ .

● ”فَنَسِيرُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ”نَسِيرُهُ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِيرُ يَسِيرًا فَهُوَ مَسِيرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والناسخ . وفي ب : « شتت » وهو تحريف .
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿ فَنَسِيرُهُ ﴾
للعسرى ﴿ وسياتي » .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى سَهِيئُهُ . يقال يَسْرَتِ الغَمُّ لِلْوِلَادَةِ إذا تَهَيَّأت ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانِنَا أَنْ يَسْرَتْ غَمَاهُمَا

- "لِلْيُسْرَى" جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْرِ واليُسْرِ . ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي : الحُسْنَى ، وَشَقَى . فأما قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ ^(٢) فَإِنَّ [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القَعْقَاع : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [بضمّتين ضمّتين] ^(٣) مثل الرُعْبِ والسُّحْقِ ، وهما لُغَتَانِ [الضمة والسكون] ^(٣) ، كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نَصْرِ وَعِيَّاش : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ و [كما] قرأ عيسى بن عمّار : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ و ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .
- "وَأَمَّا" إخبار . "مَنْ" شرط .

- "بَخِلَ" فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا وَبَخْلًا وَبُخْلًا وَبُخْلًا .

- "وَأَسْتَفْنَى" نسق عليه . ● "وَكَذَّبَ" نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : « فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

- "بِالْحَسَنِي" قيل الجنة، وقيل لا إله إلا الله^(١).
- "فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعَسْرِي" أى سُنِيْسَتُهُ، وقد فسرتة.
- "وَمَا يُغْنِي" «ما» حرف مجيد. «يُغْنِي» فعل مضارع، علامة رفعه سكون^(٢) الياء.
- "عَنَّهُ" الهاء جر بعن. "مَالُهُ" رفع بفعله. والهاء جرباً لإضافة.
- "إِذَا" حرف وقت. "تَرَدَّى" فعل ماض. والمصدر تَرَدَّى يَتَرَدَّى تَرَدَّيًّا فهو مُتَرَدٍّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَرَدِّىُّ وَالنَّطِيحَةُ﴾. يقال: تَرَدَّى فى بئر وفى أهوية وفى هلكة إذا وقع فيها. ويقال رَدَّى زَيْدٌ يَرْدَى رَدًى إذا هلك، وأُرداه الله يُرْديه إرداءً. ويقال: رَدَّى الفرسُ يَرْدَى رَدًىً. قال الأصمعي: سألت مُنْتَجِعَ ابن نَبْهَانَ عن رَدْيَانِ الْفَرَسِ فقال: هو عَدُوهُ بَيْنَ آرِيَةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ. الْآرِيَةُ الْآخِيَّةُ، أَيِ الْمُعْلَفِ^(٣). وَالْمُتَمَعِّكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَمَرَّغُ فِيهِ. وَالْآرِيَةُ وَزَنُهُ فَاعُولٌ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ؛ يُقَالُ: تَأَزَيْتُ بِالْمَلِكِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتَ بِهِ^(٤).
- "إِنْ" حرف نصب. "عَلَيْنَا" «على» حرف جر. والنون والألف جربعلَى.
- "لِلْهُدَى" اللام لأم التوكيد. و«الهدى» نصب بلمن، كما تقول: إن على زيد لثوباً. ولا علامة للنصب فى الهدى لأنه مقصور.

(١) فى م: «قيل بلا إله إلا الله، وقيل بالجنة».

(٢) الرفع فى مثله مما آتته ياء مقدر.

(٣) فى م: «الآرى والآخية المعلف».

(٤) فى ب: «إذا لزمته وأجلسته فيه وتجلست به» وهو تحريف.

- «وَإِنْ لَنَا» نسق على الأول . • «لِلْآخِرَةِ» نصب بيان .
- «وَالأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .
- «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أُنذِرُ» فعل ماضٍ . والمصدر أُنذِرْتُ يُنذِرُ إِنْذَارًا فهو مُنْذِرٌ .
فالفاعل مُنْذِرٌ ، والله تعالى مُنْذِرٌ . والقرآن مُنْذِرٌ ، والنبي عليه السلام مُنْذِرٌ . كل ذلك بكسر الدال ، والكافرون مُنْذَرُونَ ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ هذا بفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ﴾ (١) ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (٢) يريدُ تعالى إنذارى وإنكارى .
[والنذير أيضًا الشيبُ ، قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾] قيل : الشيبُ . وأوّل من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أشقل وقارًا أى خذ وقارًا .
﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ القرآن ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ محمد صلى الله عليه وآله . «فأنذرتكم الكاف والميم نصب بأنذَر . «نارًا» مفعول ثانٍ .

- «تَلَطَّى» فعل مضارع ، والأصل تَلَطَّيْ ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك .
وقرأ ابن كثير «نَارًا تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريد نارًا تَلَطَّى فأذغم . ولو كان تَلَطَّى فعلًا ماضيًا لقل تَلَطَّتْ لأن النار مؤنثة . والمصدر تَلَطَّتْ تَلَطَّى تَلَطَّى فهي مُتَلَطِّئَةٌ .
ويقال في أسماء جهنم سقرٌ ، وجهنمٌ ، والحجيمٌ ، ولَطَّى ، نعوذُ بالله [منها] . وهذه

(١) في ب : «نذيرى ، نكيرى» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويطال

في أسماء البدر جهنم وسقر والحجيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محروقة عن «النور» وهو من جموع النار .

• الأسماء مَعَارِفُ لا تنصرفُ للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لَطَى ﴾ ،
 و﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : جَهَنَّمُ اسْمٌ أُعْجِمِي ، وكان الأصلُ
 جَهَنَّمَام . فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظُ ، يقال وجهُ جَهَنَّمَ ^(١) . والجَهَامُ ^(٢) [من] السَّحَابِ الذي
 قد هَرَأَقَ مائه ، [ومثله الحِفُّ والحَلَبُ] ، يقال شُهْدَةٌ هِفَّةٌ لا عَسَلَ فيها ^(٣) .

• ” لَا يَصْلَاهَا “ ” لا “ جَحْدُها هنا . و” يَصْلَى “ فعلٌ مضارع . يقال : صَلَّى يَصْلَى
 صُلًيًا فهو صَالٍ ، وصَلَّاهُ اللهُ تَصْلِيَةً ، والأجودُ أصْلَاهُ اللهُ يُصْلِيهِ ، لأن الله تعالى
 قال : ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ فلم يختلفِ القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 ” فَسَوْفَ نُصْلِيهِ “ بفتح النون ، فأعْرِفْهُ ، فإنه حرفٌ نادرٌ . و” ها “ مفعولٌ بها .

• ” إِلَّا الْأَشْقَى “ ” إلا “ تحقيقٌ بعد جَحْدٍ . و” الْأَشْقَى “ رفعٌ بفعله ، وفِعْلُهُ يَصْلَى .
 فإن سأل سائلٌ فقال : النارُ يدخلها كلُّ كافٍ فلمْ خُصَّ الْأَشْقَى [ها هنا] ؟ فالجوابُ
 في ذلك أن النارَ طَبَقَاتٌ ودَرَكَاتٌ ^(٥) ، فالْمُنَافِقُونَ في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كما قال الله تعالى ،
 وَالْأَشْقَى يَصْلَى لَطَى [كما قال الله] ^(٦) ، وسائرُ الكُفَّارِ والعُصاةِ على مقاديرهم ، كما أن
 أهلَ الجنةِ في الدَّرَجَاتِ على مقادير طاعتهم . يقال يومَ القيامةِ لصاحبِ القرآن :
 اقْرَأْ ^(٧) وَاَرَقْ فإن منزلَكَ عندَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمُذَكَّرٍ ، والمؤنثُ الشَّقِيَاءُ .

(١) كذا في م . وفي ب « فأما الجهنم فإنه الغليظ في الوجه يقال ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالحاء المهملة وتحتها كسرة .

(٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشبهة هف لا عسل فيها » .

(٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات ، وفي الجنة درجات .

(٦) في ب : « وارتق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأنثى

• ”الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعتٌ للأشقي. «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ. «وتَوَلَّى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلَّيًّا فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا. قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ . قال سيبويه : مَنْ قَالَ كَلَّمْتُ زَيْدًا كِلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكْلَامًا ، وَمَنْ قَالَ كَلَّمْتَهُ تَكَلِّمًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تَكَلِّمًا . فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ بالتخفيف ؟ فالجواب في ذلك أَنَّ «كِذَابًا» [بالتخفيف ^(١)] مصدرٌ كَاذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكِذَابًا ، مِثْلَ قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا .

• ”وَسِيجَنِبَهَا“ الواو حرفُ نسقٍ ، والسينُ تأكيدٌ . «ويَجْنِبُهَا» فعلٌ مستقبلٌ . والمصدرُ جَنَّبَ يُجَنِّبُ تَجْنِيبًا فهو مُجَنِّبٌ . و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله .

• ”الْآتِقِ“ رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله ، ولا علامة للرفع [فيه ^(١)] لأنه مقصورٌ . فتقول : كَلَّمَ الْآتِقِ الْآتِقِ ، وَكَلَّمَ الْآتِقَيَانَ الْآتِقَيْنِ ، وَكَلَّمَ الْآتِقُونَ الْآتِقَيْنِ . ”الَّذِي“ نعتٌ للآتِقِ . ”يُؤْتِي“ فعلٌ مستقبلٌ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ . ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدودًا أعطى ، وآتَى مقصورًا جاء . ومعنى قوله تعالى : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « فيقولون » .

- "مَالَهُ يَتَرَكِي" «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع ^(١)] جرّ بالإضافة .
« يتركى » فعل مضارع . والمصدر تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَاً فهو مُتَرَكَ .
- "وَمَا لِأَحَدٍ" «مَا» مجدّد . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . "عِنْدَهُ" نصبٌ على الظرف ^(٢) . ● "مِنْ نِعْمَةٍ" ^(١) [«مِنْ» حرف جرّ . «نِعْمَةٍ»] جرّ بمن . "يُجْزَى" فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسمِّ فاعله . والمصدر جُرِيَ يُجْزَى جزءٌ فهو مُجْزَى .
- "إِلَّا" تحقيقٌ بعد جحد .
- "أَبْتِغَاءَ" نصبٌ على المصدر ، وهو استثناءٌ من غير جنسِه ، كما تقول العرب : ارتحل القومُ إلّا الخيامَ ، وما في الدارِ أحدٌ إلّا حماراً . وبنو تميم تقول : ما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارٌ ، فيرفعون ويبدلون . والمصدر ابْتِغَى يَبْتِغَى ابْتِغَاءً فهو مُبْتِغٍ .
- "وَجْهِهِ" جرّ بالإضافة . ● "رَبِّهِ" جرّ بالإضافة .
- "الْأَعْلَى" صفةٌ للربّ .
- "وَلَسَوْفَ" [الواو حرفٌ نسقٍ . و ^(١)] اللام توكيدٌ . و «سَوْفَ» توكيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ .
- "يَرْضَى" فعلٌ مستقبلٌ . تقول : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَنْقَلَبَتِ الواو ^(٢) ياءً لِانْكَسَارِ ما قبلها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرْضَوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
فأما قوله تعالى : (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فاعلهُ مُقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : «والهاء محلها جر بعد» .

(٣) في ب : «فلما انقلبت» . وهو تحريف .

سورة الضحى ومعانيها

- قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرٌ بواو القسم .
- « وَاللَّيْلِ » نسقٌ عليه . ^(١) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ لَا تَكُونُ الْوَائِي الثَّانِيَةُ قَسَمًا وَلِمَ جَعَلْتَهَا نَسَقًا؟ فَقُلْ : لِأَنَّهُ يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ وَالْفَاءُ؛ فَتَقُولُ وَالضُّحَى ثُمَّ اللَّيْلِ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ . وَ « ثُمَّ » لَا تَكُونُ قَسَمًا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .
- « إِذَا » حُرْفٌ وَقِيَّةٌ .
- « سَجَا » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ سَجَا يَسْجُو [سَجْوًا] فَهُوَ سَاجٌ . وَيُقَالُ لَيْلٌ سَاجٌ إِذَا سَكَنَتْ رِيحُهُ وَاشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ ، وَبَحْرٌ سَاجٌ إِذَا سَكَنَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
يَا حَبْدَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وَطَرَقَ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ ^(٢)]
وَالسَّاجُ أَيْضًا الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، وَجَمْعُهُ سِجَاجٌ .
- و « سَجَا » حَمْزَةٌ لَا يُبَيِّلُهُ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَائِي ، وَأَمَّا هَلِ الْكِسَائِيُّ لِأَنَّهُ مَعَ آيَاتٍ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فَكَانَا يَقْرَأَانِ يَيْنَ يَيْنَ ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْقِرَاءَاتِ .
- « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٣) « مَا » بِجَدِّهَا هَاهُنَا ، وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ « وَدَّعَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . [وَ « رَبُّكَ » رَفْعٌ بِفَعْلَةٍ ^(٤)] .

(١) فِي م ، ر : « نَسَقٌ عَلَى الضُّحَى » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ب : « وَتَقُولُ لَيْلٌ سَاجٌ إِذَا سَكَنَتْ رِيحُهُ وَإِذَا اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ » .

(٤) فِي م ، ر : « حَرْفُ جَمْدٍ » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

وكان الوحى قَدْ احتبسَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوَ خمسَ عشرةَ ليلةً ،
فقال الكفار والمُنافقون : إن إلهه قد قَلَّاه وإن النَّاموسَ الأَكْبَرَ قد أَبْغَضَه ،
فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(١) . وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه ^(٢)
وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تَرَكَكَ ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْذَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ ^(٣)

والكلامُ الأَكْثَرُ أن العربَ تقول : تَرَكَتُ زَيْدًا فى معنى وَدَّعْتُهُ . ومما يُصَحِّحُ القولَ
الأَوَّلَ ما [حدثني السَّامِرِيُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زَكْرِيَّا بن يَحْيَى عن سُفْيَانَ بن
عُيَيْنَةَ عن محمد بن المُنْكَدِرِ عن عُرْوَةَ] ^(٤) عن عائشة أن رجلاً استأذَنَ على رسولِ الله
صلى الله عليه وآله فقال : « إِيذَنُوا لَهُ فَيُسِّرْ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ » . فلما دَخَلَ أَلَانَ لَهُ
القولَ . فقالت عائشةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِى قُلْتَ ، فلما دَخَلَ أَلَنْتَ لَهُ
القولَ ؟ فقال : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ ^(٥)
— أَوْ تَرَكَه [النَّاسُ] — اتَّقَاءَ خُشْيِهِ » .

• ومعنى ” وَمَا قَلَى “ ما أَبْغَضَ . يقالُ : قَلَّاهُ يَقْلِيهِ إذا أَبْغَضَهُ ، ويقالُ : قَلَّاهُ
يَقْلَاهُ ، بفتح الماضِى والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعلٌ يَفْتَحُ الماضِى
والمستقبلُ فيه مِمَّا ليس فيه حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ إِلَّا قَلَى يَقْلَى ، وَجَبَى يَجْبَى ،

(١) فى م : « فيكون بمعنى ... »

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) فى ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ب : « ومما يصحح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعنى مع كون حرف الخلق عين الفعل أو لآمه ، لأن المدا على

ذلك ، فلا ينافيه كون الفين فى غنى من حروف الخلق ، وكذا الهمزة فى أبى يابى . ع . ي .

وَسَلَى يَسْلَى، [وَأَبَى يَأْبَى] ^(١)، وَغَسَى يَغْسَى، وَرَكَنَ يَرْكَنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْبَانِي. وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ فَيَاوَاوِ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوُ. وَأَمَّا الْقَلَوُ فَالْحِمَارُ. وَأَمَّا مَا مَرَّ آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْجَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ، وَالْجَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ، وَالْقَاسُوسُ الْحَيَّةُ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، وَالْقَانُونُ الْجَيْدُ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ، وَالكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحَ.

● «وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ. وَ«الْآخِرَةُ» رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ. وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتَدَاءِ. «لَكَ» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ. [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ. وَ] «الْأُولَى» جَرِّمِنْ. وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلِ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ. وَأَلِفٌ أُولَى فَأُفْعِلِ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى؛ فَأَوَّلُ وَأَوَّلَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكُبْرَى. وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ.

● «وَلَسَوْفَ» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ. وَ«سَوْفَ» تَأَكِيدُ لِلِاسْتِقْبَالِ. قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيُعْطِيكَ، وَسَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَفْ يُعْطِيكَ. وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ».

(١) زيادة عن م

(٢) بالراء المهملة. وهكذا زكن يزكن بالمعجمة، زاده في شرح الشافية، وزاد عضضت تعض،

وشجى يشجى، وقنط يقنط. ع. ي. ح.

(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مقطوعة من سوف. وقال البصريون: السين كلمة مستقلة.

وذكر في المفتى وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع. ي. ح.

- و"يُعْطِيكَ" فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمٌ مُجْدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. ● "رَبُّكَ" رَفْعٌ بِفَعْلِهِ. ● "فَتَرْضَى" نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ.
- "أَلَمْ" الألفُ أَلِفٌ آسْتَفْهَامٌ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ. [و«لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ^(١)].
"يَجْذَكَ" جَزْمٌ بِلَمْ، والكافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.
- "يَتِيمًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ [وَقَدْ فَسَّرْتَهُ لَكَ قَبْلَ هَذَا^(٢)].
- "فَأَوَى" «أَوَى» فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْفَاءُ جَوَابُ أَلَمْ، وَإِنْ شِئْتَ نَسَقُ. وَالْمَصْدَرُ أَوَى يُؤْوِي إِبْوَاءً مَمْدُودٌ. فَالْأَلِفُ الْأَوَّلَى أَلِفٌ قَطْعٌ، وَالثَّانِيَةُ فَاءُ الْفِعْلِ أَصْلِيَّةٌ، وَالْأَصْلُ أَوَى، فَاسْتُثْقِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَيْنِ فَلِينَا الثَّانِيَةَ^(٣). أَوَى فَهُوَ مُؤْوٍ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُؤْوَى، فَهَذَا فَعْلٌ يَتَعَدَّى. فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا قَصَرَتِ الْأَلِفُ فَقُلْتَ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي أَوَى أَوِيًّا فَأَنَا أَوٍ [مِثْلُ قَاضٍ^(٤)]، وَالْمَفْعُولُ مَاوَى إِلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا). فَلَا أَمْرُ مِنَ الْأَوَّلِ أَوٍ يَازِيدُ مِثْلُ آمِنٌ، وَمِنْ الثَّانِي أَوِيٍّ مِثْلُ أَوَيْتُ. [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقَالُ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي بِالْقَصْرِ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي بِالْقَصْرِ وَأَوَيْتُ أَيْضًا بِالْمَدِّ، فَيَكُونُ مِثْلُ نَمَيْتُ أَنَا، وَنَمَيْتُ غَيْرِي وَأَنْمَيْتُهُ^(٥)].
- "وَوَجَدَكَ ضَالًّا" الْوَو حَرْفٌ نَسَقٍ. وَ«وَجَدَ» فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْمُسْتَقْبَلُ يَجِدُ [بِحَدْفِ الْوَو]^(٦)، وَالْأَصْلُ يَوْجِدُ، فَسَقَطَتِ الْوَوُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، مِثْلُ وَزَنَ يَزِنُ، وَوَقَدَ يَقْدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ. وَالْكَافُ مَفْعُولٌ بِهَا. «ضَالًّا» مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم مجدٍ صلى الله عليه وآله ... » .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلوبنا الثانية ألفا » .

● ”فَهْدَى“ نسقٌ على ما قبله .

(١) فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَالًّا [قَبْلَ ذَلِكَ] ؟
فَقُلْ حَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ : أَحَدُهَا أَيْ وَجَدَكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ قَوْمٍ ضُلَّالٍ
فَهَدَاهُمُ اللَّهُ بِكَ . وَقَالَ آخَرُونَ : ضَالًّا عَنِ النَّبُوءَةِ أَيْ غَافِلًا فَهَدَاهُ اللَّهُ [لَهَا] . وَقَالَ
آخَرُونَ : ضَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَحَزَنَ ثُمَّ وَجَدَهُ . وَقَالَ آخَرُونَ :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فَأَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ
فَحَاشَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ طَرَفَةَ عَيْنٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

● ”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ● ”عَائِلًا“ مفعولٌ ثانٍ . والعائِلُ الْفَقِيرُ
هَـا هـنَا .

● ”فَاغْنَى“ أَيْ وَجَدَكَ فَقِيرًا فَاغْنَاكَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . وَكَانَتْ إِحْدَى
نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً ،
فَاغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ رُفِعَتْ
لَهُ شَجَرَةٌ وَهِيَ سَفَرَجَلَةٌ فَأَكَلَهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيجَةَ ، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ السَّفَرَجَلَةَ مَاءً
فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وَاقَعَ خَدِيجَةَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الرَّائِحَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إِنْ قِيلَ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ » .

عُنُقِ فَاطِمَةَ وَعُرْضَ وَجْهِهَا ^(١) . تقول العرب : عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائل إذا
افتقر ^(٢) . وينشد :

وما يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وما يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ

وعَالَ يَعُولُ إذا جَارَ ، قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأَعَالَ يُعِيلُ
إذا كَثُرَ عِيَالُهُ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
الرَّائِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ » أي الفقير المتكبر . والزَّهْوُ الْكِبَرُ . تقول العرب في المتكبر
هو أَزْهَى من غُرَابٍ . فأما الزَّهْوُ الَّذِي فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّفْرِةِ حَتَّى تَزْهَوْ [فإنه] ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَهْوُهَا ؟ ^(٤) قَالَ : تَحْتَرُ
أَوْ تَصْفَرُ . « فَأَعْنِي » نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ فَأَغْنَاكَ . غيرَ أَن الْكَافَ حُذِفَتْ لِأَنَّ
رَعُوسَ الْآيِ عَلَى الْبَاءِ .

● « فَأَمَّا الْيَتِيمَ » « فأما » إخبارٌ فهو في معنى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ؛ فَلِذَلِكَ جَاءَ
جَوَابُهُ بِالْفَاءِ . « الْيَتِيمَ » مَفْعُولٌ بِهِ .

● « فَلَا » الْفَاءُ جَوَابٌ أَمَّا . وَ « لَا » نَهْيٌ .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصفار العسكري ثنا عبد الله بن داود
الخریبي ثنا شهاب بن حرب الخ ، نحوه ثم قال حديث غريب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وقال : هذا كذب
جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . ع . ی .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « متى رهوها » .

● "تَقْهَرُ" جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) "فَلَا تَكْهَرُ" بالكاف أى لا تَنْهَرُهُ ولا تَرْجُرُهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْقَافَ كَافًا وَالْكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا .
 وقرأ عبد الله : "وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ" . وكان رجلٌ يصلى خلفَ النبي صلى الله عليه وآله فترجل على دابة فرسخت قوائمُ فرسه في لخَاقِيْقِ جِرْذَانٍ^(٢) ، فضحك الرجل في الصلاة خلفَ النبي صلى الله عليه وآله ، قال : فجعل الناسُ يَصْمَتُونَنِي . فلما سلم صلى الله عليه وآله فَيَا بِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ »^(٣) . وَأَنْشُدْ^(٤) :

مُسْتَحْفِيفِينَ بِلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَةً بِالْمُهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقُّبُ دُوحِمْ زَيْمٍ

قال : كَهَرُ الضُّحَى أَوَّلُهَا ، وَرَأَدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَبِيقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) الخاقيق : الشقوق ،

واحدها لُخْقُوقٌ (بالضم) . ويرى « في أخاقيق جرذان » والأخاقيق مثل الخاقيق .

(٣) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي

صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقعت به ناقته في أخاقيق جرذان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه

وآله وسلم كان يصلى بإصحابه فرجل في بصره سوء فتردى في بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث .

والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فعض رجل فقلت يرحمك

الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله فجعل الناس يصمتونني ...

الخ . ع . ي . (٤) لعدي بن زيد .

- «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.
- «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمرٌ].
- حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال: قرأ على أعرابي^(١): «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال قلت: إنما هو حَدِّثْ . قال: حَدِّثْ وَخَبِّرْ وَاحِدٌ .
- قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قرئ على الشيخ قلت فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلت فيه حَدِّثْنَا . وقال مالك حَدِّثْنَا فِي كُلِّ ذَلِكَ .
- [وقال: ^(٢) «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»] أقراني نافع عن أبي نعيم، وإنما قرأت عليه .
- والإختيار في هذا أن تقول كما تسمع، فتقول: أجازني في الإجازة، وقرأت عليه وقرأ على . وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه: دخلت على سيدي الحسن فقبلت يده، فناولني كفه وقال: «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَافِحَةِ» .
- قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ؟ قال: هو الرجل يعمل عمل البر يُخْفِيهِ عَنِ الْخُلُقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ نِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سألَه فقال: يا رسول الله لِمَ أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْخُلُقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ ، فهل [لى] في ذلك من أجرٍ ؟
- فقال: «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ الْبِرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .

(١) زيادة عن م، ر . (٢) في ر: «قرأ أعرابي على الكسائي»

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب: «أهل نقاته» .

(٥) في م: «... أعمل عمل البر فأخفيه...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

سورة ألم نشرح ومعانيها

- "ألم" الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .
- "نشرح" جزم بلم . وهذه السورة أيضًا مما عُدَّ الله تعالى نعمة على نبيه [صلى الله عليه] وذُكره إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر؟ قال : «نعم ينور يدخله الله فيه» . قال : وما أماره ذلك يا رسول الله ؟ قال : «التجافي عن دار الغرور والإناية إلى دار القرار والاستعداد للموت قبل القوت» . وجاء في حديث : «أذكروا الموت فإنكم لا تكونون في كثير إلا قلله ولا في قليل إلا كثره» . والمصدر شرح يشرح شرحًا فهو شارحٌ ، والمفعول به مشروحٌ . ويقال : شرح الرجل الجارية إذا اقتضاها .

- "لَكَ صَدْرَكَ" الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسمٌ محمد عليه الصلاة والسلام ، كان قلبه منورًا ووجهه كذلك . وقد سماه الله نورًا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور محمد صلى الله عليه وآله ، والكتاب المبين القرآن . «صدرك» مفعول به . والكاف في صدرك جر بالإضافة . وفتحت الكاف لأنها خطابٌ المذكر .

(١) زيادة من م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضاها

(بالقاف) واقتضاها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي :

«لَكَ» الكاف جر باللام وهو اسمٌ محمد صلى الله عليه «صدرك» مفعول به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله

عليه قلبه منورًا ووجهه كذلك . وصفت طعينة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت إلى وجه رسول الله

• ”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسيق . و«وضع» فعل ماضٍ . والتثنية والألف اسم الله تعالى في موضع رفع .

• ”عَنكَ“ الكاف جرب عن . • ”وَزَرَكُ“ مفعول به . والوزر الثقل ، كما قال تعالى . ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أى أثقالهم .

• ”الَّذِى“ نعت للوزر .

• ”أَنْقَضَ“ فعل ماضٍ وهو صلة الذى . والمصدر انْقَضَ يُنْقِضُ انْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أثقلَ ظَهَرَكَ . والعرب تقول : أنقضت الفَرَارِيحُ إذا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بَنَّا * أَوَّاحِرِ الْمَيْسِ انْقَاضُ الْفَرَارِيحِ
والنَّقْضُ : الجمل المَهْزُولُ ، وجمعه انْقَاضٌ .

• ”ظَهَرَكَ“ مفعول به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْحَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَأُ ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :^(٢)

وَمَتْنَانِ خَطَّانَيْنِ * كَرُّخُلُوقٍ مِّنَ الْهَضْبِ

== الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور عهد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحديث أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه إذا ضحك رن كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها نقصا لم نهتد إليه فأثبتنا مكانه أصفارا . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرحال ، والمراد به هنا الرحال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف إليه بالجاء والمجرور . (٢) عتبة بن سابق .

ويقال لِحَمِ الْمَتْنِ الدُّنُوبُ، ويقال لَأَسْفَلِ الظَّهْرِ النَّطَاطُ. ويقال: إِنْ فَلَانًا مِنْ حُمْقِهِ وَرَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ . اللَّطَاطُ : الْجَنَاحُ . وَالْقَطَاطُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ .
[وَالرَّطَاطُ : الْحُمُقُ] . وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّلُوءُ، وَالنَّصِيبُ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ، وَالْيَوْمُ الشَّدِيدُ، يَقَالُ يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصَبَصَبٌ، وَقَطَرِيرٌ، وَقَطَاطِرٌ، وَحَنْطَرِيرٌ — حَدَّثَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْأَخِيرِ — كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَعَيْنِهِ ؛ قَالَ عَيْيُدُ :

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْيَاتُ فَالذُّنُوبُ

وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ .

● « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » الْوَاحِدُ حَرْفُ نَسَقٍ . وَ « رَفَعَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ . « لَكَ » : الْكَافُ جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .
وَ « ذِكْرَكَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَكَانَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنْ مَجِدًا صُنُبُورٌ، أَيْ فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ شَأْنِكَ هُوَ الْإِبْتَرُ ﴾ أَيْ مُبْغِضُكَ هُوَ الْإِبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرَ، فَآمَّا أَنْتَ يَا مَجِدٌ فَذِكْرُكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ مَجِدًا رَسُولُ اللَّهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجدها الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : « ... وحنطيرير وذكر ابن دريد يوم حنطيرير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

● «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . و«مع» حرفُ جرٍ .
و«العُسْرِ» جُزْمٌ . و«يُسْرًا» نصبٌ بـ«إِنَّ» . «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابنُ عباسٍ : «لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ» . تفسيرُ ذلك أن
في «أَلَمْ تَنْسَخْ» عُسْرًا واحدًا وَيُسْرَيْنِ وإن كان مكرّرًا في اللفظ ؛ لأنَّ العُسْرَ الثاني
هو العُسْرُ الأولُ ، ويُسْرَ الثاني غيرُ الأولِ لأنه نِكْرَةٌ ، والنِّكْرَةُ إذا أُعيدتْ أُعيدتْ
بِأَلِفٍ ولامٍ ، كَقَوْلِكَ : جاءني رجلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فلَمَّا ذَكَرَ اليُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَا عُلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ● «فَإِذَا فَرَغْتَ» «إذا»
حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «فرغت» فعلٌ ماضٍ ، والتاء في موضع رفعٍ .

● «فَأَنْصَبْ» أمرٌ جَزْمٌ في قول الكُوفِيِّينَ ^(١) ووقفٌ في قول البَصْرِيِّينَ .

● «وَأِلَى رَبِّكَ» «رَبِّ» جُزْمٌ إلى . والكافُ جُزْمٌ بالإضافة . واختلف النَّاسُ ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبْ لِلدُّعَاءِ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مَرَّةً الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشِيلُ حَجَرًا فَقَالَ : وَيَحْك ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرٌ
اللَّهُ الْفَارِغُ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ ﴾ . فعلى مذهبِ الشَّعْبِيِّ ^(٣)
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَغْلِلَ بِاللُّدْعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِ مَنْ فَرَّغَ مِنَ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجِبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو . ● «فَارْغَبْ» جَزْمٌ بِالْأَمْرِ . ^(٤)

(١) في ب : « في قول الكسائي » . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل قوله

«والى ربك» . (٣) في ٢ : « على كل من كان فارغا » . (٤) زيادة عن م .

سُورَةُ التِّينِ ومعانيها

● قوله تعالى "وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ" «والتين» جرُّ بواو القسم ^(٢) . «وَالزَّيْتُونِ» نسق ^(١) على التين . واختلَفَ في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام . وقال آخرون : التين جبلٌ يُنبِتُ التينَ ، والزيتون جبلٌ يُنبِتُ الزيتونَ . وحدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ قال حدَّثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين همدان إلى حلوان ^(٣) . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ] ^(٤) في كتاب الحيوان : والتين والزيتون دِمَشْقُ وفِلَسْطِينُ . وقال آخرون : هما مَسْجِدَانِ . وقال آخرون : هو تينكم هذا وزيتونكم هذا .

● "وَطُورِ سَيْنِينَ" ^(٥) "نَسَقُ عَلَى التِّينِ" . والطُّورُ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ مُوسَى ^(٦) [عليه السلام] عليه . وَالسَّيْنِينَ الْحَسَنُ . وقرأ عُمرُ رَحِمَهُ اللهُ : «وَطُورِ سَيْنَاءَ» ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ ^(٧) قيل : هي الطُّورُ وما حَوْلَهَا ، وقيل الأرض المقدسة دِمَشْقُ وفِلَسْطِينُ والأردنُّ ، وقيل أريحا ^(٧) .

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : "وقال" بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : «جبال ما بين همدان وحلوان» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : «الحسن المبارك» .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسنين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

● "وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ" نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ^(١) وَلَمْ يُبَايَعْ وَضِيقٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

● "لَقَدْ خَلَقْنَا" اللامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ«قَدْ» حَرْفُ تَوْقِعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّوْنُ وَالْإِلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

● "الْإِنْسَانَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً]^(٢) مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . وَ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قُبِّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تُقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمَنْ

(١) ر : « لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع » . وظاهر أن « لم يشارف » صوابها « لم يشار » .

(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : « آدمي ... وكرمه » . وفي م :

« جميع بني آدم على جميع ... » . (٤) في م : « يقبح وجه آخر » . (٥) في م :

« تقبح وجهه » .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : ^(١) الهاء كنايةٌ ^(٢) عن الله ؛ وذلك أن الله يَنْسُبُ إلى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ بَيَّنْتُ اللَّهُ الْحَرَّمَ ، وشَهِرُ اللَّهِ الْأَصَمَ . فكذلك الإنسانُ اختاره الله من جميع ما خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ في أَحْسَنِ صُورَةٍ . وقِيلَ في قوله تعالى : (إنا جَعَلْنَا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا) قيل : الرجال .

● ” فِي أَحْسَنَ ” جرٌّ يَنْفِي . ● ” تَقْوِيمٌ ” جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرٌ قَوْمٌ يَقُومُ تَقْوِيمًا فهو مُقَوِّمٌ . فإن قيل : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فقلْ لَأَنَّهُ مُضَافٌ ، وكلُّ ما لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ والإضافةُ انصرفتُ . ^(٣)

● ” ثُمَّ ” حرفٌ نَسَقٍ . ● ” رَدَدْنَاهُ ” فعلٌ ماضٍ . والهاء مفعوله . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع . ● ” أَسْفَلَ سَافِلِينَ ” « أَسْفَلَ » ظرفٌ معناه في أَسْفَلَ و « سَافِلِينَ » جرٌّ بالإضافة . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ عَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ « رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » لِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، ومعناه رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ مِنَ الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ .

● ” إِلَّا ” حرفٌ اسْتِثْنَاءٍ . ● ” الَّذِينَ ” نصبٌ على الاستثناء ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

- "آمَنُوا" فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . ● "وَعَمِلُوا" نسقٌ على آمَنُوا .
- "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . فإن قيل لك :
لَمْ أَسْتَفْهِيَ «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إن الإنسان وإن
كان لفظه [لفظاً] واحدٌ فهو في معنى الجمع ؛ لأنَّ العربَ تُوقِعُ الإنسانَ على المذَكَّرِ
والمؤنَّثِ والواحدِ والجمع . ومن العربِ مَنْ يقول في المؤنَّثِ إنسانةً ؛ قال الشاعرُ :
إنسانةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * نَحْمَرُ حَلَالاً مُقْلَتَاهَا عَيْنَهُ
قال سيبويه : وقد جمَعوا إنساناً أناسيةً . ومن العربِ من يجمع الإنسانَ أناسينَ
مثل بُسْتَانٍ وَبَسَاتِينِ . فأما قوله تعالى : (وَأَنَا بِنِّي كَثِيرًا) فقليل واحدٌهم إنسي .
- "فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" الهاء والميم جرٌّ باللام الزائدة . و «أَجْرٌ» رفعٌ
بِالِابْتِدَاءِ . و «غَيْرُ» نعتٌ له . و «مَمْنُونٍ» جرٌّ بغيرٍ، ومعناه لا يَمُنُّ عليهم
ولا يَقْطَعُ عنهم .
- "فَمَا يُكَذِّبُكَ" «ما» لفظه آسَفُهُمَّ ومعناه التَّقْرِيرُ . و «يُكَذِّبُكَ» فعلٌ
مضارع .
- "بَعْدُ" مبنىٌ [على الضمِّ] ^(١) لأنه غايَةٌ، مثل قوله تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ
وَمِنْ بَعْدُ) .
- "بِالدِّينِ" جرٌّ بالباء الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

● «الَيْسَ اللَّهُ» الألفُ ألفُ تقريرٍ في لفظ الاستفهام . و «ليس» فعلٌ .
واسمُ الله تعالى رفعٌ بليس .

● «بِأَحْكَمِ» جرٌّ بالباء ^(١) [الزائدة] وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضافٌ إلى
«الْحَاكِمِينَ» وعلامةُ الجزئ في «الحاكمين» الياء . وكان رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ : أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ قال : سُبْحَانَكَ ^(١) [اللَّهُمَّ] ^(٢) فَبَلَى .

سورة العلق وإعرابها ومعانيها

● قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين ، ومجزومٌ عند
الكوفيين ، وعلامةُ الجزمِ سكونُ الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرفٌ صحيحٌ كسائر الحروف
يَقَعُ عليه الإعرابُ ، تقول قرأاً يقرأ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

وَاسْتُ بِنَايٍ لِفَيْدِ طَعَامًا * حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَكَثُرَتِ الألفُ الأولى لأنها ألفٌ وصل . وفي قرأتُ ثلاثُ لغاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يُحَقِّقُ ، ومنهم من يُبَدِّلُ ، ومنهم من يَلِينُ ^(٣) . فالتحقيقُ
قرأتُ ، والتلينُ قرأتُ ، والبَدَلُ قرئتُ . وحدثني أبو عمر ^(٤) قال : كان من سببِ
تَعَلُّمِي النحو أني كنتُ في مجلسِ إبراهيمَ الحرَّيِّ فقلتُ : قد قرئتُ الكتابُ ، فعابني
مَنْ حَضَرَ وَضَحُّوكُوا ، فَأِنِفْتُ مِنْ ذَلِكَ وَجِئْتُ ثَعْلَبًا فقلتُ : أَعَزَّكَ اللهُ ! كَيْفَ

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : « فالحقق قرأت والمبدل قرئت » . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

تقول : قَرَيْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الكتاب] ^(١) ؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عن الفراء عن
الِكِسَائِيِّ قال : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا ، وَقَرَيْتُ
إِذَا حَوَّلُوا . قال : ثم لَزِمْتُه إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصار أبو عُمَرَ أَوْحَدَ
عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَّفَتْ [الفعل] ^(١) قَالَتْ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ إِقْرَأُ [يا هذا] ^(١) ،
وَاللِّرَاءُ إِقْرِي ، وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ إِقْرَءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ إِقْرَأَنَّ . وَخَمْسُ
آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :
(وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ...) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٢) .

• ” بِاسْمِ ” جُرْبَاءُ الصِّفَةِ ^(٣) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَعْنَى
عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ
زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) ، وَأَنْشُدْ :
* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالْسُّورِ ^(٦) .

• ” رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ ” «الَّذِي» نَعْتٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَزْ . و «خَلَقَ» صِلَةٌ
الَّذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . و «خَلَقَ» الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ
خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ نَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
[فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : «بالصفة» . وفي ر : «ببأ ملصقة» (٤) في ر : «العلقة» .

(٥) في ب : «أبي عبيد» . (٦) شطربيت للرأى . والمعنى على زيادة الباء أى لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وقال في موضع آخر (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [. فالحواب في ذلك
أن كل من قدر شيئاً فقد خلقه ؛ قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * خُصِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

يقال : فَرَيْتُ الأديمَ إذا قطعته على وجه الإصلاح ، وأَفَرَيْتُهُ إذا قطعته على وجه
الإفساد . (١) وَفَرَيْتُ (بكسر الراء) فَرِحْتُ وَفَزَعْتُ أيضاً ، وهو حرف غريب . ويقال (٢)
خَلَقَ يَخْلُقُ إذا كَذَبَ ؛ قال الله تعالى : (وَيَخْلُقُونَ إِفْكًا) . يقال : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ،
[وَأَخْلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إذا كَذَبَ . (٣)
ويقال : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَاكٌ ، وَمَحَاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْذَبَانٌ وَكُذْبُوبٌ [وَكُذْبُوبٌ] . (٤)
• ”الإنسان“ مفعولٌ به .

• ”مِنْ عَلَقٍ“ العلقُ الدَّمُ وهو جمعٌ ، والواحدةُ عَلَقَةٌ . (٥) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ
تعالى في موضع [آخر] « مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وقال ها هنا « مِنْ عَلَقٍ » ؟
فالحوابُ في ذلك أن أواخر آياتِ هذه السُّورةِ على القاف .

• ”إِقْرَأْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ . • ”وَرَبُّكَ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
• ”الْأَكْرَمُ“ نعتٌ لله . • ”الَّذِي“ نعتٌ لله . • ”عَلَّمَ“ صلةُ الَّذِي .

(١) كذا في م . وفي ب : « يقال فریت الأديم قطعته على جهة الإصلاح ، وأفریته قطعته على جهة
الفساد » .

(٢) في م : « وهذا الأخير نادر » . (٣) زيادة عن م .

(٤) أفك مثل ضرب وعلم . (٥) كيدبان بفتح الذال وبضمها أيضا .

(٦) في ر : « وانما ذكر الجمع ولم يذكر الواحد ليقابل جنس الانسان بجنس العلق » .

● "بِالْقَلَمِ" [جر بالباء الزائدة^(١)]. وهذه الآية فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم تعالى بِ (نَ وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة ، والقلم القلم المعروف . وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لِأَنَّهُ يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أُتْبُوبًا . وقبل النون السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعني بالعَيْنَيْنِ الْأُولَيْنِ عَيْنِي مَاءٍ ، وبالنُّونَيْنِ السَّمَكَيْنِ ، وبالعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ تُبْصِرَانِ بِهِمَا . وقيل (نَ وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِأَسْمِ الله الرحمن الرحيم في أوائل السُّور ؛ فنون من «الرَّحْمَنُ» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء في «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كُلِّ نَبِيٍّ سِرٌّ ، وسِرُّ الله مع مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله الحروفُ الْمُقَطَّعَةُ «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قولٌ أَكْثَرُ : إنَّ الله تعالى أَقْسَمَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَغْنَى أ ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ تُبْصِرَانِ بِهِمَا» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن ألجموا ألاتا * قول امرئ للجلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهلي ويايا

(١) الذي في م :

« ناداهم أن ألجموا ألاتا * قول امرئ للجلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهلي ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربى كلنا فاممعنا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها ففى لنا قالت قاف * لا تحسب أننا نسيتنا الاتحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلمت با جاد وآل مرامر (*) * وسودت أنوابى ولست بكاتب

وأنشدنى السرى عن القراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وقلت فى كذبى ولطى

أخذت منها بقرون شمط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم ينفطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الاجمام لما نوفق فى تصحيحه لوجه نظمى اليه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويايا

نادى مناد منهم ألاتا * صوت امرئ للجلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله « بلى فا » أى بلى فانا نفعل ، ولقوله « ألاتا » أى ألا تفعل .

(*) هو مرامر بن مروءة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه

كان سمي كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أُحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِي
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

● "عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" [«ما» بمعنى الذي ^(٣)] . ● "كَلَّا" ^(٤) يُتَدَأُّ بِهِ
هَاهُنَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ حَقًّا ، وَلَيْسَ رَدًّا .

● "إِنَّ الْإِنْسَانَ" [نَصَبٌ بِأَنْ] . ● "لِيَطْغَى" ^(٥) اللَّامُ لَامُ التَّوَكُّيدِ .
و «يطغى» فعلٌ مضارعٌ .

● "أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى" «أَنْ» حَرْفٌ [نَصَبٌ] يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمَلْهُ . و «رَأَى» فعلٌ ماضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها وهى تعودُ على
الإنسان ، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . و «استغنى» فعلٌ ماضٍ ^(٦) . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُلِّيَّةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُلِّيَّةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ] ^(٣) نَحْوُ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا ثَبَّتَ هَذَا [الْحَرْفَ] ^(٣) قُلْتَ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْغَيَانِ أَنْ رَأَيَاهُمَا اسْتَغْنَيَا ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْغَوْنَ أَنْ رَأَوْهُمُ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة
عن م . (٤) في روعبارتها أتم : «علم فعل ماض . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذى .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ويجزوم بلم وهو صلة الذى ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول
ثان . وكلا بمعنى حقا وليس رداً » . (٥) زيادة عن ر ، م . وعجالة م : «نصبه بأن» .
(٦) زيادة عن ر .

اسْتَغْنُوا. وتقول للراة إذا خاطبها كَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتِكَ اسْتَغْنَيْتِ، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَغْنَيْتِ، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَغْنَيْتِ، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَغْنَيْتِ.

● "إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي" [«إِنْ» حرف نصب . و«إلى» حرف جر . و^(٣) . «رَبِّكَ» جر بإلى . و«الرَّجْعِي» نصب بإِنْ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور ، ومعناه إِنْ إِلَى رَبِّكَ رُجُوعًا . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعِي لِتُؤَافِقَ رُبَّكَ وَسَ الْآي : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

● "أَرَأَيْتَ" الْأَيْفُ الْأَوَّلَى الْفُ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . [وَقَرَأْ نَافِعٌ «أَرَأَيْتَ» بِتِلْكَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ اسْتِثْقَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَ الْكِسَاءُ يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فَيَقُولُ «أَرَيْتَ» بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
أَقَائِلُونَ أَحْضَرِي الشُّهُودَا * فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كِيدَا
كَاللَّذِّ تَرَبَّى زُبْنَةً فَاصْطِيدَا *

(١) فِي م : «رَأَيْتُكَ» وَفِي ب : رَأَيْتُكَ ، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . ع . ي . (٢) فِي الْأَصُولِ :

«رَأَيْتُكَ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٥) وَيُرْوَى «أَقَائِلُونَ» عَلَى أَنَّ نُونَ التَّوَكِيدِ قَدْ تَلَحَّقَ اسْمَ الْفَاعِلِ ضَرُورَةً تَشْبِيهَا لَهُ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

(٦) فِي الْأَصُولِ : «أَحْضَرُوا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . أَيْ يَقُولُونَ لَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِ مَوْصُوفًا بِهَذِهِ

الْأَرْصَافِ : أَحْضَرِي الشُّهُودَ وَأَقِمِي الْبَيْتَ أَنْكَ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ .

(٧) هَذَا الشُّطْرُ الرَّابِعُ عَنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ (ج ٤ صَفْحَةُ ٥٧٤) .

- "الَّذِي يَنْهَى" مفعولُ رأيتَ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الَّذِي .
والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْيُ في غيرِ هذا ^(١) [الموضع] غديرُ الماءِ ، وقد
يقالُ نَهَى أيضًا . وإنما سُمِّيَ النَّهْيُ غديرًا لأنَّ السَّيْلَ غادره في قول النَّحْوِيِّينَ ، إلَّا
تَعَلُّبًا فَإِنَّهُ قُلْتُ سَمِي غديرًا ^(١) [لأنَّه] يَغْدِرُ بَيْنَ وَثِقٍ بِهِ ، بينما تراه مملوءًا حتى تَنْشَفَهُ الْحُرُورُ
وَالسُّمُومُ . والنَّهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .
- "عَبْدًا إِذَا صَلَّى" «عبدًا» مفعولُ يَنْهَى ، وهو النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
والَّذِي كَانَ يُؤْذِيهِ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ .
و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ● "أَرَأَيْتَ" إعرابه كإعرابِ الأَوَّلِ .
- "إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى" «إِنْ» حرفُ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و «كَانَ»
فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفُ جرٍّ . و «الهُدَى» جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةٌ للجرِّ فيه
لأنَّه اسمٌ مقصورٌ . ● "أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى" «أَوْ» حرفُ نَسْقٍ . و «أَمَرَ»
فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جرٌّ بالباءِ الزائدةُ .
- "أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" قد ذكرتُ إعرابَ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
«إِنْ» حرفُ شرطٍ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ ^(١) [كَذَّابًا وَ]
تَكْذِيبًا فهو مُكْذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نسقٌ عليه .
- "أَلَمْ" حرفُ جَزْمٍ . "يَعْلَمُ" جَزْمٌ بِالْمِ . "بِأَنَّ" حرفُ نصبٍ . واسمُ
- "اللَّهُ" تعالى نصبٌ بِأَنَّ . "يَرَى" فعلٌ مضارعٌ . "كَلَّا" بمعنى حَقًّا .

● «لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللام تأكيده . و «إِنْ» حرف شرط . و «لَمْ» حرف جزم .
«يَنْتَه» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

● «لَنْسَفَعًا» اللام لام تأكيده . و «نَسَفَع» فعل مستقبل . والنون نون التوكيد ،
وتُكْتَبُ في الخط ألفا لأنها كالنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مُخَفَّفَةً إلا قوله :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) (٢) . وقد روى حرف ثالث عن
الحسن : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يُقْرَأُ به لأن في سنده ضَعْفًا . ومعنى
«لَنْسَفَعًا» بالنَّاصِيَةِ أي لَنَأْخُذَنَّ . والنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . و [حدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّعْرِيِّ] عن الفراء «[لَنْسَفَعًا] بالنَّاصِيَةِ» أي لَنَسْوَدَنَّ وَجْهَهُ . فأما قوله تعالى :
(فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) قيل يُجْمَعُ بين رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يعني الكافر ، ثم يُقَذَّفُ
به في النار .

● «بِالنَّاصِيَةِ» جرُّ بالباء الزائدة . ● «نَاصِيَةٍ» بدل من الأولى .
● «كَاذِبَةٍ» نعت لها . والعربُ تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ من النِّكَرَةِ ، والنِّكَرَةُ من
المَعْرِفَةِ ، والمَعْرِفَةُ من النِّكَرَةِ . وقد شرحت ذلك في كتاب المُبْتَدِئِ .

● «خَاطِئَةٍ» نعتُها أيضًا .

● «فَلْيَنْدَعْ» جزمٌ بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو .

(١) في ر : «اللام لام تأكيده» . (٢) ر : «ويثبت النون في الخط ألفا» .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) في ب ، م :
«من الأول» . (٦) في م : «... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة» . فكلا الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : «وقد شرحته ...» .

● «نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القَوْمُ يُجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، فحذف الأهل وأقام النَّادِي مقامه ^(١) . قلل الله تعالى :
(وَنَادُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قيل الضَّحِكُ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل خَذْفُ الْحَصَى ،
وقيل حَلُّ الإِزَارِ وَالِاسْتِيَالُ عَلَى الطَّرِيقِ . والنَّادِيُّ مثل النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
(وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) . والرجلُ المُنَادِي : الذي يُنَادِي الملوك في النَّادِي أَى يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير ^م :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

● «سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ» «سَدَعُ» فعلٌ مستقبلٌ . والأَصْلُ «سَدَعُوا» بالواو،
غير أن الواو ساكنةٌ واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو، فَبَنُوا الخطأ عليه . وقد
أسقطوا الواو في المصحف من «سَدَعُ» ، و«يَدْعُ الإنسانُ» ، و«يَمُحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ» ،
وكذلك الياء من «وَادِ الثَّمَلِ» ، و«إِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . والعلةُ فيهنَّ ما أنبأك
من بنائهم للخط على الوصل . «الزبانِيَةِ» مفعولٌ بهم . وواحدُ الزبانِيَةِ زَبْنِيٌّ فَأَعْلَمَ ،
وزَبْنِيَّةٌ عند الجَرْمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

● «كَلَّا» بمعنى حَقًّا . ● «لَا تُطِغُهُ» «لا» نهيٌ . و«تُطِغُهُ» جزمٌ بالنهي .
[والهاء مفعولٌ في موضع نصب لأنه مفعولٌ بها] . ● «وَأَسْجُدْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ .
● «وَاقْتَرِبْ» نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فهو مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

سُورَةُ الْقَدْرِ

● «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . والنونُ والألفُ نصبُ بيانٍ . «أَنْزَلْنَاهُ» فعلٌ ماضٍ . والنونُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع رفعٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . فإن سأل سائلُ فقال : المَكْنَى لا يكونُ إلَّا بعدَ ظاهِرٍ ، وهذه أوَّلُ سُورَةٍ فَلِمَ كُنِيَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ ؟ [فالجوابُ في ذلك أنَّ العربَ قد تَكْنِي عن الشيءِ وإنَّ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ] إذا كان [المعنى ^(١) مفهوماً ، كقولهم : ما عَلَيهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ ، يَعْنُونَ الْأَرْضَ . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾] يعني الشَّمْسَ .

وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَمْسَ وَالْعَشْرَ وَالْآيَةَ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَةَ بِأَسْرَها . فلهذا كُتِبَتْ عَنِ الْقُرْآنِ .

● «فِي لَيْلَةٍ» جرٌّ بِنِ . «الْقَدْرِ» جرٌّ بالإضافة .

● «وَمَا أَدْرَاكَ» «مَا» لفظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ ^(٣) . «أَدْرَاكَ» فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ «مَا» مَبْتَدَأٌ . «مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» «مَا» ابْتِدَاءٌ ^(٤) . و«لَيْلَةُ» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . وكلُّ ما في القرآن «وَمَا أَدْرَاكَ» فقد أدراه عليه السلامُ ، [وَمَا كَانَ] ^(١) «وَمَا يُدْرِيكَ» فما أدراه [بَعْدُ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : «يعني الأرض» .

(٣) زاد في ر : «في موضع رفع بالابتداء» .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء. أيضا» .

- «لَيْلَةُ الْقَدْرِ» «ليلة» ابتداءً . و «القدر» جرٌ بالإضافة .
- «خَيْرٌ» خبرٌ بالابتداء . «مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» ^(١) «ألف» جرٌ بمن . و «شهر» جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كلُّ اثني عشر شهراً فيها ليلةٌ قدرٍ فلم قال ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألف شهر؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألف شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدرِ . «تَنْزَلُ» فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فُحِذِفَتِ التاء .
- «الْمَلَائِكَةُ» رفعٌ بفعلِهِمْ . «وَالرُّوحُ» نسقٌ على الملائكة . فإن قيل لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فلمَ نُسَقَ عَلَيْهِمْ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] ^(٢) تَنَسَّقُ الشيءَ على الشيءِ نَفْسِهِ وتَحْضُهُ بالذِّكْرِ تَفْضِيلاً ؛ كما قال الله تعالى : ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ والنَّخْلُ والرَّمَانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وقال : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾ ثم قال : ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ .
- «فِيهَا» جرٌ بِنَفْيِ . «بِإِذْنِ» جرٌ بالبَاءِ الزائدة . «رَبِّهِمْ» جرٌ بالإضافة . «مِنْ كُلِّ» جرٌ بمن . «أَمْرٍ» جرٌ بالإضافة . تَمَّ الْكَلَامُ ثم يَتَسَدَّى : «سَلَامٌ هِيَ» ابتداءً وخبرٌ . وقرأ ابنُ عباس «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» فعلامَةُ الْجَرِّ كسرةُ الهمزة . «حَتَّى» غاية .
- «مَطْلَعِ» جرٌ بِحَتَّى . وإِنَّمَا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ مصدرٌ يَعْنِي الطُّلُوعَ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . «الْفَجْرِ» جرٌ بالإضافة .

(١) في ب : «جرٌ بالإضافة وألف جرٌ بمن»

(٢) في ب : «فيل» . (٣) زيادة عن م .

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

- "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا" «لم» حرفُ جَزْمٍ . «يَكُن» جَزْمٌ بَلَمَ، علامةُ جَزْمِهِ سَكُونُ النُّونِ . وسَقَطَتِ الْوَائِلُ لِقَاءَ السَّاكِنِينَ ، وَكُثِرَتِ النُّونُ لَذَلِكَ أَيْضًا .^(١)
«الَّذِينَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ اسْمٍ كَانَ . وَ «كَفَرُوا» صِلَةُ الَّذِينَ .
- "مِنْ" حَرْفُ جَزْمٍ . • "أَهْلٍ" جَرٌّ مِنْ .
- "الْكِتَابِ" جَرٌّ بِالإِضَافَةِ . • "وَالْمُشْرِكِينَ" نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .
- "مُنْفَكِّينَ" نَصَبٌ خَبَرُ كَانَ . وَالْمَصْدَرُ أَنْفَكَ يَنْفَكَ انْفِكَ كَأَ فَهُوَ مُنْفَكٌّ .
- "حَتَّى" حَرْفُ نَصَبٍ . • "تَأْتِيهِمْ" نَصَبٌ بِحَتَّى . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا .^(٢)
- "الْبَيِّنَةُ" رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- "رَسُولٌ" بَدَلٌ مِنْهَا . • "مِنْ" حَرْفُ جَزْمٍ . • "اللَّهُ" تَعَالَى جَرٌّ مِنْ .
- "يَتْلُو" فَعْلٌ مُضَارِعٌ . • "صُحُفًا" مَفْعُولٌ بِهَا . • "مُطَهَّرَةً" نَعَتْ لِلصُّحُفِ ، طُهِّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . "فِيهَا" الْهَاءُ وَالْأَلْفُ جَرٌّ بِفِي . "كُتِبَتْ" رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ . • "قِيَمَةً" نَعَتْ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَمَةٌ ، فَقَلَبُوا مِنَ الْوَائِلِ وَأَدْعَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
- "وَمَا تَفَرَّقَ" «ما» جَحْدٌ . وَ «تَفَرَّقَ» فَعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي ب : «كَذَلِكَ أَيْضًا» . وَبَعَارَةٌ م ، ر : «لِقَاءَ السَّاكِنِينَ أَيْضًا» .

(٢) فِي ر ، م : «بِفَعْلِهَا» .

- "الَّذِينَ" رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص .
- "أَوْتُوا" فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا .
والأصل أأتوا بهمزتين ، فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها . والواو ضمير
الفاعلين ، وهو صلة الذين .
- "الْكِتَابَ" خبر ما لم يسم فاعله . "إِلَّا" تحقيق بعد جحد .
- "مَنْ بَعْدَ" جر بمن . "مَا جَاءَتْهُمْ" [«ما» بمعنى الذى وهو جر ببعيد .
و«جاءتهم»] فعل ماضٍ . والتاء علامة التانيث . والهاء والميم مفعول بهما ، وهو
صلة ما . "الْبَيِّنَةَ" رفع بفعلها ، علامة الرفع ضم آخرها .
- "وَمَا أَمُرُوا" [«ما» جحد . و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامة
ما لم يسم فاعله ضمك أوله . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعول فى الأصل ، غير أن
الفعل إذا لم يذكر فاعله صار المفعول به فى موضع الفاعل .
- "إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ" «إِلَّا» تحقيق بعد جحد . «ليعبدوا» : نصب بلام
كفى ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ . واسم الله تعالى
فى موضع نصب .

(١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضمير الفاعلين مفعول أول . وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين
فى الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاح للؤلف .
(٢) يلاحظ أن "ما" هنا مصدرية وليست اسم موصول .
(٣) زيادة عن م .
(٤) فى الأصول : «فيه» .

- "مُخْلِصِينَ" نصبٌ على الحالِ أيِ اعْبُدُوا الله في حالِ إخلاصِ النيةِ .
- "لَهُ" الهاءُ جرٌّ باللامِ الزائدة .
- "الَّذِينَ" نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والَّذِينَ المِلَّةُ هاهنا .
- "حُنَفَاءَ" نصبٌ على الحال ، وهو جمعُ حَنِيفٍ ، مثلُ ظَرِيفٍ وظُرَفَاءَ .
والْحَنِيفُ في اللغةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ الْمُعَوِّجُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فَقُلْ تَطِيرُوا
مِنَ الْأَعْوِجَاجِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، كما يقالُ لِلدِّبْغِ سَلِيمٌ ، ولِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، ولِلأَسْوَدِ
أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَلِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ . فأما ابنُ الأعرابيِّ فزعم
أَنِ الْمَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، ومثله جَنَّصَ .
قال الشاعر :^(٢)

فَنَ لِلْقَوَا فِي بَعْدِهَا مَنْ يَحْكُمُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَتَبَ وَفَوَزَ جَرُولُ

يريدُ كَتَبَ بَنُ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعَوِّجُ ،
وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

- "وَيُقِيمُوا" نسقٌ [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .
وهذه الياءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَو ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ،
فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ● الصَّلَاةُ "مفعولٌ بها" .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .
وفي ب : « وللاعمى بصير » . (٢) هو كعب بن زهير .
(٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شانها » .
(٤) زياده عن ر ، م . (٥) في ب : « فقلبوا » .

● «وَيُوتُوا» نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتِيُونَ، فذهبت النون للنصب، والياء لالتقاء الساكنين^(١). ● «الزَّكَاةَ» مفعولٌ بها .

● «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ» «ذلك» رفعٌ بالابتداء وهو إشارة إلى ما تقدّم من إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . «ودين» رفعٌ خبراً بالابتداء . «والقيَمَةُ» جرٌّ بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القِيَمَةُ فلم يقل وذلك الدين القِيَمَةُ ؟ فقل : العربُ تُضيفُ الشيءَ إلى نعتِهِ، نحو قولهم : صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَحَبُّ الْحَصِيدِ؛ قال الشاعر :

[أَتَمْدَحُ فَقَعَسًا وَتَدْمُ عَيْسًا * أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ^(٢)]

ولو أقوت عليك ديارُ عَيْسٍ * عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

فأضاف العِرْفَانَ إلى اليقين، [وهو] أراد عِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنما التقديرُ وَذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ، وذلك دِينُ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ كما قال الله عز وجل : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ أي أسأل أهلها^(٣) .

● «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» «الذين» نصبٌ بإن، و«كفروا» صلة الذين .

● «مِنْ أَهْلِ» جرٌّ بمن . ● «الْكِتَابِ» جرٌّ بالإضافة .

● «وَالْمُشْرِكِينَ» نسق عليه .

(١) أي بعد أن أزالوا ضمتها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) في م : «هو القيم» . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب، م : «أي سل» .

• "فِي نَارِ جَهَنَّمَ" جُرِّيْفِي . « وجهنم » جرّ بالإضافة ، ولم تنهريف
 للتأنيث والتعريف . • "خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ" ^(١) رفعٌ بِالابتداء . • "هُم" ^(٢)
 ابتداءً ثَانٍ . • "شَرُّ" خبرٌ بِالابتداء . • "الْبَرِيَّةِ" جرّ بالإضافة . والأصلُ
 الْبَرِيَّةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِنْ بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، واللهُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عن الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْقُلٍ ^(٣)] عن أَنَسٍ قال : جاء رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فقال : « ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ » . وإِنَّمَا
 قَالَه تَوَاضَعًا [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . حدثنا محمد بن عُقْدَةَ قال حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَعْمَشِ ^(٤)] عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ
 عَلَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ ^(٥) .

• "إِنَّ الَّذِينَ" نصبٌ بِإِثْنٍ . • "آمَنُوا" صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الَّذِينَ . • "وَعَمِلُوا" نسقٌ عَلَيْهِ . • "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها ،
 وكسرت التاء لِأَنَّهَا غيرُ أَصْلِيَّةٍ . • "أُولَئِكَ" ابتداءً . • "هُم" ابتداءً
 ثَانٍ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتَ « هُمْ » فَاصِلَةٌ زَائِدَةٌ ^(٦) . "خَيْرٌ" خبرٌ بِالابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « ولا يشك إلا كافر » .

(٤) في ب : « قلت صلة زائدة » .

• ”الْبَرِيَّةُ“ جُزْأً بِالْإِضَافَةِ . قَالَ الْعَجِيُّزُ لِنَافِعِ بْنِ عُلْقَمَةَ :

يَا نَافِعًا يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ * وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةَ
[إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قَسِيَّةَ * ثُمَّ مُطِرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةَ
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةَ * فَانْظُرْنَا الْقَرَابَةَ الْعَلِيَّةَ
* وَالْعُرْبَ تَمَّا وَلَدَتْ صَفِيَّةَ *

فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ شَاةٍ^(١) . وَقَالَ آخِرُونَ : مَنْ تَرَكَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْبَرِيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى
وَهُوَ التُّرَابُ . أَنْشَدَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ^(٢) :

* بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٣) *

وَكَلَامُ الْعَرَبِ تَرَكَ الْهَمْزَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أُمِرُّرْ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الزَّكِيَّةَ
قَبْرٌ تَضْمَنَ طَيِّبًا * أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخِلَافَةِ * فَتَةُ الرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

• ”جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ“^(٤) « جَزَاؤُهُمْ » ابْتِدَاءً . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جُزْأً بِالْإِضَافَةِ .
و«عِنْدَ» نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ^(٥) . «رَبِّهِمْ» جُزْأً بِالْإِضَافَةِ .

(١) زيادة نعن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) لمدرِك بن حصن الأسدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء، علامة الرفع هي الهمزة . وهم جزأً بالاضافة» .

(٥) زاد في ز : « مضاف الى الهاء والميم » .

● "جَنَّاتُ" رفع خبرُ الابتداء . ● "عَدْنٍ" جرُّ بالإضافة . و «عَدْنٌ» معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المَعْدِن . تقول العرب : عَدَنَ بالمكان ، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١) وَأَبَنَ ، وَنَنَّا ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قال الأعشى :

وإنَّ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وإنَّ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُرُّ

وإنَّ يُسْتَخَافُوا إِلَى حِلْمِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدْ عَدَنَ

فإنَّ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وما إنَّ بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهَنٍ

● "تَجْرِي" فعلٌ مضارعٌ . "مِنْ تَحْتِهَا" جرُّ مِن .

● "الْأَنْهَارُ" رفعٌ بفعليها ، وفعلها تَجْرِي . ● "خَالِدِينَ" نصبٌ على الحال .

● "فِيهَا" الهاءُ جرُّ بفي . ● "أَبَدًا" نصبٌ على القطع^(٢) .

● "رَضِيَ اللَّهُ" «رَضِيَ» فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضَوْ ، فقلَّبوا من الواو ياءً لأنكسار ما قبلها . ● "عَنْهُمْ" جرُّ بعن .

● "وَرَضُوا عَنْهُ" نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضِيُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون واو الجمع بعد أن أزالوا ضمَّتْها^(٣) . ● "ذَلِكَ" ابتداءً .

● "لِمَنْ" جرُّ باللام الزائدة .

● "خَشِيَ" فعلٌ ماضٍ . ● "رَبِّهِ" نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرُّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ١ : «بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

سورة الزلزلة ومعانيها

- [قوله تعالى : ^(١) "إِذَا زُلْزِلَتْ"] إذ وإذا حرفا وقت ، إذ واجبة ، وإذا غير واجبة . و «زُلْزِلَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاء تاء التانيث ، وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . فإذا صرَّفت قلت زُلْزِلَتْ تُزَلُّ زَلْزَلَةً فهي مُزَلَّزَةٌ ، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي . وقرأ عاصم الجحدري : «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» بفتح الزاي . فبالفتح الاسم ، وبالكسر المصدر . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ والتَّلْهَلُ واحدٌ ، والزَّلَازِلُ والتَّلَاتِلُ ، وأنشد للزاعى :

فأبوكَ سَيِّدُهَا وأنتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَاتِلِ جُولا

- [وحدثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سَعِيدِ بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله ^(٢) صلى الله عليه] : « إِنِّ أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِنَّمَا ^(٣) عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاتِلُ » . ويجوز أن يُجْعَلَ الزَّلْزَالُ بالفتح مصدرا أيضا .

- "الْأَرْضُ" رفعٌ ، اسمٌ ما لم يُسمَّ فاعله .

- "زِلْزَالَهَا" نصب على المصدر .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) في م : « ويجوز أن تجعل الفتح في الزلزال مصدرا أيضا » .

- "وَأَخْرَجَتِ" نسقٌ على زُلْزِلَتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قَطْعٌ .
والمصدرُ أَخْرَجَ يُخْرِجُ إِخْرَاجًا فهو يُخْرِجُ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَتِ الألفُ
في المصدرِ ، فقل لثَلَا يَلْتَمِسُ بِأَلِفِ الجمعِ ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجٍ جَمْعٍ يُخْرِجُ .
 - "الْأَرْضُ أَثْقَلَهَا"^(٢) مفعولٌ بها جَمْعٌ ثَقِيلٌ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .
 - "وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآ" الواوُ حرفٌ نسقي . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعليه . « ماها » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .
 - "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » . ● تُحَدِّثُ " فعلٌ
مضارعٌ . ● "أَخْبَلَارَهَا" نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و « ها » جرٌّ بالإضافة .
 - "بِأَنَّ رَبَّكَ" « أَنَّ » حرفٌ نصب . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .
 - "أَوْحَى" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إِيحَاءً فهو مُوَحٍّ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بِمَعْنَى . والوَحْيُ يَكُونُ إِشَارَةً وَإِلْهَامًا وَسِرًّا . والوَحْيُ الْكِتَابَةُ ؛
أَنشَدَنِي ابْنُ عَرَفَةَ :
- كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَحْطُ وَحْيًا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلاَمٍ
- "هَآ" جرٌّ باللام الزائدة . ● "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف وهو
مضافٌ إلى « إِذٍ » .

(١) في م : « أَخْرَجَتْ تَخْرِجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بقطها .

• ”يَصْدُرُ“ فعلٌ مضارعٌ . والمصدرُ صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُوراً فهو صَادِرٌ ، والمفعولُ به مَصْدُورٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ لِلشَّرْبِ . والواردُ أيضاً من الناسِ الذي يَرُدُّ الْمَاءَ . وَجَمَعَ الْوَارِدِ وَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يَقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ، وَجَمَعَهُ فُرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَاسْتَعَجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِرُورَادٍ

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَهْلٌ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يَصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ)؟ فَقُلْ يَصْدُرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيَصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ حَتَّى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يَصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

• ”النَّاسُ“ رَفَعٌ بِفَعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتَا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ . وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ ^(٢)] وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتٍ شَقَقَ

• ”لِيرَوَا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيٍّ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .

• ”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ .

• ”فَمَنْ يَعْمَلُ“ « مَنْ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ« يَعْمَلُ » جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو القطامي : ك .

(٢) زيادة عن م .

● "مِثْقَالٌ" مفعولٌ به . ● "ذَرَّةٌ" جرٌّ بالإضافة .

● "خَيْرًا" نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

● "يَرَهُ" جزمٌ جوابُ الشرط، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألف . والهاءُ مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

فهَمَزٌ على الأصلِ ضرورةً .

● "وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" إعرابهُ مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ

جَدُّ الْفَرَزْدَقِ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسولَ الله أَتَمَعْنِي شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا أَتَمَّ] ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللهِ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ ^(٣) عَنْ أَبِي الْعِيَاءِ عَنْ الْأَضْمَعِيِّ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فَقَالَ :

خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ ^(٤)

(١) هو سرافقة البارقي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيَاء » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

سورة العاديات

• «وَالْعَادِيَاتِ» جرّ بواو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، واحدها عادية. قال العجيز:

ألم تعلمي بالحيّ سفلَى ديارهم * بفلج وأعلاها بصارة والقهر
وللعاديات الفهقة رى بين رية * وبين الوحاف من كُبات ومن شُقَرِ
وَكُنْتُ جَمْعٌ غَرِيبٌ^(١) لَمْ نَجِدْهُ إِلَّا فِي شَعْرِ الْعُجَيْرِ [هَذَا] . والعاديات هي الخيول . قال
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

والعاديات أساىي الدماء بها * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيَبِ^(٢)
والعاديات أيضًا الحروب، واحدها عادية . قال سَلَامَةُ أيضًا :
يَجْلُو أَسِنَّهَا فِتْيَانُ عَادِيَةٍ * لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودَ جَعَايِبِ
الجعايب الضعاف، الواحد جعوب . والأساىي الطرائق .

• «ضَبْعًا» الضَّبْحُ الصَّوْتُ، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصبٌ على
المصدر في موضع الحال .

• «فَالْمُورِيَّاتِ» نسقٌ على العاديات، وهي التي تُورِي النَّارَ بِسَائِيكها أي
تَقْدَحُ كما تُورِي الزَّندَةُ وهي نارُ الحُبَّاحِبِ . والمصدر أَوْرَى يُورِي إِيْرَاءً فهو مُورٍ .

(١) أي جمع كبت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى « والأساىي الطرائق » ليس في م .

(٤) الأنصاب : حجارة كان يذبح عليها في الجاهلية . وترجيبي : تعظيم .

(٥) في م : « الضبح صوت أنفاس الخيل » .

● "قَدْحًا" مصدرٌ .

● "فَالْمُغِيرَاتِ" نسقٌ على المويريات، وهى الخيل التى تُغِيرُ وقتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ: أَغَارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغِيرُ إِغَارَةً فهى مُغِيرَةٌ، وغَارَ الرجلُ يَغُورُ إذا أتى الغورَ
غَوْرَ تِهَامَةٍ، وغَارَ الرجلُ أهله يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بمعنى . قال الشاعرُ :
أغارَ على العدوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وسلهبةٌ تجُولُ بلا حِرَامٍ^(٢)

● "صَبْحًا" نصبٌ على الظرف . "فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا" « أثرن » فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التانيث^(٣) . « به » الهاءُ جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٤) . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الوادى وإن لم يَتَقَدِّمْ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مفعولٌ به . والنَّقْعُ الغُبَارُ ، والنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

● "فَوَسَطْنَ" نسقٌ على أثرن . "بِهِ" جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٥) .

● "جَمْعًا" نصبٌ على الظرف .

● "إِنَّ الْإِنْسَانَ" « الإنسان » نصبٌ بيانٌ وهو جوابُ القسم [أعني إن]^(٦) .

● "لِرَبِّهِ" جرٌّ باللام . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا فى م . والسلهبة من الخيل الجسيمة . وفى ب : « وساهمة » أى ضامرة متغيرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

● "لَكَنُودٌ" اللامُ التأكيد . و «كنودٌ» رفعٌ خبرٌ إن . والكنودُ الكفورُ . قال الحسنُ في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ قال : يَدُّكُرُ المصائبَ وَيَنْسَى النعمَ . وقال النمرُ بن تَوَلَبَ :

كَنُودٌ لَا تَمْنُ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا يَرْهَنُ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُورَى يَسْمَنُ

● "وَإِنَّهُ" نسقٌ على الأول . "عَلَى ذَلِكَ" جرٌّ بعلى . "لَشَهِيدٌ"
رفعٌ خبرٌ إن . "وَإِنَّهُ" نسقٌ على الأول . ● "لِحُبِّ" جرٌّ باللام [الزائدة] ^(١) .

● "الْخَيْرِ" جرٌّ بالإضافة . والخيرُ المالُ هاهنا ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا ﴾
أى مَالًا . والخيرُ الخيلُ من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾
يعنى الخيلَ . والخيرُ الخمرُ ؛ تقول العربُ : ما عنده خلٌّ ولا نَعْرٌ ، أى لا شرٌّ
ولا خيرٌ . ويجمعُ الخيرُ خيورًا ، والشرُّ شرورًا .

● "لَشَدِيدٌ" الشَّدِيدُ البَخِيلُ . واللامُ بمعنى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا ^(٢) . والتقديرُ إن
الإنسانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَّخِيلٌ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر . والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها
الخير في بعض استعمالاتها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتلميل مثلها في قوله تعالى ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك »

الله ﴿ » .

● "أَفَلَا يَعْلَمُ" الألف ألف التوبيخ في لفظ الإستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

● "إِذَا" حرفٌ وقتٍ غير واجبٍ . "بُعِثَرُ" فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالمٌ يُسمُّ فاعله . فإذا صرفت قلت بُعِثِرَ يُبْعَثَرُ بُعْثَرَةً وَبِعْثَارًا فهو مُبْعَثَرٌ . وفي حرف ابن مسعود : "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ" ^(٢) .

● "مَا" بمعنى الذي ، وهو رفع اسمٌ مالمٌ يُسمُّ فاعله . ● "فِي الْقُبُورِ" جرٌّ بفي وهو صلةٌ ما . ● "وَحُصِّلَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حُصِّلَ يُحْصَلُ تَحْصِيلًا فهو مُحْصَلٌ . ● "مَا فِي الصُّدُورِ" إعرابه كإعراب الأول . ● "إِنَّ رَبَّهُمْ" نصبٌ بآن . « هُم » جرٌّ بالإضافة .

● "بِهِمْ" جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٣) . "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف . ● "نَحْيِيرُ" اللامُ لامُ التأكيد . « وخير » [رفع] خبرٌ إن . وقرأ المجتاجُ على المنبر وكان فصيحاً « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللامَ لثلاث ^(٤) يكون لحناً ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففقر من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لحرأته على الله [وجوره] ^(٥) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعثر وتصاريفها غنياً ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « ببحر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

سورة القارعة ومعانيها

- "القارعة" رفعٌ بالابتداء، وهي اسمٌ للقيامة، وكذلك الصّاحّة والطّامة والحاقة.
- "مَا الْقَارِعَةُ" «ما» لفظها لفظ استفهام ومعناها التعجب. وكلّ ما في كتاب الله من نحو (الحاقة مَا الحاقة) فعناه التعجب. عَجِبَ اللهُ نَبِيَّه من هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،^(١) أى ما أعظمه، وكذلك قوله تعالى: (وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) .^(٢) قال جرير:

أَتَيْحَ لَكَ الظَّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وما خَطْبُ أُنَاحٍ لَنَا مُرَادًا

أى ما أعظمه مِنْ خَطْبٍ . وقال خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وهِلَالٌ مَا هِلَالٌ هَذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهِلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنِ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِنُكَيْرِ جَمْعَ خَرًّا * مَا بَكَعِي وَكِلَابٍ مِنْ صَمَمٍ

قوله جَمْعُ خَرًّا كقولك نَجَحَ نَجَحَ . فـ «ما» رفعٌ بالابتداء . و «القارعة» رفعٌ خبرٌ

الابتداء، والمبتدأ الثانى مع خبره خبرُ المبتدأ الأول . والاختيار فى فاعلٍ وفاعليةٍ نحو

القَارِعِ والقارعةِ التّفخيمُ وتركُ الإِمالةِ ؛ لأنَّ القافَ من حروفِ الاستِعلاءِ . وحروفُ^(٥)

الاستِعلاءِ سبعةٌ تنمى من الإِمالةِ ، وهى القافُ نحو قَادِرٍ ، والغينُ نحو غَانِمٍ ، والصّادُ نحو

صَادِقٍ ، والضّادُ نحو ضَارِبٍ ، والطّاءُ نحو طَارِقٍ ، والظّاءُ نحو ظَالِمٍ ، والحاءُ نحو خَاتَمٍ .^(٦)

(١) فى م : « عَجِبَ اللهُ نَبِيَّه من هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ... » . (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) فى م : « فى القسم » . (٤) كذا ! ولا أدري ما صحته . ع . ي . (٥) كذا فى م . وفى ب :

«... وتركُ الإِمالةِ وإِنما جاز ذلك من حروفِ الاستِعلاءِ... » . (٦) فى م : « نحو ضامن » .

على أن أبا عمرو قد روى عنه (القَارِعَةُ ما القَارِعَةُ) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

(١)
[وأنشد المبرد :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمَنْهَمِرٍ جَوِّفَ الرَّبَابِ سَكُوبٍ
فَالْإِمَالَةُ لُغَةٌ] (٢) (٣)

● "وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ" « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ

مايُض . والكافُ اسمُ محمد عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الإِبْتِدَاءِ . « ما الْقَارِعَةُ » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

● "يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ" « يوم » نصبٌ على الظرف .

« يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكافِ الزائدة . والفراشُ واحدُها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلِ البابِ جمعه فَرَاشٌ . « والفراش

المبثوث » ما سقط بالليل في النار . ومن ذلك الحديثُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّيِعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَّيِعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّيَاعُ

التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التَّيَاعَ في الشرِّ ولم نسمع في الخير . ومثله (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) لا تكون أحاديثٌ إلا في الشرِّ .

[وَيُقَالُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « الْمَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لساعة بن أشول النعماني . (٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فراشة القفل » .

للفَرَّاشِ . والمَبْثُوثُ المتَفَرِّقُ . يقال : قد بَسَطَ فلَانٌ خَيْرَهُ ، وبَقَّه ، وبَقَّه إذا وَسَّعَهُ .
وَأَنشَدَنِي ابنُ دُرَيْدٍ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالنَّاسُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

● ” وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ” إعرابه كإعراب الأول . والعِهْنُ الصُّوفُ الأحمرُّ ، واحداً عِهْنَةٌ . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ [وَسَبَخْتُهُ^(٣) إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَقْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ النَّادِفُ . ويقال : لِقِطْعِ الْقُطَنِ^(٤)] وَمَا يَتَسَافُطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْبِخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَائِخُ . ويقال : سَبَخَ اللهُ عَنْكَ الْحُمَّى ، أَيْ خَفَقَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَاشَةً تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّخْنِي عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ » .

● ” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ” « أَمَا » إخبارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ « مَنْ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « ثَقُلَتْ » فَعْلٌ ماضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْاِسْتِيقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

● ” فَهُوَ فِي عِيشَةٍ ” الفاءُ جوابُ الشرطِ . وَ « هُوَ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ « عِيشَةٍ » جَرُّ بِنِي . ● ” رَاضِيَةٍ ” نَعَتْ لِلْعِيشَةِ . وَفَاعِلُهُ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعِيشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعِيشُ مَرْضِيٌّ .

(١) الجهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجهرة : « فالحلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « وَيُقَالُ تَقَطَّعَ الْقُطْنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

● «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» ^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ . فإن أردت المبالغة في المدح قلت خُفَافٌ وَكَبَارٌ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ . وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ بالتخفيف . وقرأ ابن مُحَيِّصٍ ﴿ كَبَرًا ﴾ بكسر الكاف والتخفيف . وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . و« موازينه » رفعٌ بفعلها . واختلف النَّاسُ في المَوَازِينِ ، ف قيل إن العبد تُوزَنُ أعماله ، تُجْعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مُصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَاوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمٌّ لَهُ ؛ مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، وَأُمُّ رَحِيمٍ [مَكَّةُ] ^(٢) أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْمَجَرَّةُ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ^(٣) ، وَأُمُّ سُؤَيْدٍ [الطَّبِيعَةُ] ^(٢) ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمّهَاتٌ ، وَمِنَ الْبَهَائِمِ أُمَّاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غريم » بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا

« أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

● وقوله "فَأَمَّهُ هَاوِيَةً" الفاء جوابُ الشرط . و «أُمَّهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوية» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : هل يجوزُ أَنْ تَكْسِرَ الهمزةَ وتقولَ «فَأَمَّهُ
هاوية» ، كما قُرِئَ (وَأَمَّهُ فِي إِمِّ الْكِتَابِ)؟ فَقُلْ : لا تجوزُ الكسرةُ إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا
كسرةٌ أَوْ يَاءٌ عِنْدَ النَحْوِيِّينَ . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْكسرةَ لُغَةٌ ، وَأَرَاهُ غَلَطًا . وَالْمَصْدَرُ
مِنْ هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هَوِيًّا فَهِيَ هَاوِيَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرِيبٍ يُقَالُ أَهْوَى ،
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ يُقَالُ هَوَى ؛ [كما] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى) (٢) لِأَنَّهُ
مِنْ بَعِيدٍ . أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِنَجْمِ الْقُرْآنِ أَيْ بِتُرُوسِهِ .

● "وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ" «ما» تَعَجُّبٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «أَذْرَى» فَعْلٌ
مَاضٍ . (٣) يُقَالُ ذَرَى يَذْرَى إِذَا خَلَّ الصَّيْدَ ، وَذَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إِذَا دَفَعَهُ ، وَذَرَى
يَذْرَى مِنَ الْفَهْمِ ، وَأَذْرَى غَيْرَهُ يُذْرِيهِ .
[قَالَ رُوبَةُ :

أَيَّامٌ لَا أَذْرَى وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسَكُ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ] (٢)

وقوله تعالى : «وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خِطَابًا لِمَذْكُورٍ [وَالْمُؤَنَّثُ مَكْسُورٌ : أَذْرَاكَ] (٢) . فَإِذَا تَنَبَّأَتْ أَوْ جَمَعَتْ
ضَمَّتْ الْكَافَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثُ ضَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَاتُ

(١) الذي في القاموس وشرحه : «وَأُمُّ وَقَدْ تَكْسِرُ — عَنْ سَيُوبَةَ — الْوَالِدَةُ» . وَأَنشَدَ سَيُوبَةُ :

* اضرب الساقين إِمَّاكَ هَابِلَ *

هَكَذَا أَنشَدَهُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ لُغَةٌ . ع . ي . (٢) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي ر : «وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ مَقْمُولٍ بِهِ» .

في الواحدِ اتُوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١) مَا هِيَ : «ما» استفهامٌ لفظاً ومعناه التعجب. و«هِيَ» ^(٢)رفعٌ بخبرٍ لا ابتداء. ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ما قبلها. وهى في القرآن ^(٣) في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَسُلْطَانِيَّةٌ ، وَمَالِيَّةٌ ، وَحِسَابِيَّةٌ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ، وَيَكَايِيَّةٌ ، وَأَقْتَدَهُ . والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتباعاً للمصحف ، فإذا أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضها ويثبت بعضها ، وسائرهم يثبتها وصلًا ووقفًا . فمن أثبت كره خلاف المصحف وبني الوصل على الوقف ، ومن حذفها في الدرَج وهو الاختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء ^(٤) للوقف ، فتمت وصلت حذفٌ ، والعرب تقول : إرم يا زيد وأرمه ، وأقتد يا زيد وأقتده . ومن أثبت بعضها دون بعض أعلمك أن القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهْ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعْوَلَةٌ * وَتَقُولُ سَلَمَى وَارَزَيْتِيَهْ ^(٥)]

● «نَارُ حَامِيَةٍ» رفعُ النَّارِ بخبرٍ لا ابتداء ، أى هى نارٌ . والنَّارُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها نُورَةٌ ؛ فلذلك أُنْتُتْ «حَامِيَةٍ» [نعتٌ للنار] ^(٦) . والحَامِيَةُ الحارَّةُ . حَمَيْتُ تَحْمِي [حمياً] ^(٧) فهى حَامِيَةٌ . قال الله تعالى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾ . ومن قرأ ﴿ حَمِيَّةٌ ﴾ فهو النَّاطُ يَعْنِي الحَمَاءُ ، أى تغربُ في ماءٍ وطِينٍ . ويقال للنَّاطُ الحَرْمَدُ والحَالُ .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فآ أدراه بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، «وهيه خبر الابتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : «نمانية مواضع» . (٤) في م : «إنما أتى بهذه الهاء للوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «برفع النار خبر الابتداء» . (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حميا وجوا ، وزان فقول فيها .

سورة التَّكَاثُرُ^(١)

● قوله تعالى : «الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «ألمى» أَلِف قطع لثبوتها فى الماضى وضمَّ أَوَّل المضارع . والتصرُّيف منه أَلَمَى يَأْمَى إلهاء فهو مُلْهِ . يقال : هَلَيْتُ عن الشئ أَلَمَى هَلِيًّا إِذَا غَفَلَتْ عَنْهُ وَتَرَكْتَهُ ، وَأَلْهَانَى غَيْرَى . ومن ذلك الحديث : « إِذَا آسَأْتُمُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ عَنْهُ » . وَلَهَوْتُ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ أَلهُوَ لَهْوًا فَإِنَّا لَآلِهِ . وَاللَّهُوُ فى غير هذا الموضع الولدُ ؛ قال الله تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ أَيْ وَلَدًا [تَبْكِيْنَا لِلْكَفَرَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْعَوْنَا] ^(٣) [إِنْ] اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا^(٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «الْهَآكُمُ» على قراءة ابن عباس أَدْخَلَ الْأَلِفَ تَوْبِيحًا على لفظ الاستفهام ، فَلَمَّا التَقَتِ هَمْزَتَانِ هَمْزَةٌ التَّوْبِيحِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَبَّيْنَا الشَّانِيَةَ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ . [وَقَدْ رَوَى عَنْ الْكَسَائِيِّ «أَلْهَآكُمُ» بِهَمْزَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتَهُمْ»] . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فى «الْهَآكُمُ» فى موضع نصب . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِإِسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّتِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنْ زَيْدًا ، وَإِنِّى ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ .

(١) ر : «سورة الهالك» .

(٢) ر : «الهاكم فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيا سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى م : «نحو إن وليت وأخواتها» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّى عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثَا فُلَانٌ وَمِثَا فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّى زَرِمَتْ الْمَقَابِرُ » أَيْ إِذَا مِثُّهُ ^(١) وَ [دُفِنَتْ] ^(٢)
عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغَبَّةً مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بِفَعْلِهِ ،
وَهُوَ مُصَدَّرٌ تَكَاثَرُ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٣) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَفَاعَلَ يَحْيَى عَلَى
التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ
التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ تَبَاطَا تَبَاطَوْا ^(٤) .

● « حَتَّى زُرِمَتْ » « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
« أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » فَعْلٌ مَائِضٌ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

● « الْمَقَابِرُ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ، لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفٍ حَرَفَانِ فَصَاعِدًا
لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ^(٥) ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .

(١) فِي ب : « تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... تَقُولُ التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا نَحْوَ التَّوَابُطِ » .

وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الْمَقْبَرَةَ مِثْلَةُ الْبَاءِ وَكَكُنْسَةٍ ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقُعُودِ فِي الشَّمْسِ بِالشَّوْءِ .

مِثْلَةُ الرَّاءِ وَكِعْرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

وَالْمُقِرُّ اللَّهِ^(١)، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ^(٢)، وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ^(٣)، وَالْمَقْرَةُ الْمَوْضِعُ. قال الله تعالى :
(فَاقْبِرْهُ) . وقال الأعشى :

لو أَسَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
وكان الحجاج قد صلب رجلاً يقال له صالح^(٤)، فجاءه قومه فقالوا : أيها الأمير أقبرنا
صالحاً، أي اجعله ذا قبر .

● "كَلَّا" رَدْعٌ وَزَجْرٌ^(٥) . ● "سَوَفَ" وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ^(٦) .

● "تَعْلَمُونَ" فعلٌ مستقبلٌ ، علامةُ الاستقبالِ التاء ، وهو رفعٌ وعلامةُ
رفعِهِ النونُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ . ● "نَمَّ" حرفٌ نسيقٌ ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ ، وكذلك الفاءُ مِنْ "سَوَفَ" .

● "كَلَّا" نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ● "سَوَفَ تَعْلَمُونَ" فعلٌ مستقبلٌ .

● "كَلَّا" بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وإنما كُرِّرَ توكيداً للتهديد والإبعاد ، كما قال
تعالى : ﴿ وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مكرراً في سورة المُرْسَلَاتِ ، وفي نظائره
في القرآن . ومثله قول الشاعر^(٧) .

(١) في ر : « والقابر الرجل الذي يدفن » ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره
أي جعله ذا قبر . (٢) في ر : « بمعنى حقاً وليس رداً ولا تقف عليه » .

(٣) الوعيد والتهديد . فمهوم من سياق الكلام .

(٤) في ر : « كررت هذه الآيات تأكيداً ووعيداً » .

(٥) عبيد بن الأبرص . ك .

هَلَّا مَالَتْ جُمُوعُ كَذِبٍ * مَدَّةَ حِينٍ وَلَوْ أَيْنَ آيْنَا

يستهزئ بهم، أى أين يَفِرُّونَ ! وقال :

..... وبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْنَا^(١)

وَأَنشَدَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ^(٢) :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَبَسِ بَيْتِهِ * نَجَّ نَجَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلَدِ^(٣)

فأعاد «يَيْنَ» مرّتين . وكذلك «نَجَّ نَجَّ» . وهذا الشاعر أخذ المجاز فقال : أنت القائل : «نَجَّ نَجَّ لَوَالِدِهِ» ؟ قال نعم . قال : والله لا تُجِخُ بعدها [أبدًا] . يا حَرَسَى^(٤) ، اضْرِبْ^(٥) بِأَعُنْقِهِ .

● "أَوْ" حرفُ تَمَنٍّ . "تَعْلَمُونَ" فعلٌ مستقبلٌ . "عِلْمُ الْيَقِينِ" "عِلْمٌ" نصبٌ على المصدرِ أى تعلمون ذلك علمًا يقينًا حقًا لا شك فيه . فهذا قولُ النحويين إلا الأخفش فإنه قال ينتصبُ علمُ اليقينِ على حذفِ الواوِ وهو قسمٌ ، والأصلُ وعِلْمُ اليقينِ . فلما نُزِعَتِ الواوُ نصبت ، كما تقولُ^(٦) : والله لأذهبن ، فإذا حذفتُ قلتُ : الله لأذهبن . قال امرؤ القيس :

(١) هذه قطعة بيت عيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفى ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا فى م . وفى ب ، ر : «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا فى م . وفى ب : «نصبت علمًا على المصدر» . وفى :

«علم مصدر . اليقين جربًا لزيادة أى تعلمون ذلك علمًا يقينًا . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأعلن ، والله فم من ، فإذا أسقطوا

الواو نصبوا . وفى عبارة رها غموض . وأمل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير : علم اليقين ...» .

(٧) فى ب : «كما قال» . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلُهُ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَتَجَلَّى
 أَرَادَ: فَقَالَتْ وَيَمِينُ اللَّهِ، فَلَمَّا حَذَفَ الْوَائِ نَصَبَ. «الْيَقِينَ» جُرْ بِالإِضَافَةِ، فَأَضَفَتْ
 الْعِلْمَ إِلَى الْيَقِينَ، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَبِّ الْحَصِيدِ﴾ و﴿دِينِ الْقِيَمَةِ﴾ وَكَمَا
 يُقَالُ صَلَاةُ الْعَصْرِ. قَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: الشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ. وَإِنَّمَا قَدَرُوا
 فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْرَفِ الْأَوَّلِ نَوْعًا وَالثَّانِي جِنْسًا، فَأَضَافُوا النَّوْعَ إِلَى الْجِنْسِ. وَقَالَ
 الْمُبَرِّدُ: هَاهُنَا مُضْمَرٌ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ صَلَاةُ وَقْتِ الظُّهْرِ، وَصَلَاةُ وَقْتِ الْعَصْرِ.
 ● «لَتَرَوُنَّ» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ. وَالنُّونُ فِي آخِرِهَا نُونُ التَّأَكِيدِ. وَكُلُّ
 فِعْلٍ فِي آخِرِهِ نُونُ التَّأَكِيدِ نَحْوُ لَتَرَكْبَيْنَّ وَلَتَذْهَبَيْنَّ فَتَحْتَهَا يَمِينٌ مُقَدَّرَةٌ، وَتَلْخِيصُهُ وَاللَّهُ
 لَتَذْهَبَيْنَّ، وَوَاللَّهُ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ. هَذَا إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الْعِلْمَ قَسَمًا، فَإِنْ جَعَلْتَهُ قَسَمًا كَانَتْ
 اللَّامُ جَوَابَ الْقَسَمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَمَوْصَلَةٌ لِلْقَسَمِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ. وَ«تَرَوُنَّ» فِعْلٌ
 مُسْتَقْبَلٌ، وَزُنَّهُ لَتَفْعَلُنَّ، وَالْأَصْلُ لَتَرَأْيُونَّ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ [مِنْ تَرَى] فِي الْإِسْتِقْبَالِ
 تَخْفِيفًا، وَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَ وَائِ الْجَمْعِ فَحَذَفُوهَا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْوَائِ
 وَالْيَاءُ، فَاسْقَطُوا الْيَاءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَائُ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا النُّونُ الشَّدِيدَةُ

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضا على تقدير يمين الله قسمي.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد

مذهب البصريين ع. ي.

(٣) في ر: «أيضا». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون

واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفا والأصل لترايون.

(٤) العبارة المشهورة: «موطئة للقسم» ع. ي.

(٥) في ب: «لتفعلن». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يَجُزْ حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو لا لتقاء الساكنين، فيقول «لَتَرَوُنَّ»، و«لَتُسَبِّحُنَّ»، و«وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، و«أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ»، و«فَتَمْنُوا الْمَوْتَ»: كل ذلك حُرِّكَتِ الواو لسكونها وسكون ما بعدها. ولا يجوز هَمْزُ هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة. وقد حكي في الشذوذ عن أبي عمرو همزة، وقد سَمِعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ. حدثنا ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الْفَرَّاءِ عن الْكِسَائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ».

● «الْجَحِيمَ» مفعولٌ بها، وهو اسمٌ من أسماءِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا، وَمِنْهَا سَقَرُ، وَلَظَى وَجْهَهُمْ، وَالسَّعِيرُ. وَالْجَحِيمُ فِي اللُّغَةِ النَّارُ الْمُوقَدَةُ؛ يُقَالُ: أَلْقِهْ فِي ذَلِكَ الْجَحِيمِ، وَقَدْ جَحِمَتِ النَّارُ إِذَا تَوَقَّدَتْ. ● «ثُمَّ» حُرْفٌ نَسَقٌ.

● «لَتَرَوُنَّهَا» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ. فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَ الْفِعْلَ وَالرُّوْيَةَ لِلْخَاطِئِينَ، أَيْ لَتَرَوُنَّ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَلْهَاهُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَتِهِ. وَمَنْ ضَمَّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ يُرِيهِمْ غَيْرُهُمْ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لَهُمْ، كَمَا تَقُولُ: مَتَى تُرَاكَ خَارِجًا.

(١) في م: «هذه الواوات».

(٢) في م: «وقد حكي في شذوذ أبي عمرو همزة».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع إلى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة. وهذا من

تساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م. وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها». والهاء تعود على الجحيم والنار كلها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم.

(٦) في ب: «... مفعولين لأن يريهم غيرهم».

● «عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد، كما تقولُ رأيتُ زيداً عَيْنَهُ نَفْسَهُ، وهذا دِرْهَمِي بَعِينَهُ. والعَيْنُ ثلاثون شيئاً قد أفردنا لها كتاباً، منها العَيْنُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ، والعَيْنُ الجاسوسُ، والعَيْنُ الدِّينَارُ، وعَيْنُ المِيزَانِ، وعَيْنُ الإنسانِ، وعَيْنُ المَاءِ، وعَيْنُ الرِّكْبَةِ، والعَيْنُ مَطَرٌ يُقِيمُ أَيَّاماً لَا يُقَالِعُ،^(٣) والعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ،^(٤) يعني [مِنْ] الْقِبْلَةِ.^(٥) و«اليقين» جرُّ بالإضافة.

● «نُفْسٌ» حرفٌ نسق.

● «لَتَسْأَلُنَّ» اللّامُ والنونُ توكيدان. و«تُسْأَلُ» فعلٌ مستقبلٌ، والأصلُ لَتُسْأَلُونَّ، فسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النونِ. فإن سأل سائلٌ: لِمَ جَمَعْتَ في فعل واحد بين علامَتَيْ تَأْكِيدٍ وأنت لا تجمع بين علامَتَيْ التَّأْنِيثِ في فعل نحو قوله عز وجل: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) فلا تقول تُرْضِعْنَ؟ فالجوابُ في ذلك أن العلامَتَيْنِ إِذَا دَخَلْنَا لِمَعْنَيْنِ مختلفين لم يَتَّحِ الجمعُ بينهما، فاللّامُ أفادت

(١) في ب: «رأيتُ زيداً عينه ونفسه».

(٢) كذا في م. وفي ب: «والعين الميزان». وفي القاموس أن العين: الميل في الميزان. قال الشارح: والعرب تقول: في هذا الميزان عين أي في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستوياً. ع. ي.

(٣) في ب: «مطر أيام».

(٤) في ب: «نشق».

(٥) زيادة عن م.

(٦) ر: «اللام توكيد» وكذلك يقولون وليذهبن الزرع لاتصلها بنون التوكيد وكذلك يقولون وليذهبن، ولا بكسر اللام ولا بضم، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث، ولو ضم لأشبه الجمع. وفيه اضطراب.

(٧) في ب: «بين علامتين تأكيدين».

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

● "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إِذْ». ولما كانت الحروف لا يضاف إليها جعلوا لإِذ مَزيَّةً على غيرها فتونوها .

● "عَنِ النَّعِيمِ" جرٌّ بعن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قوم : لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] ^(١) قِيلَ : [عن] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ، ^(٢) وقيل عن شربِ الماءِ الباردِ ، وقيل عن أكلِ خُبْزِ البرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن النُّورِ في الحَمَّامِ ؛ وذلك أن عمر بن الخطَّابِ [رضي الله عنه] ^(١) كان رجلاً أهلبَ ، فقيل : يا أمير المؤمنين لو تَوَرَّتَ ! فقال : إنه من النَّعِيمِ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع جماعة من أصحابه وقد مسهم جوعٌ ، فعدلوا إلى بيتِ الأنصاري ، فقدم لهم ماءً بارداً ورطباً ، فأكلوا من ذلك الرُّطْبِ وشربوا من ذلك الماء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتُسْأَلُونَ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ» . قيل : يا رسول الله فماذا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صلى الله عليه وسلم : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتُ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَتَوْبُ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضي الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) في م : «لتسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

سُورَةُ الْعَصْرِ

● قوله تعالى : "وَالْعَصْرِ" جر بواو القسم . والعصر الدهر ، وجمعه أعصر^(١) في العدد القليل ، وعُصُورٌ في الكثير^(٢) . حدثني إمام جامع قُرَيْمِيسِينَ قال : دخلتُ على ابن قُتَيْبَةَ فسألته عن قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما النفي ها هنا ؟ فقال : الحبس الطويل [عندنا . حُسَّ رجلٌ في عَصْرِ بنى أُمَيَّة ، فلما طال حبسه^(٣) أنشأ يقول :]

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَاتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعر في جمع عَصِيرٍ لما جمعه عُصُورًا :

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَغْصَرَا * وَذِكْرُ الصَّبَا نَوْحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا^(٥)

- (١) زاد في ر : « والعصران الليل والنهار » ، ويقال أتى عليه العصران « ثم سقط باقي التفسير .
(٢) قُرَيْمِيسِينَ : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان .
وفي الأصول : « قرماسين » . وقرماسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ . قال
ياقوت في كتابه معجم البلدان : « أظنه في طريق مكة » . وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا .
(٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : « وأنشد » .
(٤) زيادة عن م .
(٥) لعله : « وذكر الصبا برح » . والبرح الشدة .

(١) وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ : «وَالْعَصِيرُ» بكسر الصاد والراء . وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك :] مررتُ بِسِكْرٍ ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الوقف على الاسم بسبب أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة . ونقل الحركة ، والتشديد ، والإسكان ؛ وذلك [نحو] قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ . فأمَّا روم الحركة فإنه يُعرَفُ بالنظر دون الحركة . ويعرفه البصير دون الأعمى . ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : ﴿ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [إنما أراد بالصبر] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن . قال الشاعر :
 ارْتَنَى حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا * فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَلِكَ الْحِجْلِ
 وقال آخر :

عَلِمْنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ * شُرَبَ النَّبِيذِ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجْلِ
 وقال آخر :

أَنَا جَرِيرٌ كُنْتُ أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ فِي الْقِصْرِ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم ، القارئ النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، وللتضعيف الشين . (عن كتاب سيبويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : « ... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ، والغرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ، والغرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١).

• «إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصب بيان . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ^(٢) يقع للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكدت العرب فقالوا إنسان وإنسانة . وأنشدني أبو علي الرذوري^(٤) :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نحرًا حلالًا مقلتها عنبه

• «لَفِي خُسْرٍ» اللام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسْرٍ» جر في . والخسر والخسران سواء . • «إِلَّا» استثناء .

• «الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

• «آمَنُوا» فعل ماض . والواو ضمير الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألف الفصل . وآمنوا صلة الذين . والأصل أأمنوا . الهمزة الأولى تسمى ألف قطع ، والثانية سنخية فاء الفعل ، فليتها كراهية للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العرب

(١) زاد في م هنا :

«وأنشد : أحاربن عمرو كأي نحر * ويعدو على المرء ما ياتمر

وقول الخذاق فستمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع *

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الرودراوري» نسبة الى رودراور : بلدة قرب همدان .

تقول آكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلْبِنُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوز أن تقول في آمنوا أأمنوا؟ فالجواب في ذلك أن التحقيق هاهنا غير جائز لأن الهمزتين من كلمة واحدة مثل آدم وآزر^(١)، فلما كانت الهمزة الثانية لازمة غير مفارقة كان التلين لازما. فإذا أتيت الهمزتان من كلمتين كنت مُحِيرًا في اللَّغَتَيْنِ، ومثال ذلك الإدغام من كلمة ومن كلمتين، فمن كلمة نحو مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ. ومن كلمتين نحو نَجَعَلُ لَكَ، وَأَضْرِبُ بَكَرًا، أنت فيه مُحِيرٌ. وهذا بابٌ يَفْتَحُ لك جميع ما في القرآن وكلام العرب [بالإدغام والتخفيف]^(٢). والمصدر من آمن يؤمن إيمانًا فهو مؤمن، والأمر آمن^(٣) يا زيدا، وآمِنِي يَا هِنْدُ.

- "وَعَمِلُوا" الواو حرف نسيق. و«عَمِلَ» فعل ماضٍ. والواو علم الجمع.
- "الصَّالِحَاتِ" نصبٌ مفعولٌ به. وإِتْمَاكُسِرَتِ الزَّاءُ لأنها غير أصلية، تكون في الخفض والنصب مكسورة بناءً على استواء النصب والجر في المذكر إذا قلت الصالحين. والصَّالِحَاتُ جمعٌ لِصَالِحَةٍ. وَفَاعِلَةٌ تُجْمَعُ فَاعِلَاتٍ في السلامة، وفَوَاعِلَ في التكسير. قرأ طاحه بن مُصَرِّفٍ: "فَالصَّوَالِحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ".
- "وَتَوَاصَوْا" الواو حرف نسيق. و«تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ. والواو ضميرُ الفاعلين^(٥). والمصدرُ تَوَاصَى يَتَوَاصَى فهو مُتَوَاصٍ. ومعناه يُوصِي بعضُهم بعضًا بالخير.

(١) في ب: «ولو كانت» وهو تحريف. (٢) كذا في م. وفي ب: «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه محير». وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك. (٣) زيادة عن م. (٤) سورة النساء آية ٣٤. (٥) زاد في ر: «والأصل تَوَاصَوْا، فاستقلوا ضمة الياء، فحذفوها لالتقاء الساكنين الواو والياء، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين». وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون: «... فاستقلوا ضمة الياء، فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ».

- « بِالْحَقِّ » جر بالباء الزائدة . والحقُّ الله تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآن .
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقِّ حقائقٌ . فأما الحقُّ
بكسر الحاءِ فالناقةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وأُتَتْ عليها ثلاثة أعوام . وأنشد :
وابنُ اللبُونِ الحقُّ والحقُّ جَدَعُ * [إذا سهيلٌ مغربَ الشمسِ طَلَعُ]^(١)
● « وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأول .^(٢)

- « بِالصَّبْرِ » جر بباء الصفة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراء . والصَّبْرُ بِاسْكَانِ الباءِ
ضِدُّ الْجَزَعِ ، فأما هذا الدواءُ المُرْفِقُ قالُ له الصَّبْرُ بكسر الباءِ ، وأحدثها صَبْرَةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّقَاءِ الثَّقَاءِ وَالصَّبْرِ » .
[يريد بالثَّقَاءِ الحَرْفَ . وَالْأَمْرُ الصَّبْرُ]^(٣) ، وَالْأَمْرُ مَعَى الشَّاءِ ، وَالْأَمْرُ الْعُرْيُ ، وَالْأَمْرُ
الْفَقْرُ . أخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عن عبد الرحمن ابنِ أنسٍ الْأَضْمَعِيِّ عن عَمِّهِ قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَاكَ اللَّهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الْأَمْرَيْنِ » ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ
الْأَجَوَقَيْنِ] . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغِنَى ، وَالْأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
الْعُرْيِ . وَالْأَجَوَقَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
« مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يعني البطنَ) وَأَقْلَقَهُ (يعني اللسانَ) وَدَبَّدَبَهُ (يعني الفرجَ)
[فَقَدْ وُقِيَ] » .^(٤)

(١) في ب : « وأت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .

(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالياء الزائدة » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

سُورَةُ الْهُمَزَةِ وَمَعَانِيهَا

• قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، علامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ . فإن سأل سائلٌ فقال : وَيْلٌ نَكْرَةٌ وَالنَّكْرَةُ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، فما وجهُ الرفعِ ؟
فَقُلْ : النَّكْرَةُ إِذَا قُرُبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، نحو خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ، وكذلك أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ مُسَهِّلَةٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكْرَةِ ،
نحو قَوْلِكَ أَمُنْطَلِقُ أَبُوكَ، هَذَا قَوْلٌ . وقال آخرون : وَيْلٌ مَعْرِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . فإن قيل : وهل تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْ : إِنَّ الْفَاعِلَ الْقُرْآنَ تَجِيءُ لَفْظًا عَرَبِيًّا مُسْتَعَارًا، كَمَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الصَّنَمَ بَعَلًّا حَيْثُ اتَّخَذَ رَبًّا ،
وَالصَّنَمَ عَذَابًا وَرِجْزًا، فَقَالَ : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَبْدِ الصَّنَمِ أَصَابَهُ الرَّجْزُ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ سَبِيهِ . فَلَمَّا كَانَ الْوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمِنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ،
جَازَ أَنْ يُسَمَّى الْمَصِيرُ إِلَى الْوَيْلِ وَيَلًا، وكذلك ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قِيلَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ، عَلَى الدَّعَاءِ أَيْ أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَيَلًا . قَالَ جَرِيرٌ :

كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لِّتَيْمٍ مِنْ سَرَائِلِهَا الْخُضِرِ
بِالنَّصْبِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلٌ] وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الْإِضَافَةِ وَعَلَى إِمْرَادَتِهَا . وَالْوَيْسُ كَلِمَةٌ أَخَفُّ مِنَ الْوَيْلِ . وَالْوَيْحُ كَلِمَةٌ أَخَفُّ

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذه ربا » . (٣) الرجز بالضم وبالكسر، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

من الوَيْس . والوَيْبُ كلمةٌ أخفُّ من الوَيْح . وَيْلٌ لِزَيْدٍ [وَوَيْلُهُ] وَوَيْحُهُ وَوَيْسُهُ وَوَيْبُهُ . فَمَتَى انْفَرَدَ جازٍ فِيهِ الرُّفْعُ والنَّصْبُ ، وَمَتَى أَضْيِفَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛ لَأَنَّهُ بَيَّنَّ بِلاَ خَبَرٍ ، وَمَتَى انْفَصَلَ جُعِلَتِ اللَّامُ خَبْرًا . رَتَّلَ الْحَسَنُ : وَيْحُ كَلِمَةُ رَحْمَةٍ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تُصَرَّفُ [الفِعْلُ مِنْ] وَيْحٍ وَوَيْسٍ وَوَيْلٍ ؟ فَقُلْ : مَا صَرَفَتْ الْعَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُولُ :

فَمَا وَالَ وَمَا وَاحَ * وَمَا وَاسَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْيِمٌ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾^(١)] وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَافَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾^(٢) ، [ثُمَّ مَرَّ بِزَرْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبَحَّرَ فَعَقَرَهَا وَارْتَدَّ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾^(٣)] .

«لِكُلِّ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ«هُمَزَةٍ» جَرُّ بِإِضَافَةٍ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْهَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ لِلْبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ أَيْ عِيَابٌ مُعْتَابَةٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَخَّابَةٌ ، بَجَّابَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْحُصُومَاتِ ، [نَقَاقَةٌ]^(٤) ، مَهْذَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والهمزة الذي يهزم الناس أي يفتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات وردت في ب محذوفًا أو خاليًا من الانحجام ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضا .

سألت أعرابياً عن الهلابة فقال : هو الطويل ^(١) [الضخم] ، الأحمق ، الكثير الفضول ، الكثير الأنكى ، السيئ الأدب ، وإن وقفت نعتة الى غد ، فليس في العيوب شئ أسوأ من الهلابة . فلما دخلت الهاء لذلك آستوى المدكر والمؤنث ، فقل امرأة همزة ورجل همزة ، وامرأة فروقة ورجل فروقة ، ولا يثنى ولا يجمع ، يقال : رجال همزة ، ونساء همزة . قال النحويون : إذا أدخلوا الهاء في المدوح ذهبوا به مذهب الداهية ذى الإربة و ^(١) [هو] ^(٢) العقل ، كما قيل رجل علامة ، ونسابة ^(٣) . فإذا أدخلوا الهاء في المذموم ذهبوا به مذهب البهيمة ، ومثله قوله : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ۝ ﴾ الهاء للبالغة . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ۝ ﴾ الهاء للبالغة . وأنشد :

تُدلى بودى إذا لاقيتى كذباً * وإن أغيبُ فانت الهامز اللعزة ^(٤)
فالهامز المغتاب ، واللامز العياب . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ۝ أَى يَعْيبُكَ ۝ ﴾ .

● "لمزة" بدل منه ^(٥) . والمهمزة عصاً في رأسها حديدة تكون مع الرأض يهيمز بها الدابة ، والجمع مهمز . قال عدي ^(١) [يصف فرساً] :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « فقل » .

(٣) في ب : « وكسابة » .

(٤) في ب : « الهامز الهمة » وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفى * وإن تغيبت كنت الهامز الازه

وهو لزباد الأعجم . ع . ي .

(٥) في ب : « بدل من الهمة » . وفي ر : « اللزة الذى يعيب الناس ، وهو بدل من الهمة » .

نِصْفُهُ جَوْزُهُ نَصِيرُ شَوَاهُ * مُكْرَمٌ عَنْ مَهَامِنِ الرُّوَاضِ

وَأَنشَدَ أَبُو مُحَلِّمٍ :

هَلْ غَيْرُهُمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصِّدِّيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدْوَكُمْ مِنْكُمْ أَظَافِيرُ

● "الَّذِي" نعتٌ له ، وموضعه جرٌّ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لِنُقْصَانِهِ .

● "جَمَعَ" صلةُ الَّذِي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ جمعاً فهو -

جَامِعٌ . وأهلُ الكوفةِ يقرءون [جمعاً] ^(٢) بالتشديد ، والمصدرُ جمعٌ يجمعُ تجميعاً فهو مَجْمَعٌ .

● "مَالاً" مفعولٌ به .

● "وَعَدَدَهُ" نسقٌ عليه . والمصدرُ عددٌ يعددُ تعديداً فهو معددٌ . والهاءُ

مفعولٌ به . وقرأ الحسن : (جمع مَالاً وَعَدَدَهُ) ^(٢) [بالتخفيف] أى جمع مَالاً وَعَرَفَ

عَدَدَهُ وَأَحْصَاهُ ^(٣) . فَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مَصْدَرًا وَاسْتَمَّا . وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا

مَاضِيًا . والهاءُ عند مَنْ خَفَّفَ كنايةٌ عن المالِ في موضع جرٍّ .

● "يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ" «يَحْسِبُ» فعلٌ مضارعٌ ، بكسر السين لغةُ

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والفتح لغةٌ وبه أخذ عاصمٌ وابنُ عامرٍ وحمزةٌ . فإن

قِيلَ : لَمْ قُرِئْ يَحْسِبُ بكسر السين والماضى مكسورٌ [حَسِبَ] ^(٢) والعربُ إذا كَثُرَتْ

الماضى فَتَحَّتِ الْمُضَارِعَ نَحْوَ عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فالجوابُ فى ذلك أن أربعة

أحرفٍ جاءت عنهم على فَعَلٍ يَقْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَتَسَّ يَتَسُّ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضين...» ولم تهتد الى وجه الصواب

فى هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) فى ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وَيْسَ يَبِينُ] ^(١) وَالْفَتْحُ فِيهِ ^(٢) لُغِيَّةٌ . وَالْمَصْدَرُ حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَمَحْسَبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نَصَبٌ بِأَنْ . وَالْهَاءُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . «أَخْلَدَهُ» فَعْلٌ مَاضٍ وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا .
وَالْمَصْدَرُ أَخْلَدَ يُخْلِدُ إِخْلَادًا فَهُوَ مُخْلِدٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُخْلِدٌ إِذَا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدُ
الرَّاسِ [وَاللُّغِيَّةُ] ^(١) بَعْدَ الْكُھُولَةِ ، وَغَلَامٌ مُخْلَدٌ مُسَوَّرٌ مَقْرَطٌ عَلَيْهِ الْخِلْدَةُ وَهِيَ الْقِرَاطَةُ .
وِدَارُ الْخِلْدِ دَارُ الْبَقَاءِ . وَيُقَالُ : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَيْ يَظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُفْقِيهِ وَيُخْلِدُهُ ، فَردَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(١) [عَلَيْهِ] هَذَا الظَّنَّ
الْكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(١)

• ”كَلا“ رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمِرَّةَ يَكْرَبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٤)
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدْمُ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .
(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
في التخفيف .
(٤) كذا في م والمفضليات وحامسة البحري . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل والبحري لأخيل
السعدي . أولها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمَ * فَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ

وَفِي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدَي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَذْخِرُ
أَوْ يُنْسِنَن يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَنِّي حَوَالِي وَأَنْتَ حَازِرُ

وقال آخر في كلاً :

(٢)
يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ
وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عُوَيْدُ قَدِّي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لَدِمَعِيهِمَا سَوَاءً * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدُ

• "لِيُنْبَذَنَّ" [اللام والنون تأكيد] . و «يُنْبَذَنَّ» فعل مستقبل ، وهو فعل
ما لم يُسَمَّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ﴾ أي تركوه . [والصبي^(٤)] المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ ، والمدغذغُ ،
وابن الليل ، وهو وَلَدُ الْحَبِثَةِ ، [وهو النَّغْلُ^(٤)] ، وابن المساعة ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّناء^(٥) .

(١) هو ابن أحرر الباهل . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : « من الجوع » . ولعله « من الجزع » . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جزعت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليل

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليل

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكتاب : الصواب " فقلن " . وذكر أن الأبيات قيل

لبشار بن برد ، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التأكيد ، والنون في آخرها تأكيد » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

❶ « فِي الْحُطْمَةِ » جُرُفِي . وَالْحُطْمَةُ ^(١) النَّارُ تَحْطُمُ كُلَّ مَا يُنْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكْلِ كَوِيلٌ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ . وَأَكَلَ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يَقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لَأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَاقَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لَأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَذُوقُ ^(٢) [فِيهَا] شَيْئًا .

❷ « وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ » « مَا » تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] ^(٣) . وَ« أَذْرَاكَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . « مَا الْحُطْمَةُ » [« مَا »] ابْتِدَاءٌ ، وَ« الْحُطْمَةُ » خَبَرُهُ .

❸ « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ ، وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جُرُفًا بِالإِضَافَةِ . وَ« الْمُوقَدَةُ » نَعْتُ لِلنَّارِ ، [وَزْنُهَا] ^(٤) مُفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] ^(٢) وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ^(٥) تَقْدٌ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضْمٌ الْوَائِي وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

(١) فِي ب : « نَارُ تَحْطُمُ ... » . وَفِي ر : « سَمِيتُ جَهَنَّمَ حُطْمَةً لِأَنَّهُ تَحْطُمُ مِنْ وَقَعِ فِيهَا وَتَأْكُلُهُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حُطْمَهُ . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُهُ مِثْلًا لِلتَّرْغِيبِ فَتَقُولُ هُوَ أَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَعْتُ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِنْ صَحَّ لَفْظُهُ لَا يَسِيرُ سِيَاقُ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ :

وَقَدْ زِيدَ النَّارُ ، وَقَدَّتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لَازِمٌ مَتَمِّدٌ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَوْ .

يعنى حِجَارَةَ الْكِبْرِيتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطْبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةُ « وَوُقُودُهَا » بضم
الواو، جعله مصدراً ؛ قال الشاعر ^(٢) :

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٌ قَرُّ ^(٣) * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رَيْحٌ صَرُّ ^(٤)
أَوْقِدْ يَرَى تَارَكَ مِنْ يَمُرُّ * إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرُّ

وهذا أحسن ما قيل فى معناه .

● « الَّتِي » نعتٌ لِلنَّارِ . « تَطَّلِعُ » فعلٌ مُستَقْبَلٌ ، وهو صلةٌ الَّتِي . والمصدر
إِطْلَاعٌ بِطَّلَعَ أَطْلَاعًا فهو مُطْلِعٌ ، ووزنُ تَطَّلِعُ من الفعلِ تَفْتَعِلُ ، والأصلُ
تَطْلِعُ ، وتاءُ الأفتعالِ إذا أنتَ بعدَ صَادٍ أو ضَادٍ أو طَاءٍ أو ظاءٍ تحوَّلتَ طَاءً ،
ثم أَدْعَمُوا الطَّاءَ فى الطَّاءِ ، فالتشديدُ من جَلَلِ ذلك . قال عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ فى أَطْلَعُ :
تَاوَدَ الْقَلْبَ خَيْالٌ رَدَعَهُ * كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاهَى أَطْلَعَهُ
يَا لَهُ دَاءٌ تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَقَعَهُ
يقال : اسْتَفِيعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَقِعَ ، وَانْتَقِعَ ، وَاهْتَقِعَ ، وَاسْتَقِعَ ^(٦) ، وَابْتَسَرَ بِمَعْنَى .

(١) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) فى م : « يَا وَاقد » .

(٤) فى م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معانى الضر (بالكسر) البرد . فالذى فى م مستقيم أيضا .

(٥) فى م : « اطلعت تطلع اطلعا فهي مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى م ، وإنما فيها : « يقال امتقع لونه » وبعده « وانتقع وابتقع ... »

وكل ذلك صحيح فى هذا المعنى .

(٧) فى م : « واستنقع » بدل « استنقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تغير الوجه

من حزن أو هم .

« عَلَى » [حرف جر^(١)] « الْأَفْئِدَةِ » جَرَّ بَعْلَى وَهِيَ جَمْعُ فُؤَادٍ . وَيُقَالُ
لِلْفُؤَادِ الْجَنَانُ ، وَ [يُقَالُ لَهُ] الْقَلْبُ . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسَرُّهُ . وَيُقَالُ :
أَجْعَلْ ذَلِكَ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جِلْجُلَانِ قَلْبِكَ ،
وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَعَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ .
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يُقَالُ رَجُلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٤)
الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يُقَالُ بِالْغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾
بِالْغَيْنِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ ﴿ شَغَفَهَا ﴾ بِالْعَيْنِ . فَأَمَّا الْفُؤَادُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكْنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

« إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ » الْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنَّ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرَّ بَعْلَى . « مُّؤَصَّدَةٌ »
خَبَرُ إِنَّ . فَنَنْ هَمْزٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ ، أَخَذَهُ مِنْ آصَدْتُ الْبَابَ ، فَأُ^(٦)
الْفِعْلُ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَّأَصَدْتُ وَأَآمَنْتُ .
وَالْمَصْدَرُ آصَدُ يُؤْصَدُ إِيصَادًا فَهُوَ مُؤْصَدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ
بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤْصَدٌ ، بَفَتْحٍ [الْمِيمِ وَ] الصَّادِ . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [بِفَتْحِ
الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاءَ لَا . وَمَنْ لَمْ يَحِمْزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤْصَدُ إِيصَادًا ، فَأُ^(٢)

(١) زيادة عن ر، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى

وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود .

(٦) في ب : « من آصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوز هَمْزُهُ، مثل أَوْرَى يُوْرِي، وَأَوْفَضَ يُوْفِضُ، وَأَوْقَدَ يُوْقِدُ .
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوْفِضُونَ﴾ . فَمَنْ هَمَزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وَأَمَّا قَوْلُ ضَابِيٍّ :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بِأَحْمَادٍ حَوْمَلًا^(١)
رَعَى مِنْ دَخُولِهَا دُعَاءًا فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ مُؤَصِّلًا^(٢)
فإنه هَمَزَهُ لِأَن فَاءَهُ هَمْزَةٌ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَشِيُّ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾ ، فَمَنْ هَمَزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٣) .

• «فِي عَمْدٍ» جَرَّ بِنِي . • «مُمَدَّدَةٌ» نَعَتْ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُوْدٍ .
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنِ]^(٤) إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةٌ : أُدِيمُ وَأَدَمُ ، وَعَمُوْدُ
وَعَمْدٌ ، وَأَفِيقُ وَأَفَقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَضِيمٌ وَقَضَمٌ ،
يَعْنِي الصَّكَّاءَ وَالْجُلُودَ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِضَمَّتَيْنِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عَمُوْدٍ ،
مِثْلَ رَسُوْلٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى هَارُونُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا]^(٥)
مِثْلَ رَسُوْلٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عَمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^(٥)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! . (٢) فِي الْأَصْلِ «رَعَا» بِالرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفُ وَالدَّعَاءُ :
ضَرْبٌ مِنَ الْعُشْبِ ، وَاحِدَتُهُ دَعَاةٌ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هَاهُنَا نُورًا وَحَشِيًا شَبِهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، وَتَشْبِيهِ
النَّاقَةِ بِالنُّورِ الْوَحْشِيِّ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ كَثِيرٌ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
(٣) مَا بَيْنَ الْمَرْبِعَيْنِ عِبَارَةٌ م . وَمَكَانُهُ فِي ب : «وَمَنْ هَمَزَ فِي قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ فَقَدْ لَحَنَ» .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) كَلِمَةُ الْمَشْيَةِ لَيْسَتْ فِي م .

سورة الفيل

• قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » الألفُ أُلِفُ التقرير في لفظ الاستفهام . و « لَمْ » حرفُ جزم . و « تَرَ » مجزومٌ بَلَمْ ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . و « تَرَ » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حُذِفَ من آخره حَرَفَانِ الألفُ والهمزةُ ، فالألفُ سَقَطَتْ للجزمِ وهى لَامُ الفعلِ مُبدلةٌ من ياءٍ ، والهمزةُ هى عَيْنُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفاً ، والأصلُ « تَرَأَى » ، فَأَنْقَلَبَتِ الياءُ أَلِفًا لتحركِها وانفتاح ما قبلِها ، فصار أَلِفًا لفظًا و ياءً خطًا ، ونقلوا فتحةَ الهمزةِ الى الراءِ وأسقطوها تخفيفاً ، لأنَّ الماضى مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مهموزًا ، والمصدرُ من ذلك رَأَيْتُ زيدًا بعيني أَرَاهُ رُؤْيَةً فإنا رَأِ . [ووزن رَأِ فاعِلٌ] ، والأصلُ رَأَيْتُ ، فَاسْتَنْقَلَوْا الضَّمَّةَ على الياءِ المتطرِّفةِ فحذفوها ، فالتقى ساكِنانِ الياءُ والتنوينُ ، فأسقطوا الياءَ لِالتقاء الساكِنينِ ، فصارَ [رَأِ] مثل رَاجٍ وقاضٍ . فالهمزةُ فى رَأِ بإزاءِ العينِ فى رَاجٍ . فإن شئتَ أثبتته خطًا فجعلتَ بعد الألفِ ياءً عوضًا عن الهمزةِ ، وإن شئتَ كتبتَه بِألفٍ ولم تُثَبِّتِ الهمزةَ ، لأنَّ الهمزةَ إذا جاءتْ بعد الألفِ تَخْفَى وقفًا فحذفوها خطًا ، وكذلك جاءَ وشاءَ وسَاءَ ومَرَاءٍ جمعُ مَرَاةٍ ، كلُّ ذلك أنتَ فيه مُحَيَّرٌ فى الحذفِ والإثباتِ . فإذا أمرتَ مِنْ رَأَيْتَ قلتَ « رَ » يا زَيْدُ ، براءٍ واحدةٍ ، فإذا وقفتَ قلتَ

(١) فى ر : « أَلِفٌ توبيخ بلفظ الاستفهام » . قلت فإن قيل : كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سبق ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) فى ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطتْ تخفيفاً ، والألف سقطتْ للجزم ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . ومثله مما يَعْتَلُّ طَرَفَاهُ فيبقى الأمرُ على حرفٍ قولُ العربِ : عِ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبَكَ ، [وَقِ زَيْدًا] ، وَلِ الْأَمْرِ ، وَفِ بِالْوَعْدِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسريةٍ ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . قال الله تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصلُ إَوْقِينَا ، ذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ كسرتين ، فَبَقِيََتْ قَافٌ وَاحِدَةً ، فنقول قِ يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . وكذلك نقولُ : رِ يَا زَيْدُ ، وَرِ يَا لِلْأَتْنَيْنِ ، وَرَوَا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرِ يَا هِنْدُ ، وَرِ يَا مِثْلَ الْمَذْكُورَيْنِ وَرَيْنَ يَا نِسْوَةً . فاذا وقفتَ على [كُلِّ] ذَلِكَ قُلْتَ عَهْ وَقِفْ بِالْهَاءِ لَا غَيْرُ . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنْأَمِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ بِقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فَالرَّأْيُ فِي الْقَلْبِ ، وَالرُّؤْيُ بِالْعَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ .

• وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»] تَوْبِيخٌ عَلَى لَفْظِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، فزال الإعرابُ عَنْهُمَا اسْتِفْهَامٌ [بِهِ] وَضَارَعَ الْحُرُوفَ ، فَوَجَبَ أَنْ يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فَلَمَّا التَقَى فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ فَتَحُوا الْفَاءَ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَا حَرَّكُوهُ بِالْكَسْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ وَكَلَامِ الْعَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الْكَسْرَ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحُ

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر للالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أَكْثَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، نَحْوَ أَيْنَ، وَحَيْثُ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيَبَوِيهِ، وَهَيْتَ لَكَ، وَقَدْ جَاءَ
الْكُسْرُ فِي قَوْلِهِمْ جَيْرٌ لَا فَعْلَنَ ذَلِكَ، فِي الْقَسَمِ. وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)
بِالْكُسْرِ، وَكُلُّهُ صَوَابٌ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

«فَعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصْرَفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ؟
فَقُلْ فَعَلَ يَفْعَلُ يَفْعَلُ يَفْعَلُ يَفْعَلُ أَيْضًا ^(٢) . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ اخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ ؟ فَقُلْ :
لِلْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ الَّذِي فِيهِ وَهِيَ الْعَيْنُ ، مِثْلَ سَحَرَ يَسْحَرُ . فَأَمَّا فَعَلَ الَّذِي مِثْلُ النُّحُويِّونَ
بِهِ الْأَمْثَلَةُ فَيَأْتِي عَلَى مِيزَانِ الْمُثَلِّلِ بِهِ مَضْمُومًا وَمَكْسُورًا وَمَفْتُوحًا ، فَتَقُولُ يَضْرِبُ
وَزَنُهُ [مِنْ الْفِعْلِ] ^(٣) يَفْعَلُ ، وَيَذْهَبُ يَفْعَلُ ، وَيَطْرُقُ يَفْعَلُ ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

● "رَبُّكَ" رفعٌ بفعلِهِ . والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم . وإِنَّمَا عَدَدُ اللَّهِ نِعَمَهُ [على محمدٍ صلى الله عليه] ^(٣) وعلى قُرَيْشٍ حينَ دفعَ عنهم شرَّ أَرْبَعَةٍ ^(٤) حينَ أتى بالفيلِ لِيَهْدِمَ الكعبةَ وَيُزِيلَ مُلْكَهُمْ ، فأزالَ عنهم ذلكَ بركةَ ولادَتِهِ صلى الله عليه ، وكان وُلِدَ عامَ الفيلِ . ● "بِأَصْحَابٍ" ^(٥) جُرياءُ الصفةِ .

• و "الفَيْلِ" جرٌ بإضافة أصحابٍ إليه . فإن قيل : ما واحدُ أصحابٍ ؟ فقلْ صاحبٌ في قول النحويين كلَّهم ، قالوا : وهذا شاذٌّ ، لأنَّ فاعلاً لا يُجمعُ على أفعال

(١) كذا في م . وفي ب : « ... وهيت لك وقد جاء بالكسر ، وقولهم جبر ... الخ » .

(٢) في ب : « يفتح في المضارع أيضا » . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا في م . وفي ب : «أصحمة» . وأصحمة هو النجاشي ، وإنما الذي أتى بالفيل لهدم الكعبة

أبرهة قانده . (٥) ر : « بالبا، الزائدة » .

إلا في النادر، كقولهم شاهدٌ وأشهدُ، وناصرٌ وأنصارٌ، وصاحبٌ وأصحابٌ . وقال ابن دريد : الصَّوابُ ^(١) أن يكون أصحابٌ جمعاً لصَحِبَ، كأنك جمعتَ صاحباً صحباً مثل شاربٍ وشربٍ وتاجرٍ وتجرٍ وصاحبٍ وصحبٍ، ثم جمعتَ صحباً أصحاباً . قال أبو عبد الله بن خالويه : وهذا أيضاً شاذٌّ؛ لأنَّ فعلاً لا يُجمعُ على أفعالٍ إلا في الشاذِّ، كقولهم فرخٌ وأفراخٌ، وثلاثةُ أفُرُخٍ في القِلَّةِ ، وفُرُوخٌ وفِرَاحٌ [في الكثير] ^(٢) . قال الحطَّيئةُ [حين حبسه عمر رضى الله عنه] ^(٣) :

ماذا أقولُ لأفراخِ بذي مَرِخٍ * زُغِبَ الحَوَاصِلُ لا ماءً ولا شَجَرٌ
[أَقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فارحَمَ هُدَيْتَ إمامَ النَّاسِ يا عمر] ^(٤)
وجمَعَ الفِيلَ فِيلَةً وقِيُولٌ، مثل دِيكَةٍ ودِيُولٍ .

● «أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلْ» جزمٌ بـأَلَمْ . ومعنى «أَلَمْ تَرَ» في أوَّل السُّورة وكلِّ ما في كتاب الله تعالى : أَلَمْ تَعْلَمْ ، أَلَمْ تَخْبُرْ يا محمد ، فهو من رُؤيةِ القَلْبِ والعِلْمِ لا من رُؤيةِ العين . وعلامةُ الجزمِ في يَجْعَلُ سكونُ اللَّامِ . ومعناه أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ . والجَعْلُ يكونُ الخَلْقَ ، ويكونُ التَّصْيِيرَ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ أى خَلَقَ ، وقال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ أى صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ .

(١) كذا في م . وفي ب : «الصاحب جمعه صحب كأنك جمعت صاحباً صحباً مثل شارب وشرب» وفيها نقص وتحريف كثير .

(٢) زيادة عن م . (٣) في م : «ماذا تقول ... حر الحواصل ...» .

(٤) في م : «فهو من العلم ورؤية القلب لا رؤية العين» .

(٥) في ب : «والجعل يكون» بتكرير «والجعل» .

① "كَيْدَهُمْ" مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

② "فِي تَضْلِيلٍ" جرٌّ بني . والمصدرُ ضَلَّ يَضِلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجزْ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضِلَالٍ لكان صوابًا ؛ لأنَّ مصدرَ فَعَلَ يَحْيَى على التَّنْفِيلِ والفِعَالِ ؛ كَلَّمَ [يُكَلِّمُ] تَكْلِيمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا) وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضْلِيلًا وَضَلَالًا ؛ قال تَابَّطُ شَرًّا :
(١)

يَاعِيذُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَإِ طَرِاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وكان تَابَّطُ شَرًّا عَدَاءً يَعدُو مع الخيل . وَالْأَيْنُ هاهنا الْحَيَاتُ . ويقال للحية أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ في غير هذا التَّعْبُ .

③ "وَأَرْسَلَ" الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و «أَرْسَلَ» فَعْلٌ ماضٍ . فإنَّ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عُطِفَ بِماضٍ على مستقبلٍ ؟ فقولُ : المستقبَلُ في أَلَمْ يَجْعَلْ بمعنى الماضي ،
فُعِطِفَ ماضٍ على ماضٍ . وَأَلِفٌ أَرْسَلَ أَلِفٌ قَطْعٌ . والمصدرُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرسَالًا
فهو مُرْسِلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويرى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعَلَ .

(٣) كرت في ب كلمة « أين » وليس فيها إلا لفة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماضٍ » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماضٍ » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماضٍ » .

(١)

• "عَلَيْهِمْ" الهاء والميم جر بعلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل.

• "طَيْرًا" مفعول به، وهو جمع طائر. فإن شئت ذكّرت، وإن شئت

أنثت، تارة على اللفظ وتارة على المعنى. وقد قرئ «ترميمهم بحجارة»، و«يرميمهم»، قرأ

عيسى بن عمر بالياء. وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير: ^(٢)

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَغْرُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَنَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

(٣)

• "أَبَابِيلَ" نعت للطير، أى جماعات، واحدها إِبْوَلٌ مثل عجولٍ وعجاجيل.

وقال أبو جعفر الرّوامى: [واحدها] إِبِيلٌ ^(٤). وقال آخرون: أَبَابِيلٌ لا واحد لها،

ومثلها أساطير، وزهد القوم شَمَاطِيط، وَعَبَايِد، وَعَبَادِيد، كل ذلك لم يُسمع

واحد. وقال آخرون: واحد الأساطير أُسْطُورَةٌ. والأبيل في غير هذا الرَّأْيُ.

والوَيْيلُ العَصَا. يقال: رأيتُ أَيْلًا (أى راهبًا) مُتَّكِئًا عَلَى وَبِيلٍ يَسُوقُ أَفِيلًا.

الأفيل ولد الناقة. [قال عدي:]

(٥)

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَا لَكَا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَاعْتَذَرَ

(١) كذا في م. وفي ب: «وهو كناية عن أصحاب الفيل».

(٢) ليزيد بن النعمان. ك. (٣) ر: «نصب على النعت». (٤) زيادة عن م.

(٥) ويروى: «فاعتذر». والاظنّان الاتهام، افعال من الظن. قلبت تاء الافتعال فيه طاء.

وأدغمت الطاء في الفاء.

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلَفَتِي * بِأَيْبِلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(٢)

• "تَرْمِيهِمْ" فعلٌ مضارعٌ . والهَاءُ والمِيمُ مفعولٌ بهما . والأَصْلُ تَرْمِيَهُمْ ، فاستنقلوا الضمة على الياء فخرزوها .

• "بِحَجَّارَةٍ" جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٤) . وواحدُ الحَجَّارَةِ حَجْرٌ ، وهو جمعٌ غريبٌ ، وقد قيلَ جَمَلٌ وَجَمَالَةٌ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿جَمَالَةٌ صُفْرٌ﴾^(٥) . وقيلَ : يُجمعُ جَمَلٌ جَمَالًا ، وَجَمَالٌ جَمَالَةً ، وَجَمَالَةٌ جَمَالَاتٍ ؛ فجمالاتٌ جمعٌ جمعُ الجمعِ .

• "مِنْ سَجِيلٍ" جرٌّ بمن . والسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وقيلَ حَجَرٌ وَطِينٌ ، والأَصْلُ سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فَعَرَّبَ . وكانت طيرًا خرجت من البحر خضرًا طَوَالَ الأَعْنَاقِ ، فِي مَنَقَارٍ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ نَحْوُ القُوْلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجَرٌ وَفِي الأُخْرَى حَجَرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ يَرْمِي وَيُرْسِلُ حَجَرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَلَا يُحِطُّ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَامَتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) ويرى : «لأبيل» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : «في موضع نصب بأنه مفعول بهما» .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : «وقيل يجمع جمل بجالا وجمالا بجمالة وجمالات ، بجمالات جمع الجمع» .

(٧) في م : «... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فإدات أحد إلا سائس الفيل وقاذه ثم رثيا أعميين بمكة . فأظلت رجل منهم فقيل له ... الخ» .

عذاباً لم يُفْلِتْهُمْ ، فما أَفَلَّتْ منهم إلا سائس الفيل أو قائده . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أتت طيرٌ مثلُ هذا ، وأشار إلى طائرٍ في الهواء ، وكان الطائرُ قد أتبعه بحجرٍ
فأرسله عليه فقتله .

● «جَعَلَهُمْ» الفاء نسقٌ ، و «جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فصَّيرهم .

● «كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ» ^(١) العَصِفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وهو دُقَاقُ التِّينِ . و «مَأْكُولٍ» ^(٢)
نعتٌ للعَصِفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : العَصِفُ الكُسْبُ ، وأنشد : ^(٣)
* في غيرِ لَأَعَصِفُ وَلَا أَصِطْرَافٍ * ^(٤)

سُورَةُ إِيلَافٍ

● قوله تعالى : «إِلَافٍ» جرٌّ باللام الزائدة ، علامةٌ جرّه كسرةُ الفاء .
● و «قُرَيْشٍ» جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرٌ أَلَفَ يُؤَلِّفُ إِيْلَافًا [فهو مُؤَلِّفٌ] ^(٥) ،
مثلُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا [فهو مُؤْمِنٌ] ^(٦) . ومن قرأ : «إِلْفِهِمْ» جعله مصدرًا لِأَلَفَ
يَأْلُفُ إِلْفًا فهو أَلِفٌ ، مثلُ عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا فهو عَالِمٌ . والأمرُ من الممدودِ أَلِفَ
يا زَيْدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَفَ يا زَيْدُ . واختلَفَ العلماءُ في إِيْلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .

(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة ليبسغ سنة ١٩٠٣ م) .

وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .

(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قرأ ويل أمكم قریش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و «أَلَمْ تَرَ» سورة واحدة، منهم القراء وسفيان بن عيينة، قالوا : والتقدير «فعلهم كعصف ما كول لإيلاف قریش» . فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة بـ «أَلَمْ تَرَ» . وقال الخليل والبصريون : اللام لام الإضافة متصلة بـ «فليعبدوا» . [والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»] ^(١) لأن من عليهم بإيلاف قریش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل . وحدثني ابن مجاهد عن السمری عن القراء قال : يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قریش، كما قال الشاعر ^(٢) :

أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتُعْزِئُ عَيْسَا * أَيْرُبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنَى

معناه : اعجبوا للمعنى .

وقریش تصغير قرش وهي التجارة ؛ سموها بذلك لأنهم كانوا تجاراً . وقال آخرون : إن قریشاً دابة في البحر هي سيد الدواب تأكل كل دابة في البحر، فلما كانت قریش هامة العرب ورئيستها سميت قریشاً لذلك . قال الشاعر ^(٣) :

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

تَأْكُلُ الْفَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنْتَ * رُكُّ يَوْمًا لِدَى جَنَاحَيْنِ رِيثًا

وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا ^(٤)

وقيل : سمو قریشا بتقارش الرماح . قال الشاعر :

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأن الله من عليهم بإلف قریش ... » . (٣) هو

الناطقة الديباني . (٤) في ب : « هامات العرب ورؤساها » وعليها تكون الضائر غير متناقة .

(٥) هو المشرج بن عمرو الجري، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م : « وقيل التقارش

للمراح تداخلها في الحرب ، وأنشد ... الخ » و يظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسخين ،

فتكون هكذا : « وقيل سمو قریشا بتقارش الرماح . والتقارش للمراح تداخلها في الحرب وأنشد ... الخ » .

وَمَا دَنَا الرَّاياتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَّاجِفُ
وَيَكُونُ قَرِيشٌ مَأْخُودًا مِنَ التَّقْرِيشِ وَهُوَ التَّحْرِيشُ^(١) ، [أربعة أوجه^(٢)]

● "إِيلَافِهِمْ" بدل من الأول . والهَاء والميم جر بالإضافة^(٣) .

● "رَحْلَةً" مفعول بها ، أَيْ أَلْفُوا رَحْلَةَ الشَّتَاءِ .

● و "الْشَّتَاءُ" جر بالإضافة . والأصل الشَّتاو ؛ لأنه [مِنْ] شَتَا يَشْتُو . فالواو^(٤)

لَمَّا تَطَرَّفَتْ وَقَبَلَهَا أَلْفَ قَلْبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجَمْعُ الشَّتَاءِ أَشْتِيَةٌ كَرْدَاءٍ وَأَرْدِيَةٍ .

وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً^(٥) ، وَأَشْدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٦)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْحَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٧)

أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حُمْقًا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

● "وَالصَّيْفُ" نسق [بِالْوَاوِ] عَلَى الشَّتَاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ^(٨) ،

وَالصَّيْفُ مَصْدَرُ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتْوًا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها

يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجعي . ك .

(٤) أي أبركوها إلى رجل وأي رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا

شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء . قوله تعالى ما حدثنا به أحد عن عليّ

عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأهوج في منطقته ، والأحق

المسترخي ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعني القيظ » .

وإني أمرؤ كسروى الفِعالِ * أصيفُ الجبالَ وأشتو العِراقا
ويقال: أصاف الرجل إذا ولده بعد الكبر، وولده صفيون، فإذا ولده في الشبية
فولده ربيعون. وأنشد:

إني صبيّة صفيون * أفلح من كان له ربيعون
ويقال لأول ولد الرجل بكر أبويه^(١)، ولآخر ولد الرجل عجة أبويه. وأنشد:

* عجة شيخين غلاماً نوهدا *
يعني الغلام السمين. يقال: غلام حزور^(٢)، وغلام حادر^(٣)، وفلهد^(٤)، وفرهده^(٥)، ونوهده^(٦)،
إذا كان سمياً حسناً. والصيف أيضاً مطر الصيف؛ يقال: رأيت في الصيف
صيفاً، أى مطراً [في هذا الوقت]^(٧)، وهو الصيف أيضاً بالنشيد. والصيف أيضاً
مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه يصيف صيفاً، وكذلك ضاف، وجار،
ومال، وعدل وجاض، كله بمعنى. وأنشد:

[ولم نذر إن جحضا عن الموت جيفة * كيم العمر باق والمدي متطاول^(٨)]

(١) في ب: « بكر أبيه ».

(٢) في ر بدل « غلام حزور »: « غلام حدر بدر » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين
حدرة بدر (بفتح الأول وسكون الثاني في الكلمتين)؛ قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدر * شقت مأقما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة ، أو حادة النظر ، وقيل حدرة واسعة ، وبدره يبادر نظرها نظار الخيل . وفي القاموس
حدر (وزان عتل) الغليظ .

(٣) ومثله « فوهده » بالفتح . أما فرهده وفلهده فهما بفتح الأول والثالث وبضمهما .

(٤) زيادة عن م . (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جيض) وديوان الحماسة

لأبي تمام . وفي الأصل : « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي .

(١) وقال آخر :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسْمُهُمْ * فُصِيْبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرَوَّى « أَوْ صَافٍ » . ومما تُقَلِّبُ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَضْمُضَةُ] (٢) ،
وَنَضْنَضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضْنَضَتْ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْصَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْصَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَضْمُضَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِ كُلِّهِ .

● « فَلْيَعْبُدُوا » جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ، لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تَخَفَّفَ بِالْإِسْكَانِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ نَسْقٍ ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوُّوْا بِالْبَيْتِ ﴾ وَإِنْ شَدَّتْ أُسْكَنْتْهَا
كُلُّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

● « رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ » نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُتَوَّنَ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [« هَذَا » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] (٥) . وَ« الْبَيْتِ » جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنَعَّتُ بِمَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ .

« الَّذِي » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وانما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

● "أَطْعَمَهُمْ" صلةُ الذي . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بَلَحًا وَأَمْضَغَتْ ، فأما
أَفْطَفَتْ وَأَيْنَعَتْ وَأَزْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفَرَّ أَوْ تَنْضَجَ .

● "مِنْ" [حرف جرٍّ] . ● "جُوعٌ" جرٌّ مِنْ . والمصدرُ جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا
فهو جائِعٌ . ويقال جُوعٌ دَيُّوْعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

● "وَأَمْنَهُمْ" [نسقٌ عليه] . «آمن» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .

● "مِنْ" [حرف جرٍّ] . ● "خَوْفٌ" جرٌّ مِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوِيفَ ، فصارتِ الواوُ أَلِفًا لتحرُّكها وَاَنْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا . فإن
قيل : ما الدليلُ على أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فَقُلْ لَأَنَّ مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، ولو كانَ فَعَلَ بِالْفَتْحِ لَجَاءَ
المضارعُ يَفْعُلُ ، فكُنْتَ تقولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ مِتَّ وَدِمْتُ عَلَى فِعْلٍ [بِالْكَسْرِ] ثُمَّ جَاءَ الْمضَارِعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بِالْوَاوِ . فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْسَاطِ عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ الْمَسَارِقِيِّ أَنَّ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إِذَا صَارَتْ بَلَحًا . فَأَمَّا أَمْضَغَتْ وَأَفْطَفَتْ وَأَيْنَعَتْ وَأَزْهَتْ

فهو ... » . وفي القاموس : « وَأَمْضَغَ النَّخْلُ صَارَ فِي وَقْتِ طَبِيهِ حَتَّى يَمْضَغَ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... عَلَى أَنَّ خَوْفَ فَعْلٍ لَأَنَّ مُضَارِعَهُ ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... وَيَمُوتُ بِالْوَاوِ فَقَدْ حَدَّثَنِي » .

(٧) في ب : « عَنْ رَسَمٍ » .

هذين الحرفين جاءا نادرين . وقال غيره : مِتْ وِدِمْتُ فيهما لغتان : مِتْ ، ومِتْ . ^(١) فَنَ ضَمُّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ . مثل قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يحيى بن وثاب قرأ : ﴿ مَا دِمْتُ عَلَيْهِ فَأَيْمًا ﴾
 بكسر الدال ^(٢) ، فيجوز أن يكون على لغة مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [منهم] ^(٣) ، و [منهم] ^(٣)
 مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاذٌ .

سورة الماعون

● قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ » الألف ألف تقرير وتشبيه في لفظ الاستفهام وليس استفهامًا محضًا . و « أَرَأَيْتَ » فعل ماضٍ . والتاء اسمُ محمد صلى الله عليه وآله .
 وفيه أربع قراءات : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْسِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
 وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنَشِّدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُوْدًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا

أَفَأَنْتُمْ أَحْضَرُى الشُّهُودَا * ^(٥) [فَطَلْتِ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِكِدَا]

كَالَّذِ تَرْبَى زُبْيَةُ فَاصْطِيدَا

(١) كان ينبغي أن يزداد : « ودمت ودمت » بكسر الدال في إحداهما وضما في الأخرى .
 وفي م : « ... فيه لغتان مت ودمت » من غير تكرير الفعلين .

(٢) في ب « بالكسر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « أربع لغات » .

(٥) في ب : « البرودا » . وفي م : « أفأنتون أحضروا » والنصوب والزيادة من خزانة

الْأُمْلُوذُ اللَّيْنُ . وَكَالَّذِ يُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزَّبِيَّةُ حُفْرَةٌ تُنَحْتَفَرُ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْفَرَقُ .^(١) فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ
عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبِيَّةَ » وَ « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبَيِّينَ » .
[وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزَّبِيَّةَ ،
وَالْحِزَامَ الطُّبَيِّينَ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرًا كُلِّي * وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِّي وَلَمَّا أَمْرَقَ »

فَبَعَثَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَذُبَّانِ عَنْهُ]^(٢) .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكْذِبُ بِالْدِّينِ » قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ » . وَفِي الْكَافِ الَّتِي بَعْدَ النَّاءِ ثَلَاثَةُ
أَقْوَالٍ : فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ ، التَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وَتَكُونُ
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ
فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِنَّمَا دَخَلَتْ تَاكِيدًا لِلْحِطَابِ ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ ، وَذَلِكَ .

• « الَّذِي يُكْذِبُ » « الَّذِي » نَصْبٌ بِالرُّؤْيَةِ ، وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
نَاقِصٌ^(٣) . وَ « يُكْذِبُ » صِلَتُهُ . وَالْمَصْدَرُ كَذَبَ يُكْذِبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكْذَبٌ .
وَيُقَالُ كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأُكْذِبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) فِي ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لَشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م « مَبْهُمٌ » .

بِالْكَذِبِ^(١) . وَالْكَذِبُ فِي اللُّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ مَا كَذَبَ
أَيُّ فَمَا ضَعُفَ ؛ وَأُنْشِدَ^(٢) :

لَيْتَ يَعْثُرَ بِصِطَادِ الرِّجَالِ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحَكَى الْكِسَائِيَّ : حَمَلَ فَمَا أَكْذَبَ ، لُغَةً^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَيْذَبَانٌ^(٤)
وَكُذِّبْتُ^(٥) ؛ وَأُنْشِدَ :

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَخِي قَدْ يَعْثُرُهُمْ * يُوْصَالِ غَايَةِ فَقُلْ كُذِّبْتُ^(٦)
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ^(٧) .

- «بِالَّذِينَ» جَرُّ الْبَاءِ [الزائدة] . وَالَّذِينَ [ها هنا] الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ .
- «فَذَلِكَ» الْفَاءُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «الَّذِي» نَعْتُهُ .
- «يَدْعُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَادْعُ مِثْلُ مَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّ وَامْدُدْ ، وَلِلْمَوْثِ مَدَّى وَدَعَّى

- (١) فِي م : « وَأَكْذَبْتُ زَيْدًا إِذَا أَخْبَرْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ » . وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مَعْنًى وَتَمَثِيلًا .
- (٢) لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ . ك .
- (٣) زَادَ فِي م هُنَا : « فِي كِتَابٍ يَافِعٌ وَيَفْعُهُ » وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .
- (٤) بِتَشْدِيدِ الذَّالِ الْأَوَّلِ وَتَخْفِيفِهَا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ ، وَشَاهِدُ التَّشْدِيدِ الْبَيْتُ . ع . ي .
- (٥) لِلْجَرِيَةِ بْنِ الْأَشِيمِ . ك .
- (٦) وَيُرْوَى «بَعَثًا» وَ«بَعَثَهُ» كَمَا فِي التَّاجِ . وَفِي هَامِشِ التَّاجِ عَنْ التَّكَلُّفِ بَيِّنَاتٌ قَبْلَهُ يَظْهَرُ مِنْهُمَا أَنَّ
الصَّوَابَ «بَعَثَهُ» . ع . ي .
- (٧) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ هَذَا .
- (٨) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر .
- (٩) زِيَادَةٌ عَنْ م .

لَا ضَيْرٌ . وَمَعْنَى دَعَا دَعَاهُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ [أَيِ
يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعاً] ^(١) . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : دَعَا وَدَحَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ،
وَأَمْرًا دَعْوَعٌ وَدَحْوَحٌ ^(٢) . وَأَنْشُدَ :

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * مِنَ الْبَرْنِيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيْهَا الرِّجَالُ فِي صَلَاحَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوجِ
وَأَنْشُدَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ * مُعْسِكِرًا فِي الْغَزَى مِنْ نُجُومِهِ ^(٥)
وَالصُّبْحُ قَدْ نَسَمَ فِي أَدِيمِهِ * يَدْعُهُ بِضَفْقِي حِزْوَمِهِ ^(٦)
* دَعَّ الرَّبِيبُ لِحَيْتِي يَتِيمِهِ ^(٨) ^(٩)

● و "الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ؛ يُقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا
انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ يَتِيمَةً لِانْفِرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نَظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمَ [الصَّبِيِّ] ^(١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والنر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نسَم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الريبب زوج الأم كما في القاموس وغيره ، وهو المراد هنا فاعيل بمعنى فاعل . فأما

الريبب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . ولعل الصواب « جنبتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسُميت درة اليتيم » .

يَتِيمٌ ^(٢) [يَتِيمًا] فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ ؛
[لِأَنَّهُمَا] ^(٢) جَمِيعًا يُلْقَيْنِ وَيَرْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

● «وَلَا يَحُضُّ» الواو حرفٌ نسقي . و «لا» تأكيدٌ ^(٣) لِلجَمْعِ . و «يَحُضُّ» فعلٌ مستقبلٌ . ومعنى يَحُضُّ يَحُضُّ يَحُضُّ سَوَاءً . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُحَضُّوسٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحُضًّا ، وَحُضُوا ، وَحُضِّي ، وَحُضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

● «عَلَى» [حرفٌ جرٌّ] ^(١) . «طَعَامٍ» جرٌّ بِعَلَى .

● «الْمِسْكِينِ» جرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمِسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٦) [عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِي : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مِسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلْ مِسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا .] وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مِسْكِينًا ^(٢) . فَمِسْكِينٌ مِفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] ^(٢) الْمَسْكَنَةُ

(١) من بابي علم وضرب . والمصدر مضوم ، ويفتح . عن القاموس . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ر : «ولا حرف جحد» . (٤) في م : «ومعنى يحض ويحض سواء» .

(٥) زيادة عن م . وفي موضع هذه الزيادة في ب : «روى» .

(٦) في الأصل : «أبي الطَّيَّان» وهو تَحْرِيفٌ . وابن الطَّيَّان هو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان

ابن عبد الله أبو جعفر الهذلي ، مقررٌ مصدر ثقة . (عن غاية النهاية في طبقات القراء) .

الذَّلُّ والخُضُوعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ أي الذَّلُّ^(١) والهَوَانُ . وقال آخرون : المصدرُ منه تَمَسَّكَ الرجلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فهو مَسْكِينٌ ، كما يقال تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرُعًا إذا لَبَسَ المِدرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إذا لَبَسَ المِنطَقَةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ المِنْدِيلِ . قال سيبويه : امرأةٌ مَسْكِينَةٌ شاذٌّ ، كما لا يُقال امرأةٌ مِعْطِيرةٌ .

● "فَوَيْلٌ" ابتداءً .

● "لِلْمُصَلِّينَ" جرٌّ باللام [الزائدة]^(٢) وهو خبرُ الابتداء . وكلُّ ما تمَّ به الكلام فهو الخبرُ . وإنما صلح أن يكون خبراً وليس هو إياه لأنَّ ثمَّ ضميراً يعود عليه ، والتقديرُ استقرَّ الوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هم عن صَلَاتِهِمْ ساهون ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لهم .

● "الَّذِينَ" [جرٌّ]^(٣) نعتٌ لِلْمُصَلِّينَ . والأصلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَقْلَوْا الكسرةَ على الياء فحذفوها ، فالتقى ساكَنانِ [ياءُ الجمعِ والياءُ التي هي لامُ الفعل] فحُذِفَتْ لِسكونِها وسكونِ ما بعدها . ● "هُم" ابتداءً .

● "عَنْ صَلَاتِهِمْ" جرٌّ بعن [والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافة]^(٤) . وكُسِرَتِ الهاءُ وأصلُها الضَّمُّ لمجاورةِ كسرةِ التاء . و "هُم" لم تَكْثُرْها بل ضُمَّتْها حينَ لم تُجَاوِزْها^(٥) كسرةٌ ولا ياءٌ .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » أهو مفعيل من السكون أم مصدره التمسكن .

(٢) في ب : « وتمندل إذا لبس المنديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذالم » . وفي ر : « إذالم » .

(١)

● "سَاهُون" خبرُ الابتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاث علامات : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ من يَعْقِلُ^(٢)] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنونُ عوضٌ من الحركةِ والتنوينِ اللذينِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُون سَاهِيُونَ ؛ لأنهم على وَزْنٍ فَاعِلُونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فهو سَاهٍ ، فاستقلوا الضمةَ على الياءِ وقبلها كسرةٌ فَنَحَزَلُوها ، ثم حَذَفُوها لسكونها وسكونِ الواوِ . ويقال : سَهَا يَسْهُو سَهْوًا أيضًا . وأنشد :^(٣)

أَتَرَعْبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَّا تَخْشَى السُّهُو فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

● "الَّذِينَ" بدلٌ من الأولِ . "هُمْ" ابتداءٌ . ● "يُرَاءُونَ" فعلٌ مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ] .^(٢) ویراءون مع الابتداء جميعاً صلةُ الذين ، وكذلك سَاهُون . والمصدرُ رأى يُرَأَى مُرَآةً [ورِثَاءً]^(٢) فهو مُرَآءٍ ، مثل [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاعَاةً فهو]^(٢) مُرَآعٍ .

● "وَيَمْنَعُونَ" الواوُ حرفُ نسقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامتهُ]^(٢) ، والواوُ ضميرُ الفاعلين ، وصارت علامةُ الرفعِ في النونِ ، والنونُ تسقطُ للجزمِ والنصبِ^(٥) [كَلِمَتُهُمَا]^(٢) إذا قلتَ لم تمنعوا وإن تمنعوا .

(١) في ر : «خبر المبتدأ والجملة صلة الذين» .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر محدث . ك .

(٤) في ر : «يرامون خبر» .

(٥) في ب : «في الجزم ...» .

● "الْمَاعُونُ" نصبٌ مفعولٌ به ^(١) . وَالْمَاعُونُ الطَّاعَةُ ، وَالْمَاعُونُ الزَّكَاةُ ،
وَالْمَاعُونُ الْمَاءُ ، وَالْمَاعُونُ الْمَالُ ، وَالْمَاعُونُ الدَّلْوُ ، وَالْقَدَّاحَةُ ، وَالْفَأْسُ ،
وَالنَّارُ ، وَالْمِلْحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحِلَاتِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحِلَاتُ [مَاعُونًا] ^(٢) لِأَنَّ
الْمَسَافِرَ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَلَّ ^(٣) حَيْثُ شَاءَ . قَالَ الزَّاعِي :
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْتَنِعُوا * مَاعُونُهُمْ وَيُضِيعُوا التَّهْلِيلَ

سورة الكوثر

● قوله تعالى : " إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ " ^(٤) الْأَصْلُ إِنَّنَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : (وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) عَلَى
الْأَصْلِ ، وَ « بَأَنَّا » عَلَى الْحَذْفِ . وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
بـ « إِن » . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخْرِجُ عَنْ نَفْسِهِ [بِلَفْظِ] مَلِكِ الْأَمْلَاقِ نَحْوُ (نَحْنُ قَسَمْنَا) وَ « إِنَّا
أَنْعَمْنَاكَ » وَهُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّيْسُ
وَالْعَالَمُ يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، فَيَقُولُ الْخَلِيفَةُ : قَدْ أَمَرْنَاكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحْدَهُ ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ لِلوَاحِدِ : أَفْعَلَا كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٥)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) زيادة عن م :

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « النون والألف نصب بأن والأصل إننا » .

(٥) في ب : « والألف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : « والنون الثانية

والألف اسم الله تعالى » .

على لفظ الاثنين . كان المجَّاجُ إذا غَضِبَ على رَجُلٍ قال : يا حَرَسِي اضْرِبَا عَنْقَهُ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ »^(١) ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطَنِي وَأَنْطَنِي . [والنُّونُ والألفُ اسمُ الله
تعالى في موضع رنح . والألفُ ألفُ القَطْعِ]^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضع نصب .

● « الكَوْثُرُ » مفعولٌ ثانٍ لأنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكَوْثُرُ نهرٌ
في الجنةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالْدُرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ)^(٣) ،
وماؤه أشدُّ بَيَاضًا من الثلجِ وأحلى من العسلِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الكَوْثُرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ ، ومنه الْقُرْآنُ ، وهو قَوْلٌ من الْكَثْرَةِ ، والواو
زائدةٌ مثل كَوْنَجٍ وَتَوَقَّلْ . والكَوْثُرُ في غير هذا الرجلِ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْتَرًا
جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدثنا محمد عن ابن الطَّوْسِيِّ عن أبيه عن النُّعْمَانِيِّ
قال : الْعَقِيلَةُ ذُرَّةُ الصَّدْفِ]^(٥) ، وَالْخَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيدَةِ ، وَهِيَ^(٦)

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضاضه الدر » .

(٤) هو الكيث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقِّبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكثيرةُ الحَيَاءِ الحَفِيرَةُ . يقال : أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

● "فَصَلِّ" جزم بالأمر^(١) ، وسقطت الياءُ علامةً للجزم . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فهو مُصَلٍّ . "لِرَبِّكَ" جرٌ باللام الزائدة .

● "وَأَنْحَرْ" نسقٌ عليه ، وعلامةُ الجزم [فيه] سكونُ الراء . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فهو نَاحِرٌ . واختلف العلماءُ في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّ الْأَضْحَى وَانْحَرِ الْبَدْنَ . وقال آخرون : انْحَرِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ أَيِ اسْتَقْبِلْهَا ؛ تقول العربُ : بُيُوتُنَا تَنْتَاحِرُ ، أَيِ تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأَنْحَرُ أَيِ خُذْ شِمَالَكَ بيمينِكَ في الصَّلَاةِ . ويقالُ تَنَحَّرْتُ الشَّاةُ أَيِ ذَبَحْتُهَا ، وَتَنَحَّرْتُ الْجُزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . ويقالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ النَّحِيرُ وَالْغُرَّةُ ، وَلِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ [الْفَلْتَةُ^(٢) ، وَ] السِّرَارُ^(٣) ، وَالسَّرَرُ — بغير ألف — قال أبو عمرو : وهو الاختيار ؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لِرجُلٍ : « هَلْ صُمِمَتْ مِنْ سِرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا » — وَالْبَرَاءُ^(٤) وَالْدَّاءُ^(٥) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عن قولِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فقال : هو يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الباء » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرهما في الكلبيين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه في ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثل الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدودو » بضم الدالين .

● "إِنَّ شَانِيكَ" نصبُ بيان . والكاف في موضع جرٍّ بالإضافة . والشانِي المُنْقِض . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهُهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

● "هُوَ الْآبِتْرُ"^(١) معناه أَنْ مُبْغِضَكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْآبِتْرُ، أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ . وَالْآبِتْرُ الْحَقِيرُ، وَالْآبِتْرُ الدَّلِيلُ، وَالْآبِتْرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمُقْطُوعُ الذَّنْبِ، وَالْآبِتْرُ ذَنْبُ الْفِيلِ . كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِثُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَيْ فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مُنْفَرَدَةً وَيَدْقُ أَسْفَلُهَا . قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صَنْبَرٌ أَسْفَلُهُ وَعَشَشَ أَعْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي فَمِ الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ، وَالصُّنْبُورُ الصَّيِّ الصَّغِيرُ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :^(٢)
مُحَلِّقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * عُشُّ الْأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ^(٣)

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والنعر (بالكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبر إن » .

(٣) في ب : « والمتناقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالثين كأنه جمع غاش مثل بازل وبرل . ويروى "عش الأمانة" بالغين المعجمة المضمومة والسين المهملة . والنس : الضعيف اللثيم . ويروى "عشو الأمانة" أيضا على أنه جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غس) .

سورة الكافرون

حدثني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة^(١) قال : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لِهَذَا الْمُقَشِّشَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْحَرْبَ .

● قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » « قُلْ » أمرٌ ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ اللامِ . [وسقطت الواوُ لسكونِها وسكونِ اللامِ] . و « يا » حرفٌ [نداءٍ] . و « أَيْ » رفعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الْكَافِرُونَ » نعتٌ لأَيٍّ وِصلةٌ له . فإنَّ سألَ سائلٌ فقال : التنبيهُ يدخلُ قبلَ الاسمِ المُبهمِ نحو « هَذَا » فلمَ دخلَ ها هنا بعدَ أَيْ ؟ فقلَّ لأنَّ أَيْاً تُضافُ إلى ما بعدها ، فلولاً أنَّ التنبيهَ فصلَ بينَ الكافرينَ وأَيٍّ لَذَهَبَ الوهمُ إلى أنه مضافٌ .

● « لَا أَعْبُدُ » « لَا » جحْدٌ . و « أَعْبُدُ » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ .

● « مَا » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الذي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكُفَرَةِ الصَّنَمَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ .

(١) في ب ، م : « أبي عبيد سها » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وإنما كان النعت ها هنا لازماً لأنَّ أَيْ مبهمة فعرفوها بالنعت » .

(٥) في ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) في ر : « ويعني به الصنم وما كانت قريش تعبد دون الله » .

(١)

● "تَعْبُدُونَ" صلةٌ ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حُذِفَتِ الهاء ؟ فقل : لما صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسمُ الناقصُ ، مع صِلَتِهِ وهو الفعلُ ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع المياء وهي المفعول ، فلما طال الاسمُ بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعولٌ ، وهي فضلٌ في الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوِّي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

● ["وَلَا" مجدٌ . "أَنْتُمْ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدُونَ" خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامةُ الرفع الواو التي قبل النون ، والنونُ عَوَضٌ عَنِ الحركة . "مَا" اسمُ الله تعالى في موضع نصبٍ . "أَعْبُدُ" فعلٌ مجزئ عليه السلام وهو صلةٌ ما^(٥)] .
 ● "وَلَا" نسقٌ عليه . "أَنَا" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدٌ" خبره .

(١) في ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وآخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن غلفاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : «أتلقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال في اللسان : «وان ما» هكذا منفصلة . وفي جبهة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن غلفاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوِّي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 يريد أن الذي أنفقته مال لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 ألا قالت أمامة يوم غول * تقطع يابن غلفاء الحبال»

ع . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط في ب . وعبرة م : «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

● "مَا" مفعولٌ بها . ● "عَبَدْتُمْ" صلةٌ ما . ^(١) وَشُدِّدَتِ التَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِ ، وَالدَّالُ أَخْتُ التَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَقَلَّبُوا مِنَ الدَّالِ تَاءً وَأَدْغَمُوا ^(٢)
التَّاءَ فِي التَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبْدْتُمْ ، تَقْلِبُ مِنَ التَّاءِ دَالًا ،
لَأَنَّ الدَّالَ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغَلَّبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
● "وَلَا أَنْتُمْ" إعرابه كإعراب الأول . "عَابِدُونَ" خبرُ أَنْتُمْ .

● و "مَا" مفعولٌ . و "أَعْبُدْ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ
محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبد ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنَّ قَوْمًا
مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ نَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
وَتَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهُنَا سَنَةً ، فَانْزِلِ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا أَسْتَأْنِفُ مَا عَبَدْتُمْ
أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةَ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : « وإعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت التاء . »

(٢) في ر : « فادغمت الدال في التاء لقرب المخرجين ولسكونها . »

عَٰنَذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قوم باعياهم ، وقد نَفَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جواب آخر : أن يكون الخطاب عامًا ويراد به الخاص لمن لا يؤمن وإن
كان فيهم من قد آمن .

● «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جر باللام الزائدة ^(١) . فإن قال قائل :
لَمْ فَتَحَتِ اللّامُ ولامُ الإضافة مكسورة إذا قلت لَزِيدٍ وَلِعَمْرٍو؟ فقل : أصل كلّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوز كسر بعض اللّامات إذا وقع فيه لبس نحو قولك إن هذا لَزِيدٍ
وإن هذا لَزِيدٌ ، فيُفَرَّقُ بين لَامِ الْمَلِكِ ولامِ الْإِبْتِدَاءِ . ولامُ الإضافة مَتَّى وَلِهَا مَكْنَى
لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرَقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«لَكُمْ» خبره . «ولِي»
الياء جر باللام الزائدة . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فإن قال قائل : لَمْ خَفَضَتِ النُّونُ
وموضعه رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مثل الأول ؟ فقل : لأنني أضفته إلى ياء المتكلم ثم اجتزأت
بالكسرة عن الياء ، والأصل «ديني» بالياء ، فحذفوا الياء اختصارًا ، كما قال الشاعر :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُبْلِقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ

أراد «تُعْطِي» بالياء فحذف الياء اختصارًا . وهذه الآية منسوخة بقوله : ﴿فَأَقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وكذلك جميع ما في القرآن مما قد أُمر [به] النبي صلى

(١) في ر : «الكاف جر بالإضافة . ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكنى نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا نحو لى وغللى . وتفتح الياء لقله حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جر بالاضافة» .

(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهى فى موضع رفع لأن الأصل دىنى فحذفوا الياء اجتزاء بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإياى فارهبون ، فاتقون» . (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم^(٢)، فإن آية السيف نسخته، كقوله :
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لما نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه قال : «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي» .
 وذلك أن الرجل كان يُسَلِّمُ والرجلان ، فلما كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت
 القبيلة تُسَلِّمُ بأسرها ، فقال الله تعالى : وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .

● قوله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» «إذا» و «إذ» حرفا وقت، فإذا واجبة ،
 وإذا غير واجبة . ومعناه أن إذ ماضية ، وإذا مستقبلة . تقول : أزورك إذا وافى
 الأمير ، وزرتك إذا قديم الحاج . وهما لا يعملان شيئا . وربما جازت العرب^(٤)
 بإذا وإذما وإذما ، فجزموا الفعل بعده ، وليس ذلك مختاراً لأنه موقوف^(٥) . والصواب
 أن تقول إذا تزورني أزورك ، ولا تقل إذا تزرتني أزرك . قال زهير^(٦) :
 وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعَثُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا
 الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذما وإذما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه موقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جَيَا ، فصارتِ الياءُ ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمحيًا للهمزة ، غيرَ أن الكتابةَ بألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِيئًا وجِيئًا فهو جاءٍ ، والأصلُ جَئِيٌّ ، فاستقلوا الجمعَ بين هَمْزَيْنِ ، فليَئوا الثانيةَ فصارتِ يَاءٌ لَانْكَسَارِ ما قبلها ، وحذفوها لسكونها وسكون التنوين ، فصار جاءٍ ، مثل قاضٍ ورأى .

(١) « نصر الله » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتِ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ . والمصدرُ نصرَ يَنْصُرُ نصرًا (فهو ناصرٌ) ، والأمرُ أَنْصُرْ ، وَأَنْصِرَا ، وَأَنْصِرُوا ، وَأَنْصِرِي ، وَأَنْصِرَا ، وَأَنْصِرْنَ . والنصرُ في اللغةِ الفَتْحُ ، والنَّصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أَيْ لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابيُّ (٢) يسأل الناس فقال : نصرَ الله من نصرَني . ويقال : نصرَ الغيثُ بلدَ كذا ، وأنشد :

إِذَا أُنْصِلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي * بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصِرِي أَرْضَ عَامِرٍ
(٣) ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . وَمِنْ جَاءَ الْأَمْرُ جِيئَ يَاهَذَا ، وَجِيئًا ، وَجِيئُوا ، مثل جِئَ وَجِيئًا وَجِيئُوا ، ولِأَرَاةٍ جِيئِي ، وَجِيئًا ، وَجِيئْنَ . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاء يَجِيءُ بالنون المشددة قلت : جِيئْ يَزِيدُ ، وَجِيئَانْ ، وَجِيئُونَ [يا رجالاً] ، (٤)

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومرأعربي » .

(٤) البيت للرأعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

وللرأة جِئِنَّ [يا امرأة]، وللمرأتينِ مثل المدَّكرتينِ، وللنِّسوةِ جِئَنَّ مثل اضِرِّبَنَّ
وَيَنَنَّ ؛ لأنه لما اجتمع ثلاث نوناتٍ حجزوا بينها بالآلف .

● «وَالْفَتْحُ» نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفع فيه ضمةُ الحاء . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا
فهو فَاتِحٌ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغةِ النصرُ؛ قال الله تعالى : ﴿وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يعني اليهود؛ لأنَّ
اسمَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [كان عندهم] ^(١) مُوْذُ مُوْذٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، ويقال مَادَ مَادًا، وبالسُّرْيَانِيَّةِ
الْمَنْحَمَنَا، والبراقليطس بالرومية . ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ يعني النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله والقرآن ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ . [وحدَّثنا أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ ^(٢)] أنَّ النبيَّ صَلَّى
الله عليه كان يَسْتَفْتِحُ في غزواتِهِ بِصَعَالِكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . ومعناه يَسْتَنْصِرُ
بِفُقَرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ في غيرِ هَذَا الْحُكْمِ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتَّاحَ . قال الله تعالى :
﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ أي احْكَمْ . حدَّثنا ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ
عن الفَزَاءِ عن الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لِرَوْجِهَا : بَنِي وَبَيْنَكَ الْفَتَّاحُ
تُرِيدُ الْقَاضِيَّ . [حدَّثنا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ ^(١)] عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
لَا وَالَّذِي أَكْتَنَعُ بِهِ، أَيِ أَخْلَافِ بِهِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَتَبِعٌ، أَيِ أَحَدٌ .

● «وَرَأَيْتَ النَّاسَ» الواو حرفُ نسق . و«رأى» فعل ماضٍ ^(٣) . وهذا من

رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . و«النَّاسُ» مَفْعُولٌ بِهِمْ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدلُه : «وعن أبي عبيدة» .

(٣) في ر : «والنَّاسُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ في موضعٍ [رفع] . والنَّاسُ مَفْعُولُونَ» .

● "يَدْخُلُونَ" ^(١) حال، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أن الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع، تقول : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و « يدخلون » فعل مضارع، وعلامة جَمْعِهِ الواو، وعلامة رَفْعِهِ النون .

● "فِي دِينِ اللَّهِ" جرٌ بنى . وأسمُ الله تعالى جرٌ بالإضافة .

● "أَفْوَاجًا" نصبٌ على الحال، واحدُهم فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحد له من لَفْظِهِ، مثلُ الرَهْطِ، والقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأَ، والقَوْمِ . والنَّفَرُ يقع ^(٢) على الرجالِ دونَ النساءِ .

● "فَسَبِّحْ" أمرٌ، وعلامة الأمرِ سَكُونُ الحاء . ومعنى سَبَّحَ : صَلَّ . والتسبيحُ الصَّلَاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ . ● "بِحَمْدٍ" جرٌ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمِدَ يَحْمَدُ حمداً فهو حَامِدٌ . ● "رَبِّكَ" جرٌ بالإضافة .

● "وَأَسْتَغْفِرُهُ" نسقٌ عليه . والهاءُ في موضع نصبٍ . ● "إِنَّهُ" الهاءُ

(١) في ر : « فعل مضارع في موضع داخِلين » .

(٢) في م : « مثل رهط وقبيلة وعصبة وفروقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس « النفر » وحده كما هو نص عبارة ب ؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن النفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقابل بين القوم والنساء ، وقول زهير :

وما أدرى ولست أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح ، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء ، ولكن إطلاقه على النساء بالتحقيق . أما المَلَأَ ، فهو لم يرد في م ، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة ، ومثلها العصابة ، فلم نرفعهما أنهما خاصان بشئ . (٣) في ر : « موقوف لأنه أمر » .
٤ في م : « أمر » .

نصبٌ بِإِنَّ . • "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إِنَّه كَانَ اللهُ تَوَابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

• "تَوَابًا" خبره^(١) . ومعناه أَنَّ اللهُ رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : (فَإِنَّه كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا) أى لِلرَّاجِعِينَ إِلَى الْخَيْرِ .
ولو لم تَذْنِبُوا يَا بَنِي آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذْنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ^(٢) .

سورة تَبَّتْ ومعانيها

• قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌ ،
والمفعولُ به مَتَّبُوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإن شئتَ كَسَرْتَ ، وَتَبَّوْا ، وَتَبًّا ، وللرَّاءِ
تَبَّ ، وَتَبًّا ، وَاتَّبَعَ ، لَمَّا خَرَجَ التَّضْعِيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الْفِعْلِ بَغْتَةً بِأَلِفِ الْوَصْلِ .
ويقالُ امرأَةٌ تَابَةٌ ، أى عَجُوزٌ قَدْ هَلَكَ شَبَابُهَا . وَالتَّبَابُ الْهَلَاكُ . [قال الله : ^(٥)]
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قال عِدَى :

إِذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنبا لذهب الله بكم ولباء بقوم

يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء فتقول تَبَّ . ع . ي .

(٥) زيادة عن م .

(١) [وقال جرير:]

(٢) [عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوطٍ * أَلَا تَبَّأَ لِمَا عَمِلُوا تَبَّأَبَا]

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلَحَقَّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَّأٍ (٣)

والنساء [الثانية] تاءُ التانيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تَبَّأَ يَدَاهُ أَيْ تَبَّأَ هُوَ؛ لأنَّ العربَ

تَنْسُبُ الشَّدَّةَ والقُوَّةَ والأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ بِهِمَا يَقَعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ؛ ويقال:

هَمْ يَطَّشُونَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ أَيْ عَلَى نِعَالِهِمْ . وقال الله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) أَيْ إِلَّا هُوَ . « يَدَا » رَفَعُ بَفَعْلُهُمَا ، وعلامةُ الرِّفْعِ الألفُ التي قبل

النُّونِ ، وكان في الأصل يَدَانِ ، فذهبت النونُ للإضافة . و« أَبِي » جرٌُّ بالإضافة .

(٤) و« لَهَبٍ » جرٌُّ بالإضافة . وإِنَّمَا كُنِّي بِأَبِي لَهَبٍ لِأَنَّ وَجَنَّتِيهِ كَانَتَا [كَأَنَّهُمَا] (٢) تُتَوَقَّدَانِ

حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِّي وَلَمْ يُسَمَّ؟ فَقُلْ لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ عَبْدَ الْعُزَّى . وقرأ ابن كثير

«أَبِي لَهَبٍ» بِإِسْكَانِ الْهَاءِ .

(٥) ● «وَتَبَّ» الواو حرفُ نَسْقٍ . و«تَبَّ» فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا

(٦) فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّأَ الْأَوَّلَى دَعَاءٌ ، وَالثَّانِيَةَ خَبَرٌ ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَّلَ ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : « فن يجه اليه » . (٤) في م : « وكان الأصل » .

(٥) في م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعا . والثاني خبر ... » .

(٦) في م : « وقد جعلك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » . وقال العَجِيرُ :

(١)
عَرَّجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْتَبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيَّا إِلَٰهَهُ وَبَيَّاهَا وَنَعَمَهَا * دَارًا يَبْرِقُ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

● « مَا أَغْنَى » « مَا » مجدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْع . والأمرُ أَغْنِ بَفَتْحِ الألفِ وَقَطْعِهَا . وقال آخرون : « مَا » استفهامٌ أى شَيْءٌ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ! . فعلى هذا « مَا » رُفِعَ بالابتداء .

● « عَنْهُ » الهاءُ جُرْعَنٌ . و « مَالُهُ » رُفِعَ بفعلِهِ . [والهاءُ جُرْ بالإضافة] (٢) .
● « وَمَا كَسَبَ » رُفِعَ نَسَقٌ عَلَى الْمَالِ ، ومعناه الَّذِي كَسَبَ . و « كَسَبَ » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الَّذِي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال : كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ؛ كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، ولا أَسْلَكَهُ إِلَّا فِي شُدُوذٍ . ويقالُ في التفسيرِ « وَمَا كَسَبَ » يعنى وَلَدَهُ . وعائِدٌ [مَا الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى] (٣) الَّذِي هاءُ مُضْمَرَةٌ ، والتقديرُ : وَمَا كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع بفعلها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والنالد الذى ورثه . (٤) زيادة عن م .

● «سَيَصِلُ» السين تأكيد للاستقبال . و «يَصِلُ» فعل مستقبل والمصدر صَلِيَ^(١)
يَصِلُ صُلِيًّا [فهو صَالٍ] ، وأصله الله يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلٍّ . وقد قرأ الأعمش^(٢)
«سَيَصِلُ» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتَهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمش روى عنه^(٣)
﴿فَسَوْفَ نَصِلِيهِ نَارًا﴾ . ويقال : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا ، فإنا صَالٍ ، والشاةُ
مَصْلِيَّةٌ ؛ ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراء [شاةٌ] مُصْلَاةٌ ؛ لأنك تقول أَصْلَيْتُهَا أَيضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمُضْمَبُ ، والرُّشْرَاشُ ، والرُّوْذُقُ^(٤) ، والمُشْنَطُ^(٥) ، والمَرْمُوضُ ، والرَّمِيضُ ، والمُخْنُودُ ،
والْحَنِيدُ ، والسَّوَيْدُ ، والمُخْسُوسُ^(٦) ، والمُحْمَاشُ^(٧) ، والسَّحْسَاحُ^(٨) ، والأَنِيبُ^(٩) ، والمُغْلَسُ^(١٠) ،
والمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحمل السبيط . (٥) في م : « المشبط » وهو من أسماء الشواء .
أيضا كالمنشط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « والمندوة » . يقال : ندأت اللحم أندؤه ندا
فهو ندى . ومندوه . ويجوز في مثله أن يقال « مندق » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فاذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندوة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويذ » بالشين والذال
المعجمتين . ولم نهند إليه . (٨) في ب : « الممشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاة مملئة سمنا ، ويروى (سمساحة) وهو بمعناه . ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمته
يصب الودك » . ع . ي . وفي المختص في الكلام على الشواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشواء الحباس ، وأنه يقال حسحت اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « الملعس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

● "نَارًا" مفعولٌ بها . ● "ذَاتَ" نعتٌ للنَّارِ . ● "لَهَبٌ" جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المحرَّقة ، والنَّارُ أيضًا النُّورُ ؛ والنَّارِ سِمةُ الإبل .

● "وَأَمْرَاتُهُ" ^(١) رفعها من جهتين ، إن شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةً الْحَطَبِ خبرها ،
وإن شئتَ نَسَقْتَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيَّصَلِ ، [أَي سَيَّصَلِ] أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرف ابن مسعودٍ « مَرِيَّتُهُ » مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هذه
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَتِّي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلِّي
إِزَارِي ، وَخُضِّلَتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هُمُ أَكْلُ الْجَرَادِ

وُتَسَمَّى الْمَرْأَةُ بَيْنًا . والعرب تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٢) ، وَالْبَقَرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَيْبَةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرَّبِضِ ، وَالْفِرَاشِ ، [وَالرِّيحَانَةِ ، وَالظُّبَيْيَةِ ، وَالْدُمَيْيَةِ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالْغُلِّ ،
وَالْقِيَاءِ ، وَالْحَارَةِ] ^(٣) ، وَالْمِرْحَةِ ، وَالْقَوْصَرَةَ . وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَفْنِ بِفَعْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : « رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يوصل
أي سيصل أبو لهب نارا وامراته أيضا سصل » . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : « ومريته » ، وهي قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت في الياء .
(٤) في م : « مرقى » وهي لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مراة بتسهيل الهمزة وهي نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) في الأصول : « كنتي » وهو تحريف ؛ فالت كنة إنما هي زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) في م : « ويكنى عنها إزارى ... الخ » .

(١) وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِنْتُ وَلَمْ أَتُخَّ * عَلِيٍّ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِيمٍ ذُو حَفِيفَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَاسِيَا أَنْسَانَهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّي عَنْهَا أَحْرَبُ مَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ أَمْرَأَتَهُ :
 فَلَمَّا زَالَ سَرَجٌ عَنْ مَعَدٍّ (٢) * فَاجْدِرْ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رُبَّمَا مِتُّ فُزِلْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] (٣)

● « حَمَالَةٌ » رَفَعَ خَبْرًا لِابْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ حَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشِمْ حَمَالَةَ الْحَطْبِ وَأَذْمُ
 حَمَالَةَ الْحَطْبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمْ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقُرَيْشِيِّ وَابْنِ الْهَيْمَامِ * وَلَيْتَ الْكِتَابَةَ فِي الْمَزْدَحِمِ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذْمُ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ : (٥)

سَقَوْنِي الْخَمْرُ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

(١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المَعَدُّ مِنَ الْفَرَسِ : مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارَسِ مِنْهُ .
 (٣) زيادة عن م . (٤) فِي ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نمتا وبدلا » .
 وفيها محريف ، لعل صوابه « ومن جعل راء امرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نمتا أو بدلا » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفي ب هاهنا نقص واضطراب كثير .
 (٥) هو عروة بن الورد العبسي .

(١)

● "الْحَطَبُ" جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بفضاً منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالتيمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ * وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ
الْحَظَرِ [الرَّطْبُ] ^(٣) الْحَطَبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] ^(٢) .

[قال : ومَرَّ اللَّهُمُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال مِمَّا زَحَا لَهُ :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تُمَثِّلُ ^(٥) . فقال بلى ، ولقد قلتُ - معرضاً بأم جميل - ^(٦) :

مَا ذَاتُ حَبِيلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْحَجِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعِيرٍ * وَحَبْلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فقال اللَّهُمُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطَبِ
غَرَاءَ سَائِلَةٍ فِي الْمَجْدِ غُرَّتُهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسَبِ ^(٧)

(١) في ر : « فتلقيه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حمقاء مع كفرها » .

(٢) اللامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشف

أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوءة » . (٣) زيادة عن م .

(٤) تمام نسه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب » . فأم جميل امرأة أبي هب جدته .

(٥) الذى في أب الأغاني (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إِنَّكَ يَا أَحْوَصَ لَشَاعِرٌ ،

وَلَكَّا لَا تَعْرِفُ الْغَرِيبَ وَلَا تَقْرُبُ ... الخ » .

(٦) في الأصل : « تعرضاً » .

(٧) في الكشف : « شادخة » . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها في الوجه ، وهذا كناية عن عظيم

مكاتها في الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرَتَنِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(١)

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَلْدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنَبِ^(٢)

● "فِي جِيدِهَا" جر بفي . والجيدُ العنقُ ، وجمعه أجْيَادٌ ، وموضعُ بمكة يُقال

له أَجْيَادٌ ، سُمِّيَ بذلك لعلوه . والحيدُ بفتح الياء طولُ العنقِ^(٣) . ويقال للعنقِ العنقُ ،

والعنقُ ، والجيدُ ، والكردُ ، وأصله بالفارسية كَرْدَنَ فَعَرَّبَ . وأنشد^(٤) :

وَنَحْنَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبَنَاهُ دُونَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأُنْثَيَانِ الْأُدُنَانِ ، وَالْأُنْثَيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . ويقال للعنقِ الهَادِي .

● "جَبَلٌ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

● "مِنْ مَسَدٍ" جرٍّ مِّنْ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وأنشد :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدَ الْجَبَلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ،

فَقَالَ قَوْمٌ : جَبَلٌ مِنْ نَارٍ^(٥) . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا جَبَلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي جَبَلًا

ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطًا جرثومة العرب أى حلالا وسطها ؛ ويقال : وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في د ر : « ويقال امرأة جيداء وعنقا . وعيطاء . إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

سورة الصمد ومعانيها ^(١)

- "قُلْ هُوَ اللَّهُ" ^(٢) "قُلْ" أمر . فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إله إلا الله وجب أن تقول : لا إله إلا الله ولا ترد قُلْ ، فما وجه ثبات الأمر في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجواب في ذلك أن التقدير قُلْ يا محمد قُلْ هو الله أحد ، وقُلْ يا محمد قُلْ أعوذُ بربِّ الناس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله كما لقنَه جبريل عن الله عز وجل . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم ^(٤) عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أحفظ سُورَةَ الْقَلْقَلِ ، يعني ما كان في أوله قُلْ . وفي حرف ابن مسعود : «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بغير قُلْ . و «هُوَ» رفعٌ بالابتداء . و «الله» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمسكني ولم يتقدم ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة شأ على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا ، ونزلت جواباً لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله : أخبرنا عن الله تعالى ذكره أين ذهب هو أم من فضة أم من مسك ، فانزل الله تبارك وتعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أي واحد] ^(٦) .
- "أَحَدٌ" بدلٌ من اسم الله . والأصل في أَحَدٍ وَاحِدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، فانقلبت الواو ألفاً . وليس في كلام العرب واوٌ قُلْتُ همزة وهي مفتوحة إلا حرفان أَحَدٌ ،

(١) في ر : « سورة الإخلاص » .

(٢) في ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) في م : « ثبات لفظ الأمر » .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : « و يروى » .

(٥) في ب : « جواباً في قوم » .

(٦) زيادة عن م .

(١)

(١)

وقولهم : امرأة أناة ، [أى رزان] ؛ لأن الواو [إنما] تُسْتَنْقَلُ عليها الكسرة والضمة ،

فأما الفتحة فلا تُسْتَنْقَلُ ، وهذا الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْدٍ حرفاً [ثالثاً] :^(١)

إن المال إذا زُكِّيَ ذهب أبلته أى وبَلَّتْهُ . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد

آلاءِ الله ألى ، والأصل ولى من أولاه الله معروفا . فإن جمعت بين واوين قلبتها^(٣)

همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فَوَعِلٍ من وَعَدَ أُوْعَدَ ، وكان الأصل

وَوَعَدَ ، فقلبوا الأولى همزة كراهيةً لاجتماع واوين .

● "الله" ابتداءً . و "الصَّمدُ" خبره . واختلف الناس فى تفسير

الصَّمدِ ، فأجود ما قيل [فى] الصَّمدِ السَّيدُ الذى قد انتهى سُودُّهُ ويصمدُ الناسُ^(١)

إليه فى حوائجهم [فهو قصْدُ الناسِ] ، والخلائقُ مفتقرون إلى رحمته . وأنشد :^(٤)

ألا بَكَرَ النَّاعِىَ بِحَيْرِىَ بَنَى أَسَدٌ * بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمدِ

وقال آخرون : الصَّمدُ الذى لا يَطْعَمُ ، والصَّمدُ الذى لا يخرج منه شىءٌ ،^(٦)

[مَنْ كَانَ ذَا خَوْفٍ يَخَافُ الرَّدى * فَإِنَّ خَوْفِي صَمَدٌ مُصَمَّتٌ]^(١)

والصَّمدُ الباقي بعد فناء خلقه .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٢٩ عبارة الجمهرة : «وفى الحديث

(كل مال زكى عنه ذهب أبلته) قال أبو عبيدة : أراد وبَلَّتْهُ أى فسادهُ ونفله ، من قولهم كَلَّا وبِلَ أى

لا يمرى الرابعة : وفى ب : «ذهب أبالته أى وبالته» . (٣) فى ب : «... واحدا إلى الله»

وهو تحريف . وفى م : «وزاد محمد بن القاسم رابعا ألى الله إلى ألبا ، والأصل فيه ولبا من ... الخ»

وراحد الآلاء ألى (كفتى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقعسى . ك

(٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : «ويروى بغير بنى أسد» .

(٦) ر : «وقيل الذى لا جوف له» .

● "لَمْ يَلِدْ" جَزْمٌ بَلَمْ . وَالْأَصْلُ يُولِدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَأُو بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ خَزَلُوهَا .
فَإِنْ حَلَّتِ الْوَأُو بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ أَوْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَمْ تُحَذَفْ ، مِثْلُ يَوْطُو وَيَوْضُو ،
وَيَوْجَلُ وَيَوْحَلُ . فَإِنْ سَأَلُ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَأُو مِنْ يُوْعِدُ وَيُوْزِعُ وَقَدْ
حَلَّتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَأُو مَدَّةٌ لَا وَأُو صَحِيحَةٌ ، لِأَنَّ الْوَأُو
إِذَا سَكَنَتْ وَانضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْإِلِفِ فِي وَاعَدَ .

● "وَلَمْ" الْوَأُو حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِيمٌ .

● "يُولَدُ" جَزْمٌ بَلَمْ ، عَلَامَةٌ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتِ الْوَأُو إِنْ شَتَّ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةً وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شَتَّ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةً ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأُمُرَانِ .

● "وَلَمْ" الْوَأُو حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِيمٌ .

● "يَكُنُّ" جَزْمٌ بَلَمْ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَأُو فَنُقِلَتْ إِلَى
الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَأُو لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلُ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنْ

فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى «وَلَا تَكُ» بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعِ «وَلَا تَكُنْ» ، وَفِي مَوْضِعِ
«وَلَا تَكُونَنَّ» وَكُلُّهَا نُهِيَ بِهِ فِي الْفَرْقِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ

فِيهِ «وَلَا تَكُنْ» سَقَطَتِ الْوَأُو لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
لَامُهُ وَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لَا لِلْجَزْمِ .

وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُونَنَّ» لَمَّا جِئَتْ بَنُونَ التَّوَكِيدِ الْمَشْدَدَةِ فَانْفَتَحَتْ
الْأُولَى رَجَعَتِ الْوَأُو إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُ» فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

إِذْ كَانَتْ تَكُونُ إِعْرَابًا فِي يَقُومَانِ، وَسُقُوطُهَا عَلَامَةُ الْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقُومَا، كَمَا تَقُولُ فِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَدْعُو وَيَغْزُو، وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَغْزُ. فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِكَانَ، وَيَكُونُ، إِذْ كَانَتْ إِيجَابًا لِكُلِّ فِعْلٍ وَنَفْيًا لِكُلِّ فِعْلٍ، حَذَفُوا التَّوْنَ اخْتِصَارًا، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي صَانَ يَصُونُ، فَيُقَالُ لَمْ يَصُ زَيْدٌ عَمْرًا إِذْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُمْ كَذَلِكَ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَطِيفٌ .

● "لَهُ" الهاءُ جرٌّ باللام الزائدة . ● "كُفُّوا" خبرُ كَانَ .

● "أَحَدٌ" اسمٌ كَانَ، أَيْ وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ أَحَدٌ شَبِيهَاً وَلَا كُفُّوا . وقال آخرون : كُفُّوا يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالنَّأْخِرُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُّوا بِالرَّفْعِ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ النِّكَرَةِ عَلَى الْمَنْعُوتِ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ ، وَعِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامٌ . وَأُنْشِدُ :

لِمَيْةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ

وَفِي كُفُّو لِنَاسٍ : كُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا عَدِيلٌ .

(١) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لَمْ يَكْثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَكَانَ » .

(٢) ر : « ... خبر يَكُنْ ، وَاحِدٌ اسْمٌ يَكُنْ . وقيل كُفُّوا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَالْخَبَرُ لَهُ ، وَالْأَصْلُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ [كُفُّوا] فَلَمَّا قَدَّمَ نَصَبَ وَالنَّصَبُ لِأَنَّهُ نَعْتُ نِكَرَةٍ مُتَقَدِّمَةٌ » .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « كَفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا » . وَخِلَافَةُ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ كَفٌ بِسُكُونِ الْفَاءِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْكَافِ ، وَكُفُّوا بِضَمِّينِ وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ قَدْ تَخَفَّفَ الْهَمْزَةُ إِلَى الْوَاوِ فَيَصِيرُ كُفُّوا، وَكُفُّوا بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَكُفُّوا كَأَمِيرٍ . ع . ي .

(٤) فِي م : « أَيْ لَيْسَ لَهُ كُفُّو وَلَا مِثْلٌ » .

سورة الفلق ومعانيها

● "قُلْ" أمرٌ^(١)، وعلامة الأمرِ سكونُ آخره . والأصلُ عند أهل البصرة أقولُ على وزن أُقْتُلُ^(٢) ، فَاسْتَنْقَلُوا الضمةَ على الواو فنقلوها الى القاف ، فلما تحركتِ القافُ استغنوا عن أليف الوصلِ فصار قولُ ، فالتقى سا كان الواو واللام ، فحذفوا الواو لانتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصلُ لَتَقُولُ فيجزمونه بلام الأمرِ ، قالوا : ثم حذفنا حرفَ الاستقبالِ واللامَ في الأمرِ تخفيفاً ، فهو عندهم مجزومٌ بتلك اللام المقدرة . وعند أهل البصرة لما حُذِفَتْ تلك اللامُ وحرفُ المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً ؛ لأنَّ العاملَ إذا وُجِدَ عَمِلَ^(٣) ، وإذا قُيِّدَ بطلَ عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجودُ معدوماً والمعدومُ موجوداً . والدليلُ على أنَّ الأصلَ اللامُ ردُّهم إياه في الغائب إذا قلتَ لِيَذْهَبْ زَيْدٌ ، وَ(لَيَنْفِقُ دُوسَعَةً مِنْ سَعَتِهِ) . فكَذَلِكَ الْمَأْمُورُ كَانَ أَصْلُهُ لَتَفْعَلْ ، فَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فَحُذِفَ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي فِي الْمُخَاطَبِ عَلَى الْأَصْلِ فيقول : لَتَذْهَبْ ، وَلِتَرْكَبْ يَا زَيْدٌ . وَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا) بالياء ، وقد قرأ به من السبعة ابنُ عامرٍ . و[حدثني أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ عن إسماعيلِ ابنِ جعفرٍ^(٤) عن أبي جعفرٍ المَدَنِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا) بالياء . وَلَا تُحْدَفُ اللَّامُ فِي غَائِبٍ إِلَّا فِي شَأْنٍ أَوْ ضَرُورَةٍ شَاعَرَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « اصل » . (٣) كذا في م .
 وفي ب : « حرف الاستفهام » ، وهو تحريف . (٤) في ب : « إذا وجد عمل ان » بزيادة
 « ان » . وهي من زيادات النساخ . (٥) التكلة عن م . (٦) في م : « من
 الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُجْدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ وَبَالًا
أَرَادَ لِيَفْدِ، حَذَفَ اللَّامَ .

● "أَعُوذُ" فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] ^(١) .

● "يَرْبُّ" جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢) .

● "الْفَلَقُ" جرٌّ بالإضافة . وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ ، ويقال : هو أَبَيْنُ من فَلَاقِ الصُّبْحِ ،

وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . وَالْفَلَقُ أَيْضًا الْخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ

النَّسَمَةَ . وَالْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ ^(٣) يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَيَجْهَمُ ، وقيل : الْفَلَقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كما قِيلَ فِي قَوْلِهِ : ((وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا)) قِيلَ الْمَوْبِقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ^(٤) ، وقيل : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وقيل الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ .

وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْفَلَقُ مِقْطَرَةٌ ^(٥) مِنْ خَشَبٍ .

● "مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" [« مِنْ » حُرْفُ جَرٍّ . و] « شَرِّ » : جرٌّ بمن .

[« وما » بمعنى الذى وهو جرٌّ بالإضافة] ^(٦) . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .

والمصدرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « والفلق يجب في جهنم نعوذ بالله منها » ، كما قيل ... الخ « وفي ر :

« راد في جهنم ... » ففي كلتا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما اطمأن به » بزيادة « به » وهى من زيادات النساخ .

(٥) مقطرة الدجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يحبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

● «وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسيق . و«شَرِّ» جر بمن . وجمع شَرِّ شُرُورٌ، وجمع خَيْرٍ خَيْرٌ . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يبي بالالف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكتب من خالد إلا في خير وشَرِّ فلانهم قالوا زيد خير من عمرو وشَرِّ من عمرو ، ولم يقولوا أخير ولا أشَرُّ ، فلم أسقطوا الالف من هذين ؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيرا وشرا كثر استعمالهما فحذفت الفهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيرا وشرا فلانهما ينصرفان^(١) ، فحذفت الفهما إذ فارقا نظائرهما .

● «غَاسِقٍ» جر بالإضافة . والغاسق الليل إذا دخل بظلمته ؛ يقال غَسَقَ الليلُ وأغسق إذا أظلم ، وغَسَقَتْ عينه تغسق إذا دُمعت . وقيل الغساق الماء المُنْتِنُ، وقيل الغاسق القمر . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القمر : « يا عائشة تعوذى بالله من هذا فإنه الغاسق »^(٢) .

● «إِذَا وَقَبٌ» ومعنى وَقَبٌ ذهب ضوؤه، وإنما يكون ذهاب ضوئه أمانة لقيام الساعة^(٣)؛ كما قال تعالى : ((وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)) أى جمع بينهما^(٤)

(١) في ب ، ر : « ... أفضل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرا فانهما لا ينصرفان ... »

والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة .

ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فانه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا

وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .

(٥) الذى فى القاموس أن وقوب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقَبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَالْأَمْرُ
قَبْ ، وَقَبًا ، وَقِبُوا ، وَقِي ، وَقَبًا ، وَقِبَنَ . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبَرْدَوْنُ يَقَبُ
وَقِيًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ

● "وَمِنْ" نَسَقٌ عَلَيْهِ . "شَرٌّ" جَرِّ بَيْنٍ . "النَّفَائِثَاتِ" جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَائِثَاتُ السَّوَاحِرُ ، وَاحِدُهَا نَفَاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَائِثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمِرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرُّقِيَةِ وَنَفْخٌ بِلَا رِيْقٍ ،
وَالْتَقَلُّ نَفْخٌ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأُنْشِدُ :^(١)

طَعَنْتُ جَمَامِعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَرٍ
تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَبْرِقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِنْقَارُ نَسِيرٍ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

● "فِي الْعَقْدِ" جَرٌّ بِفِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْدِ بْنِ أَعْصَمٍ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَعْلَانِ السَّحَرِ فِي جُفٍّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشِيرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بَثْرٍ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أَنَّ الْوَقْبَ وَالْوَقِيبَ صَوْتُ قَنْبِ الْفَرَسِ .

(٢) عبارة م : « وَالنَّفْثُ الرُّقِيَةُ بِرِيحٍ وَنَفْخٍ بِلَا رِيْقٍ » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها الرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « وَيُرْوَى : عَلَى دَهْشٍ وَفَرٍ » . ع . ي .

(٤) في ب : « يَنْزِفٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لَيْدِ بْنِ أَعْصَمٍ سَحَرُوا النَّبِيَّ ... » .

السَّحَرُ وَتَرَا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : ^(٢) مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طَبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ طَبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْدِ بْنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بِرَبِّ بْنِ فُلَانٍ . فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، فَعَمَلَا كُلُّمَا حَلَّ عُقْدَةً وَتَلَوْا آيَةً مِنْ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خِفًا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَّيَتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عَقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَعُوذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ . [وَكَذَلِكَ الْقَرِيبَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ، فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٥) .

● "وَمِنْ شَرِّ" جَرِّ مَبْنٍ . ● "حَاسِدٍ" جَرِّ بِالْإِضَافَةِ . ● "إِذَا" حَرْفُ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) فِي م : « ذَاتَ لَيْلَةٍ » .

(٢) فِي م : « بَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ » . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ .

(٣) الزِّيَادَةُ عَنْ م .

(٤) فِي م : « فِي الشَّبِّ » .

(٥) زِيَادَةُ عَنْ م ، ر .

● "حَسَدٌ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يَحْسُدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَوْا للرجُل ؛ أى لَزِلَتْ في موضعٍ يُحْسَدُ عليه ^(١) .
والعامة تقول حَسَدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأنشد ابنُ مُجاهدٍ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ * فَالْنَّاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ ^(٢)
كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ ^(٣)

الدَّمَامَةُ في الخَلْقِ ، والدَّمَامَةُ في الخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سَعِيدٍ أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟
قال : وَيَحْكَمَ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يُوسُفَ في الْحَبِّ ! ولكن
الحَسَدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فأتى ^(٤) [معنى قولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عليه : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ في سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» ^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
في شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ في هَذَيْنِ .

(١) في ر : «أى دامت نعمتك ليحسدك عليها ، ولا يقال حَسَدٌ» أى بكسر عين الفعل في الماضي .

(٢) في م : «فالكل أعداء له» .

(٣) في م : «حسدا وبقيا» .

(٤) هذه الزيادة عن م وبديها في ب وار عطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين للقرطبي هكذا : «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن غمه في صدرك فإنه لا يضررك ما لم تعد به يدا أو لسانا» .

(٥) في م : «... قرآنًا يتلوه آناه الليل والنهار ...» .

سُورَةُ النَّاسِ وَمَعَانِيهَا

(١) (٢)

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » « قُلْ » [أمرٌ] موقوف في قول

البصريين ، ومجزومٌ في قول الكوفيين . « أَعُوذُ » فعلٌ مضارع . « رَبِّ » جرٌّ بالباء الزائدة .

وَشَدَّدَتِ الْبَاءَ لِأَنَّهُمَا بَاءَانِ . « النَّاسِ » جرٌّ بالإضافة . وقرأ الكِسَائِيُّ « رَبِّ النَّاسِ »

بِالْإِمَالَةِ . وَإِنَّمَا أَمَالَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مَنْقَلَبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

النَّاسِ ؛ فَصَارَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لَتَحْزُنَ كَمَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا . وَسمعتُ ابنَ الأنباري يقول :

الْأَصْلُ فِي النَّاسِ النَّوْسُ . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّسَى ، مِنَ النَّسْيَانِ ، فَقَلَبُوا لَامَ الْفِعْلِ

إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ . وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ ، قَالَ سَيِّوِيهِ : الْأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأَنَاسُ ، فَتَرَكُوا

الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَأَذْغَمُوا اللَّامَ فِي النُّونِ .

● « مَلِكٍ » بدلٌ من رَبِّ . « النَّاسِ » جرٌّ بالإضافة . والنَّاسُ يكون

وَاحِدًا وَجَمْعًا ؛ فَالوَاحِدُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا

مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقرأ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ

« ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » يَعْنِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ .

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر : « لأنه أمر مخاطب » . (٣) في ب « وجاز »

والتصويب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد : الناسي ، لحذفت الياء تخفيفاً ، كما حذفت

من الداعي في قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ ﴾ . وقال الفرطبي في كتاب الجسامع لأحكام القرآن (ج ٢

صفحة ٢٨ طبعه دار الكتب المصرية) : « وقرأ سعيد بن جبيرة الناصي . وتأويله آدم عليه السلام ؛

لقوله تعالى ﴿ فَنَسِيَ ﴾ ولم نجد له عزماً . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس ، كالأفاض والهاد .

ابن عطية : أما جوازه في العربية فذكره سيوييه ، وأما جوازه مقرره به فلا أحفظه .

[وقوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، حَسَدُهُ الْيَهُودُ عَلَى مَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ التَّزْوِيجِ] .

● "إِلَهَ النَّاسِ" بَدَلٌ مِنْ مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَإِلَآءَ وَزَنَهُ فِعَالٌ ، فَاءُ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي وَعَاءٍ إِعَاءٌ ، وَفِي وَشَاحٍ إِشَاحٌ . وَكَانَ الْأَصْلُ وَلَآءَ مِنْ تَأَلَّهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ مِنْ فَقَرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَدَخَّلَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَصَارَ إِلَآءَ تَعَالَى الْقَدِيمِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ . [و«النَّاسِ» . جَرُّ بِالْإِضَافَةِ] . ● "مِنْ شَرِّ" جَرِّ مِنْ . ● "الْوَسْوَاسِ" [جَرُّ بِالْإِضَافَةِ] . وَالْوَسْوَاسُ [إِبْلِيسُ] بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْوَسْوَاسُ بِكسْرِ الْوَاوِ مُصْدَرٌ وَسَوَسَ يُوَسِّوْسُ (١) وَسَوَاسًا وَسَوَاسَةً . وَالْوَسْوَاسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ أَيْضًا صَوْتُ الْحَلِيِّ ، وَأُنْشِدَ :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقٍ زَجَلٌ
وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يُوسُوسُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ إِذَا غَفَلَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدُ خَنَسَ أَيْ تَأَخَّرَ . وَإِلِإِبْلِيسَ أَسْمَاءُ : الْمَارِدُ ، وَالشَّيْطَانُ ، وَالْمُوسُوسُ ، وَالرَّجِيمُ ، [وَاللَّعِينُ] وَالْغُرُورُ ، وَالْمَارِجُ ، وَالْأَجْدَعُ ، وَالْمُذْهَبُ ، وَالْمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ : وَإِنَّمَا يُرِيدُ : مَنْ تَوَلَّى الْخَلْقَ إِلَيْهِ . ك . وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ الْأُولَى فِي الصَّفْحَةِ ١٢

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «فَيَصِيرُوا الْإِلَهَ» . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) ر : «الشَّيْطَانُ قِرَاءَةٌ بِالْفَتْحِ» .

(٥) لِلْأَعْيَى . ك . (٦) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «الْأَخْذُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٧) بَضَمَ الْمِيمَ وَكسَرَ الْهَاءَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ ، وَقَدْ فَتَحَ بَعْضُهُمُ الْهَاءَ . ع . ي .

(٨) فِي ب : «الْمُهْدَبُ» بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ . وَفِي م : «الْمَهْرَبُ» . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ . ع . ي .

وَالْأَزْيَبُ^(١)، وَهِيَاءُ^(٢)، وَالْخَيْتَمُورُ^(٣)، وَالشَّيْصَبَانُ^(٤)، وَالذَّلِيزُ^(٥)، وَأَوْهَدُ^(٦)، وَالذَّلَامِزُ^(٧)، وَالْعِكَبُ^(٨)،
وَالْكَعْنَكُ^(٩)، وَالْقَارُ^(١٠)، وَالسَّفِيهُ^(١١). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا ۖ ﴾ . وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ : زَلَبُورُ^(١٢)، وَالْأَعُورُ^(١٣)، وَمِسْوَطُ^(١٤)، وَثَبَرُ^(١٥)، وَدَاسِمُ^(١٦).

● "الْحَنَاسِ" جر، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ .

● "الَّذِي" نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ . ● "يُوسُوسُ" صلةٌ^(١٧) الذي .

● "فِي صُدُورٍ" جرٌ يفي . ● "النَّاسِ" جرٌ بالإضافة . والناس هاهنا

الجن والإنس جميعاً ؛ فلذلك قال ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ كما يقالُ مررتُ بالنَّاسِ^(١٨)

شريفهم ووضعهم ، ومررتُ بالنَّاسِ هاشميتهم وقُرَشيهم . وذلك أنَّ العرب

تقول : ناسٌ من الجن [وقومٌ من الجن]^(١٩) ، ونَفَرٌ من الجن ، ورجالٌ من الجن .

والجِنَّةُ الجن ، والجِنَّةُ البُستانُ ، والجِنَّةُ السُّترةُ ، والجنُّ القبرُ لأنه يسترُ ما فيه

(١) في ب ، ر : «أهياه» بزيادة الألف . والتصويب من القاموس . ع . ي . وهذا الاسم

ساقط في م .

(٢) في ب : «الكعب» . وفي م : «الفث» . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . وبعده

في م ما ربه : «والتبتن» ولم يهتد إليه .

(٣) ويقال «المكنك» أيضاً . انظر القاموس وشرحه . ع . ي .

(٤) في ب : «القار» . وفي م : «القلت» . والتصويب من القاموس . ع . ي .

(٥) في ب : «مرط» . وفي م : «هرك» . والتصويب من كتب اللغة . وراجع لسان العرب

(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء .

(٦) زاد في ر : «وهو فعل مستقبل» . (٧) في ب : «ودنيهم» .

(٨) زاد في رهنا : «من حرف جر . الجنة جر بمن . والناس عطف على الجنة» .

(٩) زيادة عن م .

وَيُحْنَهُ، وَالْحَنُّ التُّرْسُ، وَالْحَنِينُ الْوَلَدُ فِي بطن أُمِّهِ، وَالْحَنِينُ أَيْضًا الْمَدْفُونُ فِي الْقَبْرِ.
(١)
قال الشاعر :

ولا شَمَطَاءَ لم يَتْرُكْ شَقَاها * لها مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا
أنى مدفونًا في القبر . والجَنَانُ الْقَلْبُ . والجَنُّ سُوءُ مَا بِكَ لَا سِتَارَهُمْ عن
الناس . والجَنَانُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ إِذَا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا . وجمع الجَنَانِ
جَنَانٌ . (٢) أَنشَدَنَا ابْنُ عَرَفَةَ قَالَ أَنشَدَنَا نَعَابٌ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ الْخَطَفَى
جَدَّ جَرِيرٍ :

يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا * أَعْنَقَ جَنَانٍ وَهَامًا رُجْفًا
(٤) * وَعَنَقًا بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفًا *

الْخَيْطَفُ السَّرْعَةُ، وَالْخَيْطَفَى أَيْضًا السَّرْعَةُ . وَجَدَّ جَرِيرٌ هَذَا هُوَ الْقَائِلُ :
عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ * وَصَمِتَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا * صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ
(٦)
● ["مِنَ الْجَنَّةِ" جَرُّ مِمَّنْ . "وَالنَّاسِ" ، نَسَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) هو الأعشى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجن وليست
بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ
يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « و يروى خطفى وبه سمى
الخطفى » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان
العرب . وفي ب : « الخيطفى السرعة والخيطف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع
اختلاف اللفظ والمعنى . والخيطف أيضا السريع يقال عنق خيطف وخطفى .
(٦) زيادة عن م .



تم الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين،
وصحباؤه أجمعين، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة.
غفر الله لكاتبه، ولما لكه، ولقارنه، وبلغهم علما نافعا، وعملا زائجا، إنه بالرحمة
جدير، وعلى ما يشاء قدير.

ملحق

إن تفسير سورة الناس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكماله يزيد الفائدة، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتحريف. والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

”قُلْ“ موقوف لأنه أمر مخاطب. ”أعوذُ“ فعل مضارع.
”رَبِّ“ جر بالباء الزائدة. ”النَّاسِ“ جر بالإضافة.
”مَلِكٍ“ بدل من رَبِّ ”النَّاسِ“ جر بالإضافة. ”إِلَهٍ“ بدل منه.
”النَّاسِ“ جر بالإضافة.
”مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ“ جر بمن. الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر.
”الْحَنَاسِ“ نعت. ”الَّذِي“ نعت بعد نعت.

”يُؤَسِّرُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .

”صُدُّورٍ“ جرٌّ بـ ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنْ“ حرفُ جرٍّ . ”الْجَنَّةِ“ جرٌّ بـ ”مِنْ“ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الْجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَسُ . فقيل له :
مَا النَّسْنَسُ ؟ قال : الذين يُشَبِّهُونَ النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابنُ عباسٍ رضي
الله عنهما : الجنُّ هم ولد الجنَّانِ وليس بالشیطان ، والشیاطینُ هم ولَدُ إبليسَ .
والجنُّ بالحاءِ كَلَابُ الجنِّ ، وقيل سَفِلةُ الجنِّ . والجنَّانُ الحیاتُ إذا مَشَتْ
رفعت رُءوسها .

قال الشاعرُ :

يُرفَعْنَ باللیل إذا ما أَسْدَفَا * أعناقَ جنَّانٍ وهاماً رُجَفَا

* وَعَنَقَا بَعْدَ الْكَلالِ أَخْطَفَا *

إذا ما أَسْدَفَ إذا أظلم . السَّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، من الأضداد .



في هامش الصَّفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالَوَيْهِ وهي :

”الإنسان رَوَى سعيد عن قتادة قال : هو آدمٌ عليه السلام ، وقال غيره : هو محمد

صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهي محمولة على العموم .

بِحُسْبَانٍ : بِحِسَابٍ ^(١) . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقِتَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ “ .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أنقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الفورائى - بلدًا المالكي مذهبًا الأشعرى عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سابع شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحمهم الله جميعاً وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

المحتويات

المؤلف والكتاب	أ- د
نموذج من صفحات المخطوطة	١
إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	٣
إعراب بسم الله الرحمن الرحيم	٩
إعراب أم القرآن ومعانيها	١٦
إعراب سورة الطارق	٣٧
إعراب سورة سبج	٥٤
إعراب سورة الغاشية	٦٤
إعراب سورة الفجر	٧٣
إعراب سورة البلد	٨٧
إعراب سورة الشمس	٩٥
إعراب سورة الليل	١٠٧
إعراب سورة الضحى	١١٦
إعراب سورة ألم نشرح	١٢٤
إعراب سورة التين	١٢٨
إعراب سورة العلق	١٣٢
إعراب سورة القدر	١٤٢
إعراب سورة القيامة	١٤٤
إعراب سورة الزلزلة	١٥١
إعراب سورة العاديات	١٥٥
إعراب سورة القارعة	١٥٩

١٦٥	إعراب سورة التكاثر
١٧٣	إعراب سورة العصر
١٧٨	إعراب سورة الهمزة
١٨٨	إعراب سورة الفيل
١٩٥	إعراب سورة لإيلاف
٢٠١	إعراب سورة الماعون
٢٠٨	إعراب سورة الكوثر
٢١٢	إعراب سورة الكافرون
٢١٦	إعراب سورة الفتح
٢٢٠	إعراب سورة تبت
٢٢٨	إعراب سورة الصمد
٢٣٢	إعراب سورة الفلق
٢٣٨	إعراب سورة الناس
٢٤٥	الفهرس

المؤلف والكتاب

* المؤلف :

(١) نسبه وكنيته :

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه بن حمدان اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية المتوفي سنة ٣٧٠ هـ . وأصله من همدان .

(٢) تحصيله ومشايخه :

دخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقني بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافي ابن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره .

(٣) تلامذته :

ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدّم في العلوم حتى كان

أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجَلُّونه ويُكرِّمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطَّيِّب المتنبي مناظرات وأخبارٌ عند سيف الدولة . وله شعر حسن ؛ فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارس

(٤) مذهبه :

أما اعتقاده فقال ابن أبي طيٍّ : إنه كان إمامياً عالماً بالمذهب . وقال ابن حجر في لسان الميزان : وقد ذكر في « كتاب ليس » ما يدل على ذلك . وقال الذهبي في تاريخه : كان صاحب سُنَّة ، وزاد ابن حجر : كان يُظهر ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

(٥) مصنفاته :

ولابن خالويه من التصانيف :

١ - « كتاب ليس » وهو كتاب كبير قد طُبِعَ منه نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ؛ فإنه مبني من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا .

٢ - وله كتاب لطيف سمّاه « الآل » وذكر في أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسماً ، وذكر فيه الأئمة الإثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأُمّهاتهم . والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم .

٣ - وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة

- ٤ - إعراب ثلاثين سورةً وهو هذا الكتاب .
 - ٥ - بديع القرآن ،
 - ٦ - كتاب الجُمَل في النحو .
 - ٧ - كتاب المقصور والممدود .
 - ٨ - كتاب المذكر والمؤنث .
 - ٩ - شرح مقصورة ابن دُرَيْدٍ .
 - ١٠ - كتاب الألفات .
 - ١١ - كتاب غريب القرآن .
- هذا ما تبين في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتباً أُخَرُ منها :
- ١٢ - كتاب الألفات ،
 - ١٣ - كتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما .
 - ١٤ - كتاب المبتدئ ،
 - ١٥ - كتاب إعراب القرآن .
 - ١٦ - كتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله .
 - ١٧ - كتاب العين .
 - ١٨ - رسالة شكاة العين .

* هذا الكتاب ؛

يعتبر كتاب إعراب ثلاثين سورةً من أمهات كتب اللغة والإعراب ومرجعاً هاماً لكل باحث ومتبحر في علوم اللغة ومعاني القرآن الكريم وفهم آياته وقد وجد منه أربع نُسخٍ أكملها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي أصل هذه الطبعة ، ونسخة خطية في دار الكتب المصرية ، ثم نسخة ثالثة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبقَ إلا الرُّبع من النسخة الكاملة . وأما النسخة

الرابعة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الأستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة .

هذا وقد جرت معارضة هذه النسخ على بعضها لحذف ما أمكن من تحريف وتصحيف . وقد أشير إلى ذلك في حواشي الكتاب . وقد رمز لهذه النسخ في التعليقات بحرف « م » لنسخة دار الكتب المصرية ، كما رمز لنسخة المتحف البريطاني بحرف « ب » ولنسخة رامفور بحرف « ر » .

فِي أَوَّلِ السَّنَةِ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَالرَّاهِ الرَّاهِ وَقَالَ آخَرُونَ لَنَنْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ وَشَرَّ اللَّهُ تَعَالَى
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقْطُوعَةُ الْمُفْرُطَةُ وَنَحْمَدُ اللَّهَ وَقَالَ آخَرُونَ
 وَهُوَ قَوْلُ الْخَطِّ الْمَشْهُورِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْضَلُ حُرُوفِ الْعَجَمِ ابْتَدَتْ
 ثُمَّ احْتَرَبَ بَعْضُ الْحُرُوفِ عَنْ بَعْضٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 مَا دَامَ مِنْ أَلْفَاظِ الْحُرُوفِ وَالْأَمْرِ لِلْحَمْدِ عَامِلًا ثُمَّ تَبَدَّلَ وَاصْبَحَتْ
 الصُّوَرُ مِنْهُمْ بِهَا وَأَوَّلُهَا يَا يَا وَقَالَ آخَرُونَ ابْتَدَتْ
 بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى كَلِمَاتٍ مَعْنَاهَا وَقَالَ آخَرُونَ
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَأَنْ شَرُّهَا وَلَا أَحَبُّ الشُّرُوحِ أَنْ تَأْتِيَ وَقَالَ آخَرُونَ
 قُلْنَا لَهَا مَعْنَى لَنَا قَالَتْ قَافٍ لَمْ يَجْعَلْ أَنَا سِمًا إِلَّا تَجَافَى وَقَالَ آخَرُونَ
 اسْتَدْرَجَ بِرِجَالِهِ دَعَلَتْ يَا جَارِي وَالْمَرْأَةُ وَتَوَدَّتْ أَمْرًا وَلَيْسَتْ
 بِكَاتِبَةٍ وَقَالَ آخَرُونَ وَاسْتَدْرَجَ الشَّرُّ عَنِ الْمَرْأَةِ
 لَمَّا رَأَتْ أَمْرًا حَطَى وَقُلْتُ كَذِبٌ وَلَطَى أَحَدٌ مِنْهَا سَعْدٌ تَمَطَّ
 فَلَمْ يَزَلْ صَوْرُهُ لَهَا وَمَعْنَى حَتَّى عَالِمًا لَمْ يَزَلْ تَطْعَمِي وَفِي الْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ
 مَمْنُونٌ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَغْرَابِ الْقُرْآنِ
 مَا يَمْتَنِعُ الَّذِي كَلَّا لَيْسَ بِهِ طَعْمًا لَمْ يَمْتَنِعْ نَعْمٌ حَقًّا وَلَيْسَ ذَا